بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية السودان
جامعة أم درمان الإسلامية
معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي

أشهر كتب غريب الحديث من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس الهجري (دراسة تحليلية نقدية)

(بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في السنة وعلوم الحديث)

إعداد الطالبة
نجلاء عبد الدائم محمد يس

إشراف
البروفيسور / أبشر عوض محمد إدريس

1434هـ - ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

استهـــــلال

كل العلوم سوى القرآن مشغلة

إلا الحديث وإلا الفقه في الدين

العلم ما كان فيه قال حد ثنا

وما سوى ذلك وسواس الشياطين[1]

---

[1] ـ طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، ط٢ ، تحقيق د. محمود محمد الطناجي ، د . عبد الفتاح محمد الحلو ، ج ١ ، ص (٢٩٧) .

الإهـــــــــداء

أهدي هذا البحث إلى سر وجودي

إلى أبي وأمي اللذين ربياني فأحسنا تربيتي فاللهما بارك في عمريهما

وأرحمهما كما ربياني صغيرا

وإلى كل اخواني الذين قاموا بتشجيعي ودفعي إلى الإستزادة من العلم

إلى أخي الدكتور سامي وإلى أخي الدكتور محمد

وإلى إخوتي الأحباء عثمان وياسر

وإلى رفيقة طفولتي وتوأم روحي غادة

وإلى أختي التي أعتز بها الدكتوره إسراء

وإلى إبني ونور حياتي الشيخ محمد

وإلى كل أبناء أخواني وأخواتي الذين لايقل حبهم عن حب إبني محمد

أهدي هذا البحث راجية أن يكون شمعة في دروبهم جميعاً

ونبراساً يضئ لهم دروب حياتهم.

الباحثة

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره على إعانته وتيسيره لي وانطلاقاً من قوله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان :

(رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) [٢]

وفي الحديث الشريف(من لايشكر الناس لايشكر الله) [٣]

فإني أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي وإلى كل العاملين فيه والذين وقفوا إلى جانبي حتى خروج هذا البحث إلى النور وأخص بالشكر البروفيسر/ أبشر عوض محمد إدريس الذي شرفني بتفضله بالإشراف على هذه الرسالة والذي لم يبخل علي بعلمه الفياض فقد كان دائم العطاء فلم يكل او يمل من ترددي عليه جعله الله ذخرا لهذه الأمة وأكثر من أمثاله فله الشكر الوافر الجزيل.كما أخص بالشكر الدكتور/ أبو بكر علي الحاج الذي كان دائم النصح لي فله مني وافرالشكر وأن يبارك الله فيه ولايفوتني ان أشكر أخي الدكتور المرتضى الزين جماع والشكر إلى كل من أعان في خروج هذا البحث فجزاهم الله عني خير الجزاء.

---

[٢]- سورة النمل، ج (١٩) ، آية (١٩)

[٣] -أخرجه أبو داود،كتاب البر والصلة،باب شكر ال معروف،٤/٢٧٤،ح٤٨١١. والترمذي في كتاب البر والصلة باب ٣٥ ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك ٤/٣٣٩ ح ١٩٤٥ وقال هذا حديث حسن صحيح.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاد له وأشهد أن لاإله إلا الله وأن محمداُ ً عبده ورسوله وبعد :

فقد كان رسول الله صلى أفصح العرب لسانا . حتى لقد قال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسمعه يخاطب وفد بني نهد:– يا رسول الله نحن بنو أب واحد ونراك تكلم وفود العرب بما لا نفهم أكثره فقال:

(أدبني ربي فأحسن تأديبي وربيت في بني سعد)[1] فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم بما يفهمونه، فكأن الله سبحانه وتعالى قد أعلمه مالم يكن يعلمه غيره وقد كان أصحابه يعرفون أكثر مايقوله وماجهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم واستمر عصره إلى حين وفاته صلى الله عليه وسلم، وجاء عصر الصحابه جاريا على هذا النمط ،فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لايتداخله الخلل،إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم فامتزجت الألسن، ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربي ما لابد لهم في الخطاب وتركوا ماعداه .

وتمادت الأيام إلى أن انقرض عصر الصحابه . وجاء التابعون فسلكوا سبيلهم فما انقضى زمانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجميا. فلما أعضل الداء ألهم الله سبحانه وتعالى جماعه من أهل المعارف أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفا من عنايتهم. فشرعوا في تأليف علم غريب الحديث حراسة للسنه النبويه وحفظا لها.

---

[1] - قال ابن عساكر إسناده ضعيف وقال السخاوي : ضعيف وإن اقتصر شيخنا يعني ابن حجر على الحكم عليه بالغرابة في بعض فتاويه وقال ابن تيمية :لا يعرف له سند ثابت (فيض القدير,الشوكاني)،(١/ ٢٩١).

وقيل إن أول من جمع في هذا الفن شيئا:

١-أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري المتوفى سنة(٢١٠هـ)

٢-ثم جمع أبو الحسن النضربن شميل المازني النحوي المتوفى سنة(٢٠٤هـ)

٣-ثم جاء عبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة(٢١٦هـ) فجمع كتابا أحسن فيه وأجاد.

٤-ثم جاء أبو عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة(٢٢٤هـ) فجمع كتابه فصار القدوة في ذلك.

ثم تتابعت المسيرة الظافرة في هذا الشأن فصنف جماعة من العلماء كتبا قيمة في علم غريب الحديث وقد إختارت الباحثة سبعة من علماء غريب الحديث حتى يكونوا مدار بحثها وهم:

١-أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي المتوفى سنة(٢٢٤هـ)

٢-أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة(٢٧٦هـ)

٣-إبراهيم بن إسحاق الحربي الحافظ المتوفى سنة(٢٨٥هـ)

٤-أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البُستي المتوفى سنة(٣٤٩هـ)

٥-أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة(٥٣٨هـ)

٦-أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى سنة(٥٩٧هـ)

٧-المبارك بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى سنة(٦٠٦هـ)

ونسبة لأهمية علم غريب الحديث رأت الباحثة أن تجعله مادة لبحثها الذي تتقدم به لنيل درجة الدكتوراه في السنة وعلوم الحديث وقد اختارت له عنوانا :

(أشهركتب غريب الحديث من القرن الثالث الهجري إلى القرن السادس الهجري دراسة تحليلية نقدية)

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن يلهمني الصواب والسداد في القول والعمل.

أهمية البحث:

تبرز أهمية هذا البحث فيما يلي :

١-التعريف بعلم غريب الحديث وبيان أهميته في خدمة شروح السنة.

٢- التعرف على مناهج المؤلفين في هذا الفن.

٣- استكشاف القيمة العلمية لكتب الغريب لفائدة الباحثين المعاصرين في هذا الفن.

٤-الإضافات العلميه التي أضافتها كتب الغريب (مدار الدراسة) والمساحة التي تغطيها وقيمتها العلمية.

٥-حاجة مكتبة السنة النبوية لمثل هذه الدراسات.

أسباب إختيار الموضوع:

١-الرغبة الأكيدة في دراسة السنة النبوية الشريفة أولاً.

٢-التعريف بعلم الغريب وأسباب نشأته والمراحل التي مر بها .

٣-التعريف بعلماء الغريب الذين أنشؤا فن التأليف في علم الغريب .

٤-التعرف على مصنفات العلماء مدار البحث والإضافات التي أضافها كل منهم لسابقيه .

٥-التعرف على منهج كل من علماء الغريب لفائدة الباحثين في علم الغريب.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأتي:

١-التعريف بحياة الأئمة ونشأتهم والدورالكبير الذي ساهموا به في مجال علم الغريب.

٢-بيان الموارد والمصادر التي اعتمد عليها هؤلاء الأئمة في تأليف كتبهم.

٣-بيان مناهج هؤلاء الأئمة في تأليف كتبهم.

٤-بيان القيمة العلمية لكتب الغريب ويتمثل ذلك في أثر المؤلفين والكتب التي ألفوها في المصادر اللاحقة المؤلفة في هذا الموضوع.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث دراسة كتب مخصوصة من كتب غريب الحديث لسبعة من أعلام هذا العلم وهم:(القاسم بن سلام ،عبد الله بن مسلم بن قتيبة،إبراهيم بن إسحاق الحربي،محمود بن عمر الزمخشري،حَمْد بن محمدإبراهيم الخطابي،أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي والمبارك بن محمد بن الأثير).

الدراسات السابقة:

١-غريب الحديث بين أبي عبيد وابن قتيبة(دراسة دلالية مقارنة)

بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية(تخصص علم الغة)

إعداد الطالبة:إحسان الياس محمد الزبير-جامعة أمدرمان الإسلامية

كلية اللغة العربية -قسم الدراسات اللغوية والنحوية إشراف/الدكتور:سيدنا علي جوب.

من أهداف البحث:

١-تجلية شخصيات كان لها أثرها في الميدان العلمي في سالف الزمان.

٢-الكشف عن المنهج الذي كان ينتهجه كل من الهروي وابن قتيبة في هذه الدراسات.

٣-إثبات أنهما كانا من رواد علم الغريب في عهديهما.

المنهج الذي إتبعته الباحثة:

فقد إعتمدت الباحثة في هذا البحث على المنهج الوصفي مع الإعتماد على الإحصاء .

هيكل البحث:

قسمت الباحثة بحثها إلى أربعة فصول

الفصل الأول:

خصصته الباحثة للتعريف بمؤلفي الغريبين فعرفت بأبي عبيد القاسم بن سلام وعن عصره والحالة السياسية والإجتماعية والعلمية التي عاش فيها وأثاره العلمية وثناء العلماء عليه وكذلك تم التعريف بابن قتيبة على نفس النمط.

أما الفصل الثاني:

فخصصته في وصف غريب الحديث للهروي ذاكرة مصادر الكتاب ومادته اللغوية والشواهد التي إستشهد بها وتقسيم الكتاب ومادته العلمية وأثره في المصنفات اللاحقة.

والفصل الثالث :

الذي كان غرضه وصف كتاب ابن قتيبة وقد ذكرت فيه الباحثة مصادر الكتاب ومادته اللغوية وتقسيم الكتاب وتبويبه ومنهجه العلمي وأثر الكتاب في المصنفات اللاحقة

أما الفصل الرابع :

فقدإحتوى على موازنة بين الغريبين فعرضت فيه ما اتفقا وما اختلفا عليه وختمت بحثها بخصائص عامة للكتابين في ضوء الدراسات الحديثة.

ومن النتائج التي توصلت إليها الباحثة:

عدم تعرض الهروي في كتابه إلى مقدمة يوضح فيها الهدف من تأليف الكتاب،

والشواهد التي إعتمدا عليها ترجع إلى الأيات والأحاديث ،اتفق ابن قتيبة والهروي في تفسير بعض الكلمات واختلفوا في بعضها ،تفسير ابن قتيبة لبعض الكلمات التي وردت في غريب الهروي ولم يفسرها.

2- أبو عبيد القاسم بن سلام(٢٢٤ هـ) ومنهجه في شرح غريب الحديث

إعداد:الدكتور / المرتضى الزين أحمد محمد

الأستاذ المشارك بجامعة إفريقيا العالمية وكلية جبرة العلمية

من أهداف بحثه:

يسعى هذا البحث لتحقيق جملة من الأهداف المهمة ، والتي من أبرزها ما يلي :

١-التعريف بالإمام أبي عبيد القاسم بن سلام ، وبيان مكانته العلمية .

٢-التعرف على جهود الإمام أبي عبيد القاسم بن سلام في شرح غريب الحديث ، وبيان منهجه في كتابه (غريب الحديث) .

٣-العناية بجهود المحدثين في خدمة السنة النبوية ، وعلوم الحديث

ويقوم هيكل بحثه على الأتي:-

التعريف بالإمام أبي عبيد القاسم بن سلّام ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : نشأته ، وحياته العلمية .

المطلب الثاني : ثناء العلماء عليه .

المطلب الثالث : مؤلفات الإمام أبي عبيد .

المطلب الرابع : وفاة الإمام أبي عبيد .

أما المبحث الثاني فكان بعنوان : التعريف بكتاب غريب الحديث ، ومعالم شرح الغريب فيه ، وجعله في أربعة مطالب :

المطلب الأول : نبذة عن الكتاب ، وجهود العلماء في العناية به .

المطلب الثاني: القيمة العلمية لكتاب غريب الحديث ، وأثره في الكتب اللاحقة .

المطلب الثالث : الانتقادات الموجهة لكتاب غريب الحديث .

المطلب الرابع : معالم شرح الغريب عند أبي عبيد .

ثم ختم البحث بذكر أهم النتائج التي توصل إليها ، وذكر بعض التوصيات المهمة المتعلقة بغريب الحديث ، وتوصيات أخرى متعلقة بالسنة وعلوم الحديث .

ثم قام بإعداد فهرسا للمصادر والمراجع .

منهج البحث:

يتبع هذا البحث المنهج الوصفي التاريخي التحليلي،ويمكن توضيح ملامح هذا المنهج في الأتي:

١-جمع المادة العلمية من المصادر التاريخية وكتب التفسير وكتب أحكام القرآن وكتب السنة النبوية وشروحها بالإضافة للمراجع الحديثة.

٢-تقوم الباحثة بالتوثيق العلمي للنصوص المقتبسة من المصادر والمراجع.

٣-عزو الآيات وتخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعتمدة.

٤-الحكم على الأحاديث.

٥-شرح الكلمات الغريبة الواردة في البحث.

٦-تقوم الباحثة بالترجمة للأعلام الواردين في البحث.

٧-صناعة الفهارس الفنية.

هيكل البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يقوم على مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وخاتمة على هذا النحو:

مقدمة :

وتتضمن:

١-أهمية البحث

٢-أسباب اختيار الموضوع

٣-أهداف البحث

٤-الدراسات السابقة في الموضوع

٥-منهج البحث

٦-هيكل البحث

٧-ملخص البحث

٨-التمهيد

هيكل البحث:

يقوم على مقدمة وتمهيد وسبعة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: التعريف بأبي عبيد القاسم بن سلام وكتابه غريب الحديث

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:التعريف بأبي عبيد القاسم بن سلّام

المبحث الثاني: التعريف بكتابه غريب الحديث والآثار

الفصل الثاني:ابن قيبة الدينوري وكتابه غريب الحديث

وفيه مبحثان:

المبحث الآول:التعريف بابن قتيبة الدينوري

المبحث الثاني:التعريف بكتابه غريب الحديث

الفصل الثالث: إبراهيم بن إسحاق الحربي وكتابه غريب الحديث

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بإبراهيم بن إسحاق الحربي

المبحث الثاني:التعريف بكتابه غريب الحديث

الفصل الرابع: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي وكتابه الغريب

وفيه مبحثان:

المبحث الأول :التعريف بأبي سليمان الخطابي

المبحث الثاني :التعريف بكتابه غريب الحديث

الفصل الخامس: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري وكتابه الفائق

المبحث الأول: التعريف بأبي القاسم الزمخشري

المبحث الثاني :التعريف بكتابه الفائق في غريب الحديث

الفصل السادس: جمال الدين أبو الفرج وكتابه غريب الحديث

وفيه مبحثان:

المبحث الأول :التعريف بجمال الدين عبد الرحمن بن علي أبو الفرج

المبحث الثاني: التعريف بكتابه غريب الحديث

الفصل السابع: ابن الأثيرالمبارك بن محمد الجزري وكتابه النهاية في غريب الحديث والآثر

وفيه مبحثان:

المبحث الأول : التعريف بابن الأثير الجزري

المبحث الثاني:التعريف بكتابه النهاية في غريب الحديث والأثر

الخاتمة

الفهارس:

وتشمل على:

-فهرس الآيات القرآنية.

-فهرس الأحاديث النبوية.

-فهرس الأعلام المترجم لهم.

-فهرس المصادر والمراجع.
-فهرس الموضوعات.

ملخص البحث

قامت الباحثة باختيار عنوان لهذا البحث(كتاب غريب الحديث من القرن الثالث الهجري إلى القرن السادس الهجري دراسة تحليلية نقدية) وقد قامت الباحثة بتقسيم البحث إلى سبعة فصول تضمنت تمهيد وخاتمة،وقد كانت حدود هذا البحث متضمنة لسبعة من كتب علماء الحديث الذين كان لهم السبق في الدفاع والذب عن سنة رسول الله بشرح كل ماكان من غريب والتعريف بكل ماهو شاذ أو معجم من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء العلماء السبعة هم:

١-أبوعبيد القاسم بن سلّام

٢-ابن قتيبة الدينوري

٣-إبراهيم بن إسحاق الحربي

٤-أبو سليمان الخطابي

٥-محمود بن عمر الزمخشري

٦-أبو الفرج جمال الدين بن الجوزي

٧-وابن الأثير الجزري

وقد قامت الباحثة باتباع نفس المنهجية في الحديث عن حياة كل إمام من الأئمة مدار البحث حيث قامت الباحثة بتخصيص فصل لكل من العلماء السابق ذكرهم وقد قسم كل فصل إلى مبحثين خصص المبحث الأول: للتعريف باسم الإمام، وكنيته، ولقبه، ونشأته ،وحياته العلمية متضمنة لأشهر مشايخه، وتلاميذه، وآثاره العلمية، وثناء العلماء عليه، ثم وفاته.

فيما خصص المبحث الثاني لكل من الأئمة للتعريف بكتابه ومنهجه فيه.

أما المنهج الذي إتبعته الباحثة في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التاريخي التحليلي.

وقد ختم البحث بخاتمة متضمنة لأهم النتائج والتوصيات.

Abstract

The researcher has chosen an address of this research (Books of strange tradition from the third century of the Hegira to the sixth century of the Hegira analytical criticism study)and she has divided it to seven chapters that contain preface and suffix as well as bounds including seven of the specialists who have been well known in defending 0f the Messenger of god Mohammed,s Suna(god,s praise and peace be upon him)and explaining what may be strange and definig what is 0dd or pointed from prophetic traditions(god,s praise and peace be upon him)The seven specialists are:

1-Abu Obaid Ibn Salam.
2-Ibn Qutiba Aldinory .
3-Ibraheem Ibn Ishag Alharbi .
4-Abu Ssuliman Alkhatabi .
5-Mahmoud Ibn Omer Alzamak hshari. .
6-Abu Alfarag Gamal Aldeen Ibn Algaozi .
7-Ibn Alatheer Algzry.

The researcher has followed the same methodology in tradition about the life of every Imam. Moreover, the researcher devoted certain chapter for the specialist that have been mentioned before. Each chapter has been divided into two section: the first section devoted for: Imam's name, surname, nickname, his coming into being , his scientific life including his famous sheiks, pupils, his scientific quotes, the praise of the specialists upon him, then his death .

The second section devoted for definition of Imam's book and his method pertaining to that book. But the method which has been followed by the researcher in this research is analytical historical descriptive method.

Moreover, the research conclusion including the more important results and recommendations.

التمهيد

التعريف بعلم الغريب وبيان أهميته

التعريف بعلم الغريب لغة واصطلاحاً:

الغريب في اللغة:

جاء عن الفيروز آبادي : غرُب : ككرُم :أي غمض وخفي . و المغربون بكسر الراء المشددة في الحديث : الذين تُشرك فيهم الجن وسموا به: لأنه دخل فيهم عرق غريب أو لمجيئهم من نسب بعيد [١].

قال الجوهري : أغرب الرجل صار غريبا ، وأغرب الرجل إذا اشتد وجعه [٢].

قال الفيومي: أغرب بالألف: دخل في الغربة، وأغرب: جاء بشيء غريب وكلام غريب بعيد من الفهم . غَرُبَ الشخص بالضم: بعد عن وطنه فهو غريب [٣].

وعن أبي عبد الله بن منده الحافظ الأصبهاني أنه قال: الغريب من الحديث كحديث الزُهري وقَتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم،إذا انفرد الرجل عنهم بالحديث يسمى: غريبا [٤].

---

[١]- القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروز آبادي،الناشر:مؤسسة الرسالة- بيروت،ج١،ص١٥٤.

[٢]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:إسماعيل بن حماد الجوهري،دار العلم الملايين بيروت،ط٤،ج١،ص١٩٢.

[٣]-المصباح المنير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،المكتبة العصرية،ج٢،ص٤٤٤,٢٣٠.

[٤]-التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥هـ - ٨٠٦ هـ)،دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ،الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة ط١، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)،ج١،ص٢٦٨

التعريف بالغريب اصطلاحا:

هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلة استعمالها[1].

وجاء عن المشاط:

الغريب من الحديث الذي رواه راو واحد فقط أي تفرد في المتن أو الإسناد بأمر لا يذكره غيره من الرواة مثاله :(إنما الأعمال بالنيات) [2] رواه عبد المجيد عن زيد بن أسلم[3].

---

[1]- علوم الحديث،أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري،مكتبة الفارابي،ط١،ج١ ،ص٢٧٢.

[2]-أخرجه البخاري،١/كتاب بدء الوحي،١/باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه سلم،٣/١،ح١-أخرجه أبو داود، ٧/كتاب الطلاق، ١١/باب فيما عني به الطلاق والنيات،٦٧٠/١،ح٢٢٠١

[3]-التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، حسن محمد المشاط ،تحقيق : فواز أحمد زمرلي ،الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ،ط٤(١٤١٧هـ - ١٩٩٦م)،ج١،ص٦٤.

نشأة غريب الحديث

جاء عن جلال الدين السيوطي:

إن العلماء أكثروا التصنيف في علم الغريب فقيل: إن أول من صنفه النضر بن شُميل، وقيل أبو عبيدة معمربن المثنى ،ثم الأصمعي وكتبهم صغيرة قليلة ألف بعدهم أبو عبيد القاسم بن سلّام: كتابه المشهور فاستقصى وأجاد وذلك بعد المائتين ثم تتبع أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ما فات الإمام أبا عبيد في كتابه المشهور ثم تتبع أبو سليمان الخطابي ما فاتهما في كتابه المشهور ونبه على أغاليط لهما فهذه أمهاته أي أصوله ثم أُلف بعدها كتب كثيرة فيها زوائد وفوائد كثيرة ولا يقلد منها إلا ما كان مصنفوها أئمة أجلة كمجمع الغرائب لعبد الغفار الفارسي وغريب الحديث لأبي القاسم السرقسطي والفائق للزمخشري والغريبين للهروي وذيله للحافظ أبي موسى المديني ثم النهاية لابن الأثير وهي أحسن كتب الغريب وأجمعها وأشهرها الآن وأكثرها تداولا [1].

---

[1]- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ،الناشر : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض،ج٢،ص١٨٥.

كما جاء عن الملا علي القاري:

أن غريب الحديث للإمام القاسم بن سلّام مع أنه تعب فيه جداً وأقام فيه أربعين سنة ، بحيث استقصى وأجاد بالنسبة لمن قبله إلا أنه غير مرتب ومع ذلك وقع من أهل العلم موقع جليل ، وصار قدوةً في هذا الشأن . ولم يزل الناس ينتفعون به . وعمل أبو سعيد الضرير كتاباً في التعقيب عليه .وقد رتبه الشيخ موفق الدين بن قُدَامَة على ترتيب الحروف كما في الصِّحاح وغيره وأجمع منه كتاب أبي عبيد الهَرَويّ الحنبلي ، وقد اعتنى به الحافظُ أبو موسى المَدِيني فنقب عليه واستدرك: أي زاد عليه أشياء كما ألف الزمخشري كتابا اسمه الفائق،حسن الترتيب لكن يحتاج فيه إلى التنبيه . ثم جمع الجميع ابن الأثير في النهاية، وكتابه أسهل الكتب تناولا أي أخذا واستنباطا في المعنى المقصود لما يذكر فيه لفظ الحديث غالبا ، مع إعواز قليل فيه: مع فقدان استيفاء في مواضع قليلة ، وقد لخصه جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى وزاد أشياء ، وسماه الدر النثير في تلخيص نهاية ابن الأثير . وهو كتاب لا يستغني عنه الطالب[1].

وجاء عن السخاوي:

والنضر أو معمر خلف أول *** من صنف الغريب فيما نقلوا
ثم تلى أبو عبيد واقتفى *** القتبي ثم حمد صنفا
فاعن به ولا تخض بالظن *** ولا تقلد غير أهل الفن
وخير ما فسرته بالوارد *** كالدخ بالدخان لابن صائد
كذلك عند الترمذي والحاكم *** فسره الجماع وهو واهم [2]

---

[1]– شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ،نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري" قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة،تحقيق وتعليق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم الناشر: دار الأرقم : لبنان – بيروت،ج١،ص٥٠٣.

[2]–فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ،ط١ ، (١٤٠٣هـ)،ج٣،ص٤٥.

أفضل مايفسر به الغريب:

أقوى ما يعتمد عليه في تفسير غريب الحديث : أن يظفر به مفسرا في بعض روايات الحديث . نحو ما روي في حديث ابن صياد أن النبي صلى الله عليه و سلم قال له : (قد خبأت لك خبيئا فما هو ؟)[1]. قال : الدخ

وإنما معنى الحديث أن النبي صلى الله عليه و سلم قال له :

قد أضمرت لك ضميرا فما هو ؟ فقال : الدخ بضم الدال يعني الدخان وفي بعض روايات الحديث ما نصه : ثم قال رسول الله – صلى الله عليه و سلم:

(إني قد خبأت لك خبيئا) وخبأ له : (يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ،)[2] .

فقال ابن صياد : هو الدخ . فقال رسول الله – صلى الله عليه و سلم :

(اخسأ فلن تعدو قدرك) [3] فأدرك ابن صياد من ذلك هذه الكلمة فحسب على عادة الكهان في اختطاف بعض الشيء من الشياطين من غير وقوف على تمام البيان . ولهذا قال له :(اخسأ فلن تعدو قدرك) أي فلا مزيد لك على قدر إدراك الكهان [4].

---

[1] –أخرجه البخاري،كتاب/ الجمعة،باب/قول الرجل للرجل إخسأ،١٥/٤٢٠،ح٦١٧٢.

[2] –سورة الدخان،ج٢٥ ،آية(١٠).

[3] –أخرجه البخاري،كتاب/ الجمعة،باب/قول الرجل للرجل إخسأ،١٥/٤٢٠،ح٦١٧٢.

[4] –معرفة أنواع علوم الحديث عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: ٦٤٣هـ تحقيق: عبد اللطيف الهميم – ماهر ياسين الفحل ،الناشر: دار الكتب العلمية،ط١ سنة النشر: (١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م)،ج١،ص٣٧٧.

أقسام الغريب:

والغريب ينقسم إلى: صحيح كالأفراد المخرجة في الصحيح، وإلى غير صحيح وذلك هو الغالب على الغرايب.

فعن أحمد بن حنبل رضي الله عنه أنه قال:

لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرايب فإنها مناكير وعامتها عن الضعفاء.

وينقسم الغريب أيضا من وجه آخر: فمنه ما هو غريب متنا وإسنادا وهو الحديث الذي تفرد برواية متنه راو واحد.

ومنه ما هو غريب إسنادا لا متنا كالحديث الذي متنه معروف مروي عن جماعة من الصحابة إذا تفرد بعضهم بروايته عن صحابي آخر: كان غريبا من ذلك الوجه مع أن متنه غير غريب.

ومن ذلك غرائب الشيوخ في أسانيد المتون الصحيحة. وهذا الذي يقول فيه الترمذي: غريب من هذا الوجه ولا أرى هذا النوع ينعكس فلا يوجد إذا ما هو غريب متنا وليس غريبا إسنادا إلا إذا اشتهر الحديث الفرد عمن تفرد به فرواه[1].

ووصف الحديث بكونه غريبا لا ينافي الصحة ولا الضعف بل قد يكون غريبا صحيحا أو غريبا ضعيفا

ومثال الغريب الصحيح: كأفراد الصحيح وهي كثيرة منها:

حديث عن أبي هريرة مرفوعا :(السفر قطعة من العذاب)[2].

---

[1]-التقييد والإيضاح،زين الدين عبد الرحيم،ج١،ص٢٦٨,٢٧٣

[2]-أخرجه البخاري،٣٣/كتاب أبواب العمرة،١٩/باب السفر قطعة من العذاب،٢/٦٣٩،ح١٧١٠ ومسلم،٣٤/كتاب الإمارة،٥٥/باب السفر قطعة من العذاب،١٢/٥٠٠،ح55.

والغريب الذي ليس بصحيح هو الغالب على الغريب.

فعن مالك قال: (شر العلم الغريب وخير العلم الظاهر الذي قد رواه الناس)

وقسم الحاكم الغريب إلى ثلاثة أنواع:

غرائب الصحيح، وغرائب الشيوخ ، وغرائب المتون.

جاء في شرح الترمذي:

الغريب على أقسام: غريب سندا ومتنا ،ومتنا لا سندا ،وغريب بعض السند فقط "وغريب بعض المتن فقط.

فالقسم الأول: واضح. والثاني: هو الذي أطلق ولم يمثل[1].

القسم الثالث:

عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:(الأعمال بالنية)[2]

قال أبو الفتح: هذا إسناد غريب كله والمتن صحيح.

والقسم الرابع: عن عائشة بحديث أم زرع.

قال أبو الفتح: فهذه غرابة تخص موضعا من السند والحديث صحيح.

وأما القسم الخامس: فإنه يصلح أن يكون مثاله ما ذكر من عند الطبراني لأن عبد العزيز وعبادا جعلا جميع الحديث مرفوعا وإنما المرفوع منه قوله صلى الله عليه وسلم:(كنت لك كأبي زرع لأم زرع)[3] فهذه غرابة بعض المتن.

---

[1]-الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح،إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (المتوفى : ٨٠٢هـ)،تحقيق : صلاح فتحي هلال،الناشر : مكتبة الرشد،ط١(١٤١٨هـ ١٩٩٨م)،ج٢،ص٤٤٨.

[2]-سبق تخريج الحديث ص١٣.

[3]-أخرجه البخاري،٦٧/كتاب النكاح،باب حسن المعاشرة،٢٧/٧،ح٥١٨٩-

أخرجه مسلم،٤٤/كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم،١٤/باب حديث أم زرع،١٨٩٦/٤،ح٢٤٤٨

وأشار أبو الفتح إلى أنه أخذ هذا التقسيم من كلام محمد بن طاهر المقدسي فإنه قسم الغرائب والأفراد إلى خمسة أنواع.

خامسها: أسانيد ومتون ينفرد بها أهل بلد لا توجد إلا من روايتهم وسنن ينفرد بالعمل بها أهل مصر لا يعمل بها في غير مصرهم.

ثم ذكر أبو الفتح الأقسام وقال: وأما النوع الخامس فيشمل الغريب كله سندا ومتنا أو أحدهما دون الآخر[1].

أراء العلماء في علم الغريب:

قال عبد الرزاق: كنا نرى أن غريب الحديث خير فإذا هو شر .

وقال ابن المبارك: خير العلم الذي يأتيك من ها هنا ، وهاهنا يعني المشهور .

وقال الزهري :ليس العلم ما لا يعرف إنما العلم ما عرف .

وعن أبي يوسف قال : من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب غريب الحديث كذب، ومن طلب المال بالكميات أفلس [2].

وقال الإمام أحمد :

(شر الحديث الغرائب ، التي لا يُعمل بها ، ولا يُعتمد عليها).

وقال أيضاً : لاتكتبوا هذه الأحاديث الغرائب ،فإنها مناكير ، وعامتها عن الضعفاء.

وكان يقول : إذا سمعت أصحاب الحديث يقولون : هذا حديث غريب، أوفائدة ، فاعلم أنه خطأ ، أو دخل حديث في حديث ، أو خطأ من المحدِّث، أو حديث ليس له إسناد ، وإن كان قد روى شعبة و سفيان[3] .

---

[1]–الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح،إبراهيم بن موسى بن أيوب، ج٢،ص٤٤٨–٤٤٩.

[2]–اليواقيت والدرر،عبد الرؤوف المناوي،ج٢،ص١٢٥

[3]–الإرشادات في تقويةالأحاديث بالشواهد والمتابعات،أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد،الناشر :مكتبةابن تيمية–القاهرة،دارزمزم– الرياض ،ط١(١٤١٧هـ–١٩٩٨م)،ج١،ص٧٣.

روى نافع: أن ابن عمر كان لا يأكل حتى يؤتى بمسكين يأكل معه، فأدخلت رجلا يأكل معه فأكل كثيرا فقال: يا نافع لا تدخل هذا علي سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول : (المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء)[1] .

و لمَّا سُئل الإمام أحمد عن حديث أبي كُرَيب (المؤمن يأكل في معي واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء).

قال: يطلبون حديثاً من ثلاثين وجهاً ، أحاديث ضعيفة ! وجعل يُنكر طلب الطرق نحو هذا ، قال : هذا شيء لا تنتفعون به ؛ أو نحو هذا الكلام[1].

قال زهير بن معاوية[2] لعيسى بن يونس[3]: ينبغي للرجل أن يتوقى رواية غريب الحديث فإني أعرف رجلا كان يصلي في اليوم مائتي ركعة ما أفسده عند الناس الا روايته غرائب الحديث[4].

---

[1]– أخرجه البخاري،٧٣/كتاب الأطعمة،١١/باب المؤمن يأكل في معي واحد،٥/٢٠٦١،ح٥٠٧٨

[2] – زهير بن معاوية بن حديج بن الرحيل الجعفي الحافظ، الإمام، المجود، أبو خيثمة الجعفي، الكوفي، محدث الجزيرة.كان من أوعية العلم، صاحب حفظ وإتقان.ولد سنة خمس وتسعين.توفى سنة ثلاث وسبعين ومائة(سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،تحقيق:مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط.الناشر:مؤسسة الرسالة،ج١٥،ص١٧٩)

[3] – الإمام، القدوة، الحافظ، الحجة، أبو عمرو، وأبو محمدالهمدانِي، السبيعِي، الكوفي، أخو الحافظ إسرائيل مات سنة سبع وثمانين ومائة(سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،ج١٦،ص١٦)

[4]– المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ،الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق : د. محمد عجاج الخطيب ،الناشر : دار الفكر – بيروت ،ط٣ ،٠(١٤٠٤هـ)،ج١،ص٥٦٢.

أهمية معرفة علم الغريب:

علم الغريب فن مهم يقبح جهله بأهل الحديث، والخوض فيه صعب ، حقيق بالتحري ، جدير بالتوقي ، فليحذر خائضه وليتق الله ربه أن يقدم على تفسير كلام نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام رجما بالظن. وكان السلف يتثبتون فيه اشد التثبت ، ويتحرون فيه أعظم التحري ، ولهذا لما سئل أحمد – رضي الله عنه – عن حرف منه قال : سلوا أهل الغريب ، فإني أكره أن أتكلم في الحديث بالظن . وسئل الأصمعي عن معنى حديث(الجارُ أحقُّ بسَقَبه)[1] ؟ فقال : أنا لا أفسر حديث رسول الله ، ولكن العرب تزعم أن السقب اللزيق[2] .

وقد وصى زين الدين في العناية بالغريب ومعرفته وذكر ما وقع من التصحيف بسبب عدم العناية به أو تقليد من لا يقلد فيه [3].

---

[1] –أخرجه البخاري،٤٠ /كتاب السلم،٢/باب عرض الشفعة على صاحبها،٢/٧٨٧،ح٢١٣٩.

[2]-اليواقيت والدرر،عبد الرؤوف المناوي،ج٢،ص١٢٦.

[3]–توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأميرالصنعاني ١١٨٢هـ ،دراسة وتحقيق : أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ،ط١ (١٤١٧هـ/١٩٩٧م) ،ج٢،ص٢٣٥.

المبحث الأول : التعريف بأبي عبيد القاسم بن سلّام وكتابه غريب الحديث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : إسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

هو القاسم بن سلّام بن عبدالله البغدادي، يكنى بأ بي عبيد ولد سنة(١٥٧هـ-٢٢٤هـ)، كان عالماً بالحديث، وعارفاً بالفقه والمذاهب، رأساً في اللغة، إماماً في القراءات[١].

الإمام المجتهد البحر ، البغدادي، اللغوي ،الفقيه صاحب المصنفات كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة [٢] وبها ولد القاسم[٣].

وهو من أبناء أهل خراسان وكان مؤدبا صاحب نحو وعربية وطلب الحديث والفقه وولي قضاء طرسوس[٤] أيام ثابت بن نصر بن مالك[٥] ولم يزل معه ومع ولده وقدم بغداد ففسر بها غريب الحديث وصنف كتبا وسمع الناس منه [١].

---

[١]-نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) ،تحقيق :عبد الله بن ضيف الرحيلي،الناشر:سفير – الرياض ،ط١،ج٢،ص٢٢١.

[٢] - هراة : بالفتح: مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان(معجم البلدان،ياقوت الحموي،ج٥،ص٣٩٦)

[٣]- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج)(٥٠٨هـ-٥٩٧هـ)،دار صادر ،ج١١،ص٩٦

[٤] - هي مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم(معجم البلدان،ج٤،ص٢٨)

[٥]-ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي الأمير.ولي إمرة الثغور. ومات بالمصيصة سنة ثمان ومائتين.قال الخطيب : يذكر عنه فضل وصلاح.(تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي،ج٧،ص١٤٢)

وقد ذكره الإمام الذهبي: ضمن علماء حفظ القرآن وذكره ابن الجزري ضمن علماء القراءات[٢].

وقد كان سلام يرغب في أن يتعلم ابنه فكان مع ابن أُستاذه في الكُتاب، فقال للمعلم: عَلِّمِي القَاسِمَ، فَإِنها كَسبه[٣].

وقال ثعلب : كان عاقلا لو حضره الناس يتعلمون من سَمْتِه وهديه لاحتاجوا.

وقد كان أبو عبيد صدوقاً وهو أحد أئمة الدنيا صاحب حديث وفقه ودين وورع ومعرفة بالادب وايام الناس جمع وصنف واختار وذب عن الحديث ونصره وقمع من خالفه.

وقال الازهري في كتاب التهذيب: كان أبو عبيد دينا فاضلا عالما فقيها صاحب سنة[٤].

وقد كان طاهر بن عبد الله ببغداد، فطمع في أن يسمع من أبي عبيد وطمع في أن يأتيه في منزله ليسمع كتابه في غريب الحديث، فلم يفعل أبو عبيد حتى كان هو

---

[١]-الطبقات الكبرى ،محمد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري ابن سعد (١٦٨هـ-٢٣٠هـ)،دار صادر بيروت.

[٢]-معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ،محمدمحمدمحمد سالم المحيسني،الناشر:دار الجيل-بيروت،ط١،ج١،ص٤٠٩

[٣]-سيرأعلام النبلاء،الإمام الذهبي،الناشر مؤسسة الرسالة-بيروت،ط٩(١٤١٣هـ-١٩٩٣م)،ج١٠،ص٤٩١(قوله علمي:لغة الأعاجم:انظر سير أعلام النبلاء،المرجع السابق،ج١٠،ص٤٩١).

[٤]-تهذيب اللغة،محمد بن أحمد الأزهري ،ط١(١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م)الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج٨،ص٢٨٥.

يأتيه. فقدم علي بن المديني وعباس العنبري فأرادا أن يسمعا غريب الحديث فكان يحمل كل يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما فيحدثهما به إجلالا لعلمهما [١].

وقد قرأ الإمام أبو عبيد القرآن على: أبي الحسن الكسائي[٢]، وإسماعيل بن جعفر[٣]، وشجاع بن أبي نصرالبلخي. وأخذ اللغة عن مشاهير اللغة أمثال: أبي عبيدة، وأبي زيد [٤]

له كتاب الأموال، وفضائل القرآن، وغريب الحديث، وهو هامّ جداً،

قال فيه: هو كان خلاصة عمري. وقد وصلت مصنفاته إلى بضعة وعشرون مصنفا [٥].

فأبو عبيد من علماء اللغة والحديث وهويعد من أهل السنه والجماعه أيضاً[٦].

ومما اتصف به أبو عبيد حرصه الشديد على الصدق في كل كبيرة وصغيرة ومن ذلك ماروي ان ابن عبيد بن علي بن الحسين بن حربويه القاضي[٧] قال:حدثني

---

[١]– سير اعلام النبلاء–الإمام الذهبي،ج١٠،ص٣٩٦–٤٩٧.

[٢] –شيخ القراءة والعربية لقب بالكسائ لكساء أحرم فيه كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في علوم القرآن وعلم الغريب مات سنة تسع وثمانين ومائة(سير أعلام النبلاء الإمام الذهبي،ج١٧،ص١٣٧).

[٣] –إمام حافظ ثقة ولد سنة بضع ومائة أخذ عنه أبوعبيد القراءة تحول في أخر عمره إلى بغداد ونشر علمه بها(سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،ج١٥،ص٢٢٩)

[٤]- سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،المرجع السابق،ص٤٩١.

[٥]–نزهة النظر،ابن حجر العسقلاني،–مرجع سابق–ط١،ج٢،ص٢٢١

[٦]–شرح العقيده الطحاويه،سفر بن عبد الرحمن الحوالي،ج١،ص٧٨

[٧] - ابن حربويه القاضي، العلامة، المحدث، الثبت، قاضي القضاة حدث عنه النسائ في صحيحه وولي قضاء مصر فقدمها سنة ثلاث وتسعين،وكان من فحول العلماء وكان يتفقه لأبي ثور، توفى سنة تسع عشرة وثلاث مائة، وصلى عليه أبو سعيد الإصطخري.

أبي قال: سألت أبا عبيد القاسم أن أسأل عن مسألتين فقال ما هما فقلت(داود ذا الأيد)[1] ما الأيدي فقال :القوه. قلت: و(اولي الأيدي والأبصار)[2]
قال :العقول. قلت فما بال أحدهما ثبتت فيها الياء وحذفت الأخرى قال عمل الكاتب فاندفعت أسأل عن مسأله أخرى قال قلت مسألتين يرحمك الله قلت ما حضر المجلس أحد أبعد مني منزلا قال وإن كان ير حمك الله الصدق [3].

ومن الأشياء التي كانت تميز أباعبيد حبه لشكر العلم ومن ذلك قوله: من شكر العلم أن تستفيد الشيء، فإذا ذكر لك؛ قلت: خفي علي كذا وكذا، ولم يكن لي به علم حتى أفادني منه فلان كذا وكذا؛ فهذا شكر العلم[4].

أسند عن أبي عبيد قوله ما دققت على محدث بابه قط[5] لقوله تعالى:

(وَلَو أَنَّهُم صَبَرُوا حَتَّى تخرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ)[6].

العصر الذي عاش فيه أبو عبيد:

كان الزمن الذي أظل أبا عبيد من أزهى عصور الإسلام إذ بين سنة الستين والمائة وسنة الأربع والعشرين والمائتين وهي الفترة التي عاش خلالها القاسم ابن سلّام، تعاقب على خلافة المسلمين فيها ستة من خلفاء بني العباس:

---

[1]–سورة ص،ج(٢٣) ،آية (١٧)

[2] –سورة ص،ج(٢٣) ،آية (٤٥)

[3]–الجامع لأخلاق الراوي وأداب السامع،أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٩٢هـ–٤٦٣هـ)، تحقيق : د / محمود الطحان،الناشر:مكتبة المعارف–(١٤٠٣هـ)–الرياض،ج١،ص٣٠٤.

[4]– لإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع ،القاضي عياض بن موسى اليحصبي (٤٧٩هـ/ ٥٤٤هـ)،تحقيق السيد أحمد صقرالناشر دار التراث – المكتبة العتيقة سنة النشر ١٣٧٩هـ – ١٩٧٠– القاهرة/ تونس،ج١،ص٢٢٩.

[5]– تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي ،الناشر: دار طيبة،ج٢،ص٥٩٠

[6]–الحجرات،ج٢٦ ،آيه(٥).

المهدي ، الهادي، الرشيد ، الأمين ، المأمون والمعتصم وكان لإهتمام الخلفاء كالرشيد والمأمون بالعلم وإعلائهم منزلة العلماء أبلغ الأثر في ظهور نهضة علمية في أرجاء ولايات دولة الخلافة في بغداد وخراسان ومصر والحرمين[1].

المطلب الثاني :

حياته العلمية (شيوخه، ورحلاته العلمية، وتلاميذه، وآثاره العلمية)

من أشهر شيوخه:

طلب أَبو عبيد العلم وسمع الحديث ونظر في الفقه والادب، واشتغل في الحديث والفقه والأدب والقراءات وأصناف علوم الاسلام، وكان دينا ورعا حسن الرواية صحيح النقل ولم يطعن أحد في شيء من دينه وقد أخذ أَبو عبيد الادب والعلم عن أكابر ادباء عصره أمثال:

١- محمد بن إدريس الشافعي:

تفقه الإمام أبو عبيد على الشَّافِعِي وتناظر معه فِي الْقُرْء هل هو حيض أَو طهر؟ إِلى أَن رجع كل منهما إِلى ما قاله الأخر و قد انتحل كل واحد منهما مذهب صاحبه وتأثر بما أورده من الحجج والشواهد، وهذه الحكايه فيها دلاله على عظمة أَبى عبيد[2].

٢-شَرِيك بن عبد الله بن أبي نمر المدني :-

---

[1] -الناسخ والمنسوخ،القاسم بن سلام ، دراسة وتحقيق:محمد بن صالح المديفر،الناشر:مكتبة الرشد/ شركة الرياض – الرياض،ط٢ ،١٤١٨هـ-١٩٩٧م،المقدمه،ص١٥.

[2] - غريب الحديث،القاسم بن سلام،تحقيق:د:محمد عبد المعيد خان،الناشر :مطبعة دائرة المعارف العثمانيه،حيدر آباد،الدكن،ط(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)،ج١،ص٨

المحدث حدث عن: أَنس، وسعيد بن المسيب، كما حدث عنه: مالك واسماعيل بن جعفر، . وروى عنه من الكبارِ: سعيدالمَقْبُرِيُّ وهو صدوق ومن صغار التابعين وقد أخذ عنه أبو عبيد الحديث[1].

٣- عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي:-

مولى بني حنظلة من أهل مرو كان مولده سنة ثماني عشرة ومائة وكان أحد الأئمة فقها وورعا وعلما وصنف وحدث وحفظ ولزم الورع في الدين والعبادة

عالم زمانه وامام الاتقياء في عصره طلب العلم وهو ابن عشرين سنه أمه خوارزميه[2]

رحلاته العلميه:

قال الإمام الذهبي:

أن أبا عبيد قرأ القرآن على: الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، وشجاع بن أبي نصر. وسمع الحروف من طائفة. وقد سمع: هشيم بن بشير، وشريك بن عبد الله، وهو أكبر شيخ له،كما طلب الحديث والفقه.وولي قضاء طرسوس ايام ثابت بن نصر بن مالك.وقدم بغداد ففسر بها غريب الحديث. وصنف كتبا، وحدث، وحج . وقال ابن يونس: قدم الإمام القاسم مصر مع ابن معين سنة ثلاث عشرة، وكتب بمصر[3].

كما أنه قدم دمشق طالب علم فسمع بها هشام بن عمار وسليمان بن عبد الرحمن وحدث عنه[4].

---

[1]-سير أعلام النبلاء،الامامشمس الدين أحمد بن محمد عثمان الذهبي،تحقيق:مجموعة محققين بأشراف شعيب الأرناؤوط،الناشر :مؤسسة الرسالة،ج١١ ص٢٠٢.

[2]- سير اعلام النبلاء،مرجع سابق-ج١٥،ص٣٩٥.

[3]- تاريخ الإسلام،شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ،تحقيق:د:عمر عبد السلام تدمري الناشر :دار الكتاب العربي بيروت-لبنان(١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،ط١،ج١٦،ص٣٢١.

[4]- تاريخ دمشق،الامام العالم الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩ - هـ - ٥٧١ هـ)، دراسة وتحقيق :علي شيري ،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ج٤٩،ص٥٨.

من أشهرتلاميذه

١- ابن أبي الدنيا :-

المحدث العالم الصدوق أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي الأموي البغدادي صاحب التصانيف ولد سنة ثمان ومائتين وأقدم شيخ له سعيد بن سليمان بن سعدويه الواسطي وهو من موالي بني أميه. وهو من صغار الآخذين عن تبع التابعين ورتبته عند ابن حجر صدوق حافظ صاحب تصانيف توفى سنة٢٨١هـ [١].

2-علي بن عبد العزيز البغوي:-

هو أبو الحسن الحافظ جاور بمكة. كان يطلب على التحديث ويعتذر بأنه محتاج وقال عنه الدارقطني: ثقة مأمون وقال محمد بن عبد الملك بن أيمن [٢] أدركت علي بن عبد العزيز بمكة وكان يعامل الناس فقلت لِوَزَّانه أَعطيه مِئَة درهم صحاحا على أن أقرأ أنا فقيل لابن أيمن: فهل يعيبون مثل هذا؟ فقال:لا ،إنما العيب عندهم الكذب وهذا كان ثقة [٣].

---

[١]-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي،تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة،ج ٢٥، ص٤٠٢

[٢] -محمد بن أيمن :رحل إلى العراق، وسمع بها أبا عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل وطبقته، وحدث بالمشرق وبالأندلس وصنف السنن، روى عنه خالد بن سعد وغيره قال أبو محمد علي بن أحمد: مصنف ابن أيمن مصنف رفيع احتوى من صحيح وغريبه على ما ليس في كثير من المصنفات. مات أبو عبد الله بن أيمن سنة ثلاثين وثلاثمائة(بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس،أحمد بن يحي الضبي،ج١،ص١٠٢)

[٣]-لسان الميزان،أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني، دار البشائر الإسلاميه،ط١،ج٥، ص٥٥٩.

المطلب الثالث:

وفاته وثناء العلماء عليه

خرج أبو عبيد من العراق إلى مكة للحج وقدكان ذلك في سنة تسع عشرة ومائتين وقيل سنة أربع عشرة ومائتين فلما عزم العودة إلى العراق واستأجر مركبا بعد الفراغ من حجه رأى رؤيا كانت سببا في مجاورته للبلد الأمين حتى مات. فقد رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه، قال: فكلما دنوت لأدخل منعت، فقلت لهم: لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: لا والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا إلى العراق، فقلت لهم: إني لا أخرج إذا، فأخذوا عهدي، ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخلت وسلمت عليه وصافحني، فأصبحت ففسخت االكراء وسكنت بمكة، ولم يزل بها إلى الوفاة ، وقيل إنه رأى المنام بالمدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة أيام، رحمه الله تعالى[1].وحين بلغ عبد الله بن طاهر نعي أبي عبيد انشأ يقول:

يَا طَالِبَ العِلْمِ قَدْ مَاتَ ابْنُ سَلاَّمِ * وَكَانَ فَارِسَ عِلْمٍ غَيْرِمِحْجَامِ

مَاتَ الَّذِي كَانَ فِيْنَا رُبْعَ أَرْبَعَةٍ * لَمْ يَلْقَ مِثْلَهُمْ أُسْتَاذُ أَحْكَامِ

خَيْرُ البَرِيَّةِ عَبْدُ اللهِ أَوَّلُهُمْ * وَعَامِرٌ وَلَنِعْمَ التِّلْوُ يَا عَامِ

هُمَا االلَّذَانِ أَنَافَا فَوْقَ غَيْرِهِمَا * وَالقَاسِمَانِ ابْنُ مَعْنٍ وَابْنُ سَلاَّمِ[2].

---

[1]–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمن ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، ألمحقق: إحسان عباس ، ألناشر : دار صادر– بيروت، ج٤، ص٦٢.

[2]–تاريخ بغداد، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر–دار الكتب العلميه ،بيروت،ج١٢،ص٤١٢.

ثناء العلماء عليه:

قال أحمد بن سلمة[1]: سمعت إسحاق بن راهويه يقول: الله يحب الحق أبو عبيد أعلم مني وأفقه وقال أيضا: نحن نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا وقال أحمد بن حنبل : أبو عبيد أستاذ وهو يزداد كل يوم خيرا.

وجاء عن الإمام الذهبي:حينما سئل يحيى بن معين عن أبي عبيد فقال :أبو عبيد يسأل عن الناس وقال أبو داود: أبو عبيد ثقة مأمون و من نظر في كتب أبي عبيد علم مكانه من الحفظ والعلم وكان حافظا للحديث وعلله ولي قضاء الثغور مدة مات بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى[2].

كما ورد عن الإمام النووي: قال عبد الله بن طاهر: كان الناس أربعة: ابن عباس فى زمانه، والشعبى فى زمانه، والقاسم بن معن فى زمانه، وأبو عبيد القاسم بن سلام فى زمانه[3].

وجاء عن ابن الجوزي :كان الأصمعي يقول: لن يضيع الناس ما حيي أبو عبيد ،وقال إبراهيم الحربي: ما شبهت أبا عبيد إلا بجبل نفخ فيه روح.

وقال النووي :كان ابو عبيد يقسم الليل أثلاثا فينام ثلثه، ويصلي ثلثه، ويضع الكتب ثلثه[4].

---

[1]-أحمد بن سلمة:حافظ حجة،مجود أبو الفضل،رفيق مسلم في الرحلة روى عنه أبو زرعة توفى سنة ست وثمانين ومائتين(سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،ج٢٥،ص٣٧٨)

[2]-تذكرة الحفاظ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت:٧٤٨هـ) ،الناشر: صحح عن النسخة القديمة المحفوظة في مكتبة الحرم المكي تحت اعانة وزارة معارف الحكومة العالية الهندية دار احياء التراث العربي،ج٢،ص٤١٧

[3]-تهذيب الأسماء واللغات،أبي زكريا محي الدين بن شرف الدين النووي(٦٧٦هـ) تحقيق:مصطفى عبد القادر،ج١،ص٣٨٧.

[4]-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،عبد الرحمن بن علي محمد الجوزي(أبو الفرج)،دار صادر-بيروت،ج١١،ص٩٧.

لن يضيع الناس ما حيي هذا المقبل[1]. وقال الهلال بن العلاء الرقي : من الله تعالى على هذه الأمة بأربعة في زمانهم: بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأحمد بن حنبل ثبت في محنته ولولا ذاك لكفر الناس، وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس الخطأ[2].

قال احمد بن كامل القاضي[3] : كان أبو عبيد فاضلا في دينه وفي علمه ربانيا متفننا في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والاخباروحسن الرواية صحيح النقل لا اعلم أحدا من الناس طعن عليه في شيء من امره ودينه [4].

---

[1] –تاريخ دمشق، ابن عساكر،تحقيق:علي شيري ،الناشر:دار الفكرللطباعة والنشروالتوزيع ،ج٤٩،ص٦٨.

[2] – وفيات الأعيان،ابن خلكان–مرجع سابق–ج٤،ص٦١

[3] –أحمد بن كامل القاضي:أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري،حدث عن الحسن بن سلام، ومحمد بن مسلمه وطبقتهم كان من العلماء بالأحكام،وعلوم القرآن وتواريخ أصحاب الحديث والنحو والشعر.قال عنه الذهبي:كان من بحور العلم (ت٣٢٠هـ)وله تسعون سنه.(موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية،أبو سهل محمد المغراوي،ج٥،ص١٨٨)

[4] – تاريخ بغداد ،أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي،الناشر:دار الكتب العلميه–بيروت،ج١٢،ص٤١١.

قال إبراهيم الحربي :قد رأيت رجالات الدنيا لم أر مثل ثلاثة رأيت أحمد بن حنبل وتعجز النساء أن تلد مثله ورأيت بشر بن الحارث[١] من قرنه إلى قدمه مملوءا عقلا ورأيت أبا عبيد كأنه جبل تعجج فيه علم.

قال حمدان بن سهيل :لقد كنت عند الأصمعي يوما إذ أقبل أبو عبيدالقاسم فشق إليه بصره حتى اقترب منه ثم قال أترون هذا المقبل: قالوا نعم قال: لن تضيع الدنيا أو

قال عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسى [٢]:

كان أبو عبيد من علماء بغداد المحدثين النحويين على مذهب الكوفيين، ومن أداة اللغة والغريب، وعلماء القرآن، وجمع صنوفًا من العلم، وصنف الكتب فى كل فن ، وكان ذا فضل ودين، ومذهب حسن[٣].

قال ثعلب :لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا[٤].

وتفقه على الشافعى رضى الله عنه وتناظر معه فى القرء هل هو حيض أو طهر إلى أن رجع كل منهما إلى ماقاله الأخر[٥].

---

[١] –الإمام، العالم، المحدث، الزاهد، الرباني، القدوة، شيخ الإسلام، ثم البغدادي، المشهور: بالحافي، ولد: سنة اثنتين وخمسين ومائة.ارتحل في العلم فأخذ عن مالك،وشريك وابن المبارك .مات بشرالحافي سنة سبع وعشرين ومائتين، قبل المعتصم الخليفة بستة أيام، وعاش خمسا وسبعين سنة.

[٢] –عبد الله بن جعفر،كان شيخا في اللغه،صنف التصانيف ورزق الإسناد من مدينة فسا وقدم إلى بغداد مع والده.

[٣] –تهذيب الأسماء واللغات،الإمام النووي(٦٧٦هـ)،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،ج١،ص٨٤٤

[٤] –صفة الصفوه،عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج،تحقيق :محمود فاخوري،د/محمد رواس قلعه جي،الناشر:دار المعرفه –بيروت،ط٢(١٣٩٩هـ–١٩٧٩م)،ج٤،ص١٣١

[٥] –طبقات الشافعيه الكبرى–تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي،الناشر:هجر للطباعه والنشروالتوزيع–١٤١٣هـ–تحقيق:د:محمود محمد الطناجي،د:عبد الفتاح محمد الحلو،ط٢،ج٢،ص١٥٤.

أثاره العلميه:

ألف أبو عبيد بضعة وعشرين كتابا، كما قال ابن النديم في فهرسته ومن نماذج مصنفاته:

١-كتاب الأمثال :

وقد سبقه إلى ذلك البصريون والكوفيون والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبي وابن الأعرابي إلا أنه جمع روايتهم في كتابه فبوبه أبوابا وأحسن تأليفه[١].

٢-الناسخ والمنسوخ:

إن المطلع على كتاب الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز للإمام أبي عبيد يظفر بكتاب امتاز بمزايا عدة من جودة التصنيف وحسن التبويب والأمانة العلميه عند الأخذ والرفض لأي حكم من الأحكام[٢].

٣-غريب المصنف:

وهو من أجل كتبه في اللغة فإنه احتذى فيه كتاب النضر بن شميل المازني الذي يسميه بخلق الإنسان ثم بخلق العرش ثم بالإبل فذكر صنفا بعد صنف حتى اتى على جميع ذلك[٣] .

---

[١]-تهذيب الكمال،يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي'الناشر:مؤسسة الرساله – بيروت،تحقيق:د.بشار عواد معروف،ط١(١٤٠٠هـ-١٩٨٩م)،ج٢٣،ص٣٦٤

[٢]-الناسخ والمنسوخ،أبو عبيد القاسم بن سلام،تحقيق:محمد بن صالح المديفر،الناشر-مكتبة الرشد -الرياض،ط٢،ج١،ص٤٧

[٣]- تاريخ بغداد،أحمد بن علي أبوبكرالخطيب البغدادي،الناشر-دار الكتب العلميه-بيروت،ج١٢،ص٤٠٤.

المبحث الثاني:

التعريف بكتابه غريب الحديث والآثار

المطلب الأول :وصف الكتاب ومصادره

أول من سمع هذا الكتاب من أبى عبيد يحيى بن معين وعرض هذا الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال: جزاه الله خيرا، وكتب أحمد كتاب غريب الحديث الذى ألفه أبو عبيد أولا.

والنسخ التى بين أيدينا رويت عن على بن عبد العزيز البغوي (ت:٢٨٧ هـ) صاحب أبى عبيد.وهي أربع نسخ .

وقد جمعت في الجزء الاول أحاديث النبي صلي الله عليه وسلم، وفى الثاني آثار الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين أما النسخة الثالثة فهي بقلم مغربي، أكثر عبارتها مشكلة أما النسخة الرابعة كتبت بالخط المعتاد، وامتازت بأنها مشكة بالحركات من الاول إلى الاخر، وهى تبتدئ من أثناء أحاديث عمر رضى[١].

[١] – غريب الحديث،القاسم بن سلام ،ج١،ص١٢–١٤.

وقد صنف أبو عبيد كثير من المصنفات ولكن أشهر مصنفاته كتابه في غريب الحديث ، حتى يقال أن الإمام أحمد بن حنبل كتبه بيده، ولما وقف عليه عبد الله بن طاهر رتب له في كل شهر خمسمائة درهم، وأجراها على ذريته من بعده.

وذكر ابن خلكان: أن ابن طاهر استحسن كتابه وقال: ما ينبغي لعقل بعث صاحبه على تصنيف هذا الكتاب أن نحوج صاحبه إلى طلب لمعاش وأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر.

وبالرغم من أن أبا عبيد أجاد واستقصى في كتابه بالمقارنه بمن سبقه لكنه غير مرتب ومع ذلك وقع من الناس موقع جليل وصار قدوة في هذا الشأن ولم يزل الناس ينتفعون بكتابه وعمل أبو سعيد الضرير كتابا في ا لتعقيب عليه وقد رتبه موفق الدين ابن قدامه[1].

قال ابن الأثير:

جمع ابو عبيد كتابه في غريب الحديث والآثار والذي صار-وإن كان أخيرا أولا-لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيره ،والمعاني اللطيفه ،والفوائد الجمه فصار هو القدوه في هذا الشأن ،وبقى كتابه في أيدي الناس ،يرجعون اليه ،ويعتمدون عليه في غريب الحديث[2].

كما قال ابن القيم:غريب الحديث هو لمن بعده من كتب الغريب إمام [3].

قال ابن عساكر: قدم عبد العزيز بن عبد الله الشاطبي إلى دمشق طالب علم فصنف بها غريب الحديث لأبي عبيد القاسم على حروف المعجم وجعله أبوابا[4].

---

[1]-شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر،نور الدين أبو الحسن علي بن سلطان محمد القاري الهروي: قدم له الشيخ عبد الفتاح أبو غده وحققه :محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم،الناشر:دار الأرقم-بيروت -لبنان،ج١،ص٥٠٣.

[2]-الدلائل في غريب الحديث ،ابي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي،تحقيق:د:محمد بن عبد الله القناص،ط١،ج١،ص٤٤.

[3]-معجم البلدان، ياقوت عبد الله الحموي أبو عبد الله،الناشر: دار الفكر -بيروت،ج٣،ص٣٠٩

[4]- ابن قيم الجوزيه وجهوده في خدمة السنه،جمال بن محمد السيد،الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعه الإسلاميه،المدينه المنوره،المملكه العربيه السعوديه،ط١'ج١،ص٢٧٣.

قال الحافظ :

قال الإمام الذهبي: قد صنف أبو عبيد كتاب –غريب الحديث– وما تعرض لأخبار الصفات الإلهية بتأويل أبدا، ولا فسر منها شيئا. وقد أخبر بأنه ما لحق أحد أن يفسرها، فلو كان تفسيرها سائغا، أو حتما، لأوشك أن يكون اهتمامهم بذلك فوق اهتمامهم بأحاديث الفروع والآداب[1].

وقد حقق كتاب الغريب لأبي عبيد القاسم بن سلام وبأجزائه الأربع الدكتور –محمد عبد المعيد خان.

مصادره بين الشفاهه والروايه و الكتب:

جاء في تاريخ الإسلام:أنه قد صنف في علم الغريب عدد من العلماء ومن أوائل الذين صنفوا فيه أبو عبيدة، وقطرب،والأخفش،والنضر، ولم يأتوا بالأسانيد، وعمل أبو عدنان البصري كتابا في غريب الحديث وذكر فيه الأسانيد، وصنفه على أبواب السنن، إلا أنه ليس بالكبير، فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسره، وذكر أحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حدته، وأجاد تصنيفه، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة، لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه[2].

قال أبو الطيب : مصنف حسن التأليف و كتابه في غريب الحديث وغريب القرآن انتزعهما من غريب أبي عبيدة [3].

---

[1]– موسوعة مواقف السلف في العقيده والمنهج والتربيه،أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي،الناشر:المكتبه الإسلاميه للنشر والتوزيع القاهره–مصر،النبلاء للكتاب،مراكش–المغرب،ط١،ج٣،ص٣٣٦.

[2]–تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق :د.عمر عبد السلام تدمري ، الناشر دار الكتاب العربي ، لبنان بيروت ،ط١ ، ج١٦ ، ص٣٢٥(انظر تاريخ بغداد،الخطيب البغدادي،ج١٢،ص٤٠٥)

[3]– بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم،الناشر:المكتبه العصريه–لبنان –صيدا،ج٢،ص١٤٧

قال أبو عبيد: كنت استفيد الفائدة من أفواه الرجال فاضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهرا فرحا منى بتلك الفائدة [1].

كماقال أبو عبيد: كنت فى تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة، وأول من سمعه منى يحيى ابن معين، وكتبه أحمد بن حنبل.

وروي عن الأنباري قال: كان أبو عبيد يصلى ثلث الليل، وينام ثلثه، ويصنف الكُتب ثلثه [2].

روى أبوبكر الإيادي عن شمر قال:

لأبي عبيد من الكتب الشريفة كتابُ (غريب الحديث) ، قرأته من أوله إلى آخره على أبي محمد عبد الله بن محمد بن هاجَكَ وقلت له : أخبركم أحمد بن عبد الله بن جبلة عن أبي عبيدٍ فأقرَّ به . وكانت نسخته التي سمِعها من ابن جبلة مضبوطةً محكمة ، ثم سمعت الكتاب من أبي الحسين المزَنيّ ، حدّثنا به عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد إلى آخره قراءةً علينا بلفظه[3].

وقد كان الإمام القاسم رحمه الله يقول:

لما تعبت في تحصيل العلم، كنت أكدح، أسهر الليل، وأتعب النهار، وأجد المشقة، فإذا وجدت الحكمة والفائدة من العلم، نسيت ما وجدت من التعب، كل التعب يهون عندما أجد الحكمة[4].

---

[1] –تاريخ بغداد،أحمد بن علي بن أبوبكر الخطيب البغدادي،الناشر:دار الكتب العلميه–بيروت،ج١٢،ص٤٠٤.

[2] –تهذيب الأسماء واللغات،للعلامه أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا،ج ٢،ص٥٣٦–٥٣٧.

[3] –تهذيب اللغه ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار النشر :دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ط١ ، ج١ ،ص١٨

[4] –الإنصاف،علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي،الناشر:دار إحياء التراث العربي–بيروت لبنان،ط١(١٤١٩هـ)ج٥،ص١٣٢.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام : سمعني عبد الله بن إدريس ، أتلهف على بعض الشيوخ فقال لي :

يا أبا عبيد مهما فاتك من العلم ، فلا يفوتنك العمل [١].

قال أبو عبيد : ربانيو الحديث أربعة فأعلمهم بالحلال والحرام أحمد بن حنبل، وأحسنهم سياقة للحديث وأداء له علي بن المديني، وأحسنهم وضعا لكتاب ابن أبي شيبة، وأعلمهم بصحيح الحديث وسقيمه يحيى بن معين [٢].

وجاء من أقوال الإمام أبو عبيد في التمسك بالسنة:

مثل الألفاظ الشريفة و المعاني الظريفة مثل القلائد اللائحة في الترائب الواضحة[٣].

كما قال الإمام أبو عبيد:

المتبع للسنة كالقابض على الجمر وهذا اليوم أفضل عندي من ضرب السيف في سبيل الله عز وجل[٤].

---

[١]-إقتضاء العلم العمل،أحمد بن علي بن ثابت أبوبكر(الخطيب البغدادي)،تحقيق:محمد ناصر الدين الألباني،الناشر:المكتب الإسلامي -بيروت،ط٤(١٣٩٧هـ)ج١،ص٤٥.

[٢]-تهذيب الكمال،المزي،ج٣١،ص٥٥١.

[٣]-صفة الصفوة،عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج ،تحقيق:محمود فاخوري، د/محمود رواس قلعه جي ، الناشر:دار المعرفه-بيروت،ط٢،ج٤،ص١٣١.

[٤]-طبقات الحنابله،أبو الحسين ابن أبي يعلى ،محمد بن محمد(ت٥٢٦هـ)،تحقيق:محمد حامد الفقي،الناشر:دار المعرفه-بيروت،ج١،ص٢٦١.

المبحث الثاني :

منهج المؤلف في كتابه غريب الحديث:

بالإطلاع على غريب ا لحديث للإمام أبي عبيد ا لقاسم بن سلام الإمام والرأس في اللغه وصاحب القراء ت ومن العظماء الذين صنفوا في علم الغريب يتضح جليا المنهج المتبع في مصنفه غريب الحديث والأثار:

١- من منهجه أنه لم يراع التصنيف على أحرف ا لمعجم :

لم يراع الإمام أبو عبيد القاسم التصنيف على حروف المعجم بل جعله أبواباً مبتدئا فيه بذكر أحاديثه صلى الله عليه وسلم معرفا بالكلمة ا لغريبة وا لمبهمه من حيث معناها ا للغوي ومن النماذج على ذلك :

قول أبي عبيد:

في حديثه صلى الله عليه وسلم:

(ليس في الجَبهة ولا في النَخّة ولا في الكُسعه صدقة) [١]

قال أبو عبيدة: الجبهة : الخيل، والكُسعه: الحمير ،والنخه: الرقيق قال الكسائي وغيره في الجبهه والكسعه مثله وقال الكسائي: هي ا لنُخة – برفع ا لنون – وفسرها هو وغيره في مجلسه: البقر العوامل قال الكسائي: هذا كلام أهل تلك الناحية كأنه يعني أهل ا لحجاز وما وراءها إ لي اليمن. وقال ا لفراء: النخة أن يأخذ ا لمصدق دينارا بعد فراغه من أخذ ا لصدقة وأ نشدنا:

عمي الذي منع الدينار ضاحية *** دينار نخة كلب وهو مشهود[٢].

---

[١]-أخرجه أبو داود،كتاب الزكاة،باب لاصدقة في الخيل أخبرنا أبو الحسين بن بشران، أنبأ علي بن محمد المصري، ثنا يحيى بن عثمان، ثنا سعيد بن عفير، ثنا عبيد الله بن يزيد أبو عمرو، عن سليمان بن أرقم، عن الحسن، عن عبد الرحمن بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لا صدقة في الكسعة والجبهة والنخه) ، ورواه كثير بن زياد أبو سهل عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا،وقد عنعن ، أخرجه أبو داود في المراسيل،(السنن الكبرى للبيهقي،١١٨/٤).

[٢]-غريب الحديث ،القاسم بن سلام،ج١،ص٧.

وجاء عن الماوردي:

أن أهل الشام كتبوا إلى عمر فقالوا : قد كثر عندنا الخيل والرقيق فزكه لنا فقال: لا آخذ شيئا لم يأخذه صاحباي ، وسأستشير . فاستشارهم فقالوا : حسن ، وعلي عليه السلام ساكت ، فقال : ما تقول يا أبا الحسن ؟ فقال : لا بأس إن لم تكن جزية راتبة من بعدك فأخذ عمر من كل عبد عشرة دراهم ، ورزقه جريبين ، ومن كل فرس عشرة دراهم ، ورزقه عشرة أجربة شعيرا .

قال أبو إسحاق : فأعطاهم أكثر مما أخذ منهم ولم تكن جزية ، ثم صار جزية راتبة في زمن الحجاج تؤخذ منهم ولا يعطون . فالدلالة في هذا الحديث من وجوه أحدها : أنهم سألوه ، ولو كانت واجبة لبدأهم . والثاني : أنه قال : لم يأخذ صاحباي ، ولو كانت واجبة لأخذاها .

والثالث : أنه استشار ، ولو كان نصا ما استشار . والرابع : أن عليا عليه السلام قال : إن أمنت أن لا تكون جزية راتبة فافعل ، ولو وجبت لكانت راتبة .

والرابع : أن عمر أعطاهم في مقابلتها رزقا ، ولو كانت واجبة لم يعطهم شيئا[1].

---

[1]-الحاوي في فقه الشافعي(شرح مختصرالمزني)،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهيرب(الماوردي)(٤٥٠هـ)،تحقيق:الشيخ علي محمدمعوض- الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،الناشر:دارالكتب العلميه،ط١(١٤١٩هـ-١٩٩٩م)
ج٣،ص١٩٢-١٩٣.

جاء في لسان العرب:

تفسير للبيت السابق–عمي الذي منع الدينار– بقوله:النخة والنخصة: اسم جامع للحمر وقيل النخة :البقرالعوامل .

والنخة:الرقيق من الرجال والنساء.ويعني بالرقيق :المماليك والنَخة بالفتح أن يأخذ المصدق دينارا لنفسه بعد فراغه من الصدقة وبكل ذلك فسر قوله صلى الله عليه وسلم ليس في النخة صدقه وقال ثعلب:الصواب هو البقر العوامل لأنه من النخ وهو السوق الشديد وقال قوم :النخة الربا.

وقال قوم :النخة الرعاء وقال قوم: النخة الجمالون.

ونخنخها: زجرها فقال لها إخ إخ بقوى ونخنخت ا لناقة: أبركتها[1].

كما جاء عن الأزهري:

الذي منع الدينار ضاحية أي منعه نهارا جهارا بالامتناع ممن كان يجيبه[2] .

٢– الإستشهاد بالأيات القرانيه:

وذلك أن القران نزل بلغة العرب ففي الإستشهاد به خير معين لوصول المعنى إلى الأذهان بسهوله ويسر: ومن النماذج على استدلال ابي عبيد بالقرأن:

قول أبو عبيد في حديث النبي عليه السلام :

(إياكم والقعود بالصعدات) [3].

---

[1]– لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور،الناشر: دار صادر–بيروت،ط١،ج٣،ص٥٩

[2]– تهذيب اللغه، محمد بن أحمد الأزهري،تحقيق:محمد عوض مرعب،الناشر:دار إحياء التراث العربي،ط١،ج٥.ص١٠١.

[3]–لم يرد نص هذا الحديث بهذا اللفظ(إياكم والقعود بالطرقات) سوى في كتب الغريب واللغة كما ورد بهذا اللفظ في تفسير الخازن أخذا عن الإمام أبوعبيد، أما في كتب المتون والشروح فقد ورد بلفظ (إياكم والجلوس).

وقد جاء في غريب الحديث للإمام القاسم أن هذا حديث عن النبي عليه السلام بينما جاء في لسان العرب مانصه الأتي : وفي حديث علي رضوان الله عليه

(إياكم والقعود بالصعدات) إلا من أدى حقها: هي الطرق وهي جمع صعد وصعد جمع صعيد كطريق وطرق وطرقات مأخوذ من الصعيد وهو التراب وقيل هي جمع صعدة كظلمة وهي فناء باب الدار وممر الناس بين يديه والصعيد الطريق يكون واسعا وضيقا والصعيد: الموضع العريض الواسع ، والصعيد القبر

الصعدات يعني الطرق وهي مأخوذة من الصعيد والصعيد: التراب وجمع الصعيد صعد ثم الصعدات جمع الجمع كما تقول: طريق وطرق ثم طرقات[١].

وقد ورد نص الحديث السابق في البخاري ومسلم:عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(إياكم والجلوس على الطرقات)، فقالوا: ما لنا بد، إنما هي مجالسنا نتحدث فيها، قال: (فإذا أبيتم إلا المجالس، فأعطوا الطريق حقه)، قالوا: وما حق الطريق؟ قال: (غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر) [٢]

كما جاء في قول الله تبارك و تعالى في معنى الصعيد { **فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا** }[٣]

ويقال: أممت الشيءأي قصدته[٤].

---

[١] –لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور،دار صادر–بيروت،ج٣،ص٢٥١.

[٢]–أخرجه البخاري،٤٦/كتاب المظالم والغصب،باب أفنية الدور والجلوس فيها والجلوس على الصعدات،١٣٢/٣،ح٢٤٦٥–ومسلم،٣٧/كتاب اللباس والزينة،٣٢باب/باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه،١٦٧٥/٣،ح٢١٢١.

[٣]–سورة المائده،ج٦،آيه(٦).

[٤]–غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٢،ص١٢٥.

ورد في تهذيب اللغة:

الصعيد : وجه الأرض وسمّي صَعيداً لأنه نهاية ما يُصْعَد إليه من باطن الأرض قال ابو إسحاق :لا أعلم بين أهل اللغة اختلافاً فيه أن الصعيد وجه الأرض . وهو مذهب مالك ومن قال بقوله .وأما الشافعي والكوفيون: فالصعيد عندهم التراب . وقال الليث : يقال للحديقة إذا خرِبت وذهب شجراؤها : قد صارت صعيداً أي أرضاً مستوية لا شجر فيها [1].

٣- ومن منهجه الإستشهاد بالأحاديث:

انتهج أبوعبيد في منهجه منهج الإستشهاد بحديث أخر متضمنا لنفس الكلمه مع إعطاء لنفس المعنى حيث عرف الإمام القاسم بالبراعه في الحديث وغريبه كما قام أيضا بالإستعانه بأقوال الصحابه أو من تبعهم والقصد من هذا شرح الحديث بما يشبهه أو يماثله من ا لحديث والأثار ومثال ذلك:

قول الإمام أبو عبيد رحمه الله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

(زويت لي الأَرْض فَأريت مشارقها وَمَغَارِبهَا وسيبلغ ملك أمتِي مَا زوي لي مِنْها) [2] .

قال أبو عبيد: سمعت أبا عبيدة معمر بن ا لمثنى يقول: زويت جمعت ويقال: انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا وانزوت ا لجلدة من ا لنار إذا انقبضت واجتمعت ولا يكاد يكون الانزواء إلا بانحراف مع تقبض[3].

---

[1]- تهذيب اللغه،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري،تحقيق:محمد عوض مرعب،الناشر:دار إحياء التراث العربي-بيروت(٢٠٠١م)،ط١،ج١، ص١٥٨.

[2]- لم يرد هذا الحديث في أي كتاب من كتب المتون أو شروحها وإنما جاء في بعض كتب الغريب وبعض كتب التفاسيركتفسير الألوسي.

[3]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج١،ص٣.

ثم سلك أبو عبيد مسلك الإستدلال بحديث آخر لإيضاح المعنى البعيد عن الأذهان بتوضيح معنى كلمة زوى من خلال حديث أخر فيه إعطاء لنفس المعنى قال أبو عبيد :قال صلى الله عليه وسلم:

(إن المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي الجلدة من النار)[1].

كما جاء عن الأنباري :

إن المسجد لينزوي من النخامه أي : يجتمع وينقبض من كراهيته لها[2].

جاء عن ابن جرير الطبري :ا لمقصود بقوله–زويت لي الأرض–أي زوى عنه الدنيا وقبضها عنه ومنعها إياه[3].

---

[1]–أخرجه ابن أبي شيبة،٣/كتاب الصلاة ،٦٥٤/باب من قال البزاق في المسجد،٣٦٦/٢،ح٧٥٤٩.

[2]– الزاهر في معاني الناس،أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري(٢٧١هـ–٢٨٣هـ)،تحقيق:د: حاتم صالح الضامن،الناشر :مؤسسة الرساله،(١٤١٢–١٩٩٢)–بيروت،ج٢،ص٢٠

[3]– تهذيب الأثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار ،أبي جعفر محمد جرير بن يزيد الطبري،تحقيق:محمود محمد شاكر،الناشر،مطبعة المدني–القاهره،ج١،ص٣١٠.

4-ومن منهجه الإهتمام بالمسائل الفقهيه:-

تعرض الإمام القاسم إلي ذكر الكثير من المسائل ا لفقهية وأوجه الإستنباط من النص حيث عرف عنه براعته في الحديث واللغه والقراءت وقد كان الجانب الفقهي جانب من الجوانب التي برع فيها الإمام القاسم حتى عرف عنه تحاوره مع الإمام الشافعي في مسألة عظيمة من المسائل الفقهية هي مسالة القرء التي سبق وان تعرضنا لها في نشأة الإمام القاسم وقد وقف كل من الإمامين العظيمين على رأي الأخر.

ومن نماذج تقريراته الفقهية:

قال أبو عبيد في حديثه عليه السلام حين تكلم الرجل خلفه في الصلاة قال الرجل: فبأبي هو وأمي ما كهرني ولا شتمني. قال معاوية بن الحكم: صليت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فعطس بعض القوم فقلت: يرحمكم الله فرماني القوم بأبصارهم وجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يصمتونني قلت: واثكل أمياه مالكم تصمتونني لكني سكت فلما قضى رسول الله صلي الله عليه وسلم صلاته فبأبي هو وأمي ما رأيت معلما قبله ولا بعده كان أحسن منه تعليما ما ضربني ولا شتمني ولا كهرني) [1].

والكهر: يقصد به ا لنهر قال عليه السلام :

(إن هذه الصلاة لايصلح فيها شيء من كلام الناس إنما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) [2].

---

[1]-غريب الحديث، القاسم بن سلام ،ج١ ص١١٤

[2]- أخرجه النسائ، ١٣كتاب السهو،٢٠/باب الكلام في الصلاة،٤٨٨/٤،ح١٢٢٦.

وقال أبو عبيد :في حديثه عليه ا لسلام في الرهط العرنيين الذين قدموا عليه المدينة فاجتووها فقال عليه السلام:

(لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتم من أبوا لها وأ لبانها)[1]

ففعلوا فصحوا فمالوا على الرعاة فقتلوهم وا ستاقوا الإبل وارتدوا عن الإسلام فأرسل النبي عليه السلام في آثارهم فأتى بهم فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركوا بالحرة حتى ماتوا. قال الإمام أبو عبيد: السمل أن تفقأ العين بحديدة محماة أو بغير ذلك يقول من ذلك: سملت عينه أسملها سملا وقد يكون السمل بالشوك.

قال أبو عبيد: وفي هذا االحديث من الفقه قول النبي عليه السلام:

(لو خرجتم إلى إ بلنا فأصبتم من أبوا لها وأ لبانها)

فهذا رخصة في شرب بول ما أكل لحمه[2].

كماجاء عن القسطلاني:

أتي بهم إلى النبي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فأمر بمسامير فأحميت بالنار فكحلهم بها وقطع أيديهم وأرجلهم لأنهم كانوا كفارًا ثم ألقوا في الحرة وهي أرض ذات حجارة سود (يستسقون) (فما سقوا حتى ماتوا) لأنهم كفار أو لكفرهم نعمة السقي التي أنعشتهم من المرض الذي كان بهم.

قال أبو قلابةعبد الله الجرمي : سرقوا الإبل وقتلوا الراعي وحاربوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم[3].

---

[1]– أخرجه البخاري،٤/كتاب الوضوء،٦٦/باب أبوال الإبل والدواب والغنم مرابضها،٩٢/١،ح٣١٢

[2]–أخرجه مسلم،٢٩/كتاب القسامة،٢/باب حكم المحاربين والمرتدين ،٢٢٩/١١،ح٤٤٤٦

[3]– غريب الحديث ،أبو عبيد القاسم ، ص١٧٣–١٧٤.

كما سلك الإمام أبوعبيد في تفسيره للمسائل الفقهية: طريق الإستدلال بالكثير من كلام العرب في شرح الكلمات الغريبه والإستعانه بذلك على استجلاء المراد وتوضيح المقصود :قال الإمام أبو عبيد: في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

في لبن الفَحْل أنه يُحرِّم. قال سمعت محمد بن الحسن وغيره من أهل العلم يفسرونه: أنه ا لرجل تكون له المرأة وهي ترضع بلبنه.

قال أبو عبيد: وأما كلام العرب فيقولون: بلبانه قالوا: فكل من أرضعته بذلك اللبن فهو ولد زوجها محرمون عليه وعلى ولده من ولد تلك المرأة ومن ولد غيرها لأنه أبوهم جميعا وبيان ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنهما:

أنه سئل عن رجل كانت له امرأتان فأرضعت إحداهما جارية والأخرى غلاما أيحل للغلام أن يتزوج الجارية فقال: لا ا للقاح واحد[1].

والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم وغيرهم كرهوا لبن الفحل[2].

عن عائشة قالت: إن عمي من الرضاعة أبي القعيس استأذن علي بعد ما نزل الحجاب فقلت والله لا آذن له حتى استأذن رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فإن أخا أبي القعيس ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس فدخل علي رسول الله {صلى الله عليه وسلم} فقلت له يا رسول الله إن الرجل ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأته فقال:(ائذني له فإنه عمك تربت يمينك) [3].

---

[1]-غريب الحديث،القاسم بن سلام-ج٣،ص٣٤.

[2]-تحفة الأحوذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا،الناشر:دار الكتب العلمية-بيروت،ج٤،ص٢٥٦.

[3]-أخرجه البخاري،٧٧/كتاب اللباس،باب/ قول النبي صلى الله عليه وسلم تربت يمينك،٣٧/٨،ح٦١٥٦.

قال عروة: فبذلك كانت عائشة تقول حرم من الرضاعة ما يحرم من النسب[1].

كما جاء عن المباركفوري:

الرجل ونسبة اللبن إليه مجازيه: لكونه السبب فيه.

وتفسير لبن الفحل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما:

ليس هو أرضعني ولكن أرضعتني امرأة أبي القعيس

(قال فإنه عمك فليلج عليك)

فيه دليل على أن لبن الفحل يحرم حتى يثبت الحرمة من جهة صاحب اللبن كما ثبت من جانب المرضعة فإن النبي صلى الله عليه و سلم أثبت عمومة الرضاع وألحقها بالنسب قوله: (والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم وغيرهم كرهوا لبن الفحل)[2].

---

[1] – الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ،محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق : د. علي حسين البواب، دار النشر ، دار ابن حزم – لبنان– بيروت (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م)،ط٢،ج٤،ص٣

[2] –تحفة الأحوذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا،الناشر:دار الكتب العلمية،ج٤،ص256.

قال الحافظ:

ذهب الجمهور من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار كالأوزاعي في أهل الشام والثوري وأبي حنيفة في أهل الكوفة وابن جريج في أهل مكة

ومالك في أهل المدينة والشافعي وأحمد وإسحاق وأبي ثور وأتباعهم إلى أن لبن الفحل يحرم.

(وقد رخص بعض أهل العلم في لبن الفحل) روى ذلك عن ا بن عمر ورافع بن خديج وغيرهم ومن التابعين عن سعيد بن المسيب وعطاء بن يسار والشعبي وابراهيم النخعي وغيرهم واحتجوا بقوله تعالى:

(وَأُمَّهَاتُكُمُ اللاتِي أَرْضَعْنَكُمْ)[1]

ولم يذكر العمة والبنت كما ذكرهما في النسب وأجيبوا بأن تخصيص الشيء بالذكر لا يدل على نفي الحكم عما عداه ولا سيما وقد جاءت الأحاديث الصحيحة

واحتج بعضهم من حيث النظر بأن اللبن لا ينفصل من الرجل وإنما ينفصل من المرأة فكيف تنتشر الحرمة إلى الرجل ؟ والجواب أنه قياس في مقابلة النص فلا يلتفت إليه وأيضا فإن سبب اللبن هو ماء الرجل والمرأة معا فوجب أن يكون الرضاع منهما وإلى هذا أشار بن عباس بقوله في هذه المسألة اللقاح واحد وأيضا فإن الوطء يدر اللبن فللفحل فيه نصيب (والقول الأول أصح) فإنه قد ثبت بالأحاديث الصحيحة ولم يثبت القول الثاني بدليل صحيح

قوله : له جاريتان أي أمتان أرضعت أحدهما جارية أي صبية والأخرى غلاما أي والجارية الأخرى أرضعت صبيا فقال لا أي لا يحل للغلام أن يتزوج الجارية لأن اللقاح واحد[2].

---

[1] –سورة النساء، ج٤ ،آية(٢٣

[2] – تحفة الأحوذي،للمباركفوري، ج٤ ،ص٢٥٦–٢٥٧.

قال ابن الأثير الجزري في النهاية:

اللقاح بالفتح اسم ماء الفحل أراد أن ماء الفحل الذي حملت منه واحد واللبن الذي أرضعته كل واحدة منهما كان أصله ماء الفحل ويحتمل أن يكون اللقاح في هذا الحديث بمعنى الإلقاح يقال ألقح الفحل الناقة إلقاحا ولقاحا كما يقال أعطى إعطاء وعطاء [1].

٥-ومن منهجه الإستشهاد بأحاديث الخلفاء الراشدين:

بعد أن رتب أبو عبيد مصنفه مبتدئا بالأحاديث المرفوعة إلى ا لنبي صلى الله عليه وسلم أعقبها بأحاديث الخلفاء الأربعه الراشدين رضي الله عنهم أجمعين سيدنا أبوبكر ا لصديق ،فعمربن ا لخطاب، فعثمان بن عفان، فعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين وسيتضح ذلك من خلال استعراض بعض النماذج لأحاديثهم رضي الله عنهم أجمعين:

أ-أحاديث أبي بكر الصديق(رضي الله عنه):

فمن نماذج أحاديثه رضي الله عنه قول أبي عبيد في حديث أبي بكر: أنه مر بعبد الرحمن ابنه وهو يماظ جارا له فقال له أبو بكر:(لا تماظ جارك فإنه يبقى ويذهب الناس). قوله: لا تماظ جارك المماظة ا لمشارة وا لمشاقة وشدة المنازعة مع طول اللزوم لذلك يقال: ماظظت فلانا أماظه مظاظا ومما ظة[2].

جاء عن الزبيدي:

قال بعض بني كلاب فيما روي : تماظ القوم ،وتماضوا ، إذا تلاحوا ، وعض بعضهم بعضا بألسنتهم[3].

---

[1]-تحفة الأحوذي،للمباركفوري،ج٤،ص٢٥٦-٢٥٧.

[2]-غريب الحديث، القاسم بن سلام،ج٣،ص٢٢٦

[3]-تاج العروس من جواهر القاموس،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(الزبيدي)، تحقيق: مجموعة محققين،الناشر:دار الهداية،ج١٩،ص٦٢.

وقد جاء عن ابن منظور : ماظه مماظة ومظاظا خاصمه وشاتمه وشارَّه ونازعه وفيه مظاظة أي شدة خلق القوم والمظ رمان البر أو شجره وهو ينور وتأكله النحل فيجود عسلها عليه وفي حديث الزهري (بني إسرائيل جعل رمانهم المظ) هو الرمان البري لا ينتفع بحمله قال أبو حنيفة : منابت المظ الجبال وهو ينور نورا كثيرا ولا يربي[1].

ب-أحاديث عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):

ومن نماذج أحاديث عمر رضي الله عنه قول أبي عبيد في حديث عمر:

(أن رجلا تَخَّلَل بالقَصَب فنفر فمه فنهى عمر عن التخلل بالقصب).

قال الأصمعي: قوله: نفر فمه يعني ورِم قال الكسائي: مثل ذلك.

قال أبو عبيد: لا أرى هذا أخذ إلا من نفار ا لشيء من ا لشيء إنما هو تجافيه عنه وتباعده منه[2].

وقد جاء عن ابن منظور: نفر الجرح نفورا إذا ورم ونفرت العين وغيرها من الأعضاء تنفر نفورا هاجت وورمت ونفر جلده أي ورم[3].

كما ورد عن ابن فارس :

بأن النفورسمي نفورا لأن الجلد ينفر عن اللحم للداء الحادث بينهما.

ويوم النفر: يوم ينفر الناس عن منى. ويقولون: لقيته قبل صيح ونفر، أي قبل كل صائح ونافر. والمنافرة: المحاكمة إلى القاضي بين اثنين، قالوا: معناه أن المبتغى تفضيل نفر على نفر[4].

---

[1]-لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور،الناشر:دار صادر بيروت،ط١،ج٧،ص٤٦٣

[2]- غريب الحديث، القاسم بن سلام المرجع السابق،ج٣،ص٢٤٧.

[3]- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور،الناشر:دار صادر –بيروت،ط١،ج٥،ص٢٢٤.

[4]-معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق:عبد السلام محمد هارون، الناشر:دار الفكر،ط(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)،ج٥،ص٤٥٩.

ج- أحاديث عثمان بن عفان رضي الله عنه:

فمن نماذج أحاديثه قول أبي عبيد في حديث عثمان رحمه الله:

أنه غطى وجهه بقطيفة حمراء أرجوان وهو محرم. قوله: الأرجوان هو الشديد الحمرة ولا يقال لغير الحمرة أرجوان. والبهرمان دونه بشيء في الحمرة والمفدم المشبع حمرة ومنه حديث عروة:(أنه كره المفدم للمحرم ولم ير بالمضرج بأسا).

قال أبو عبيد: والمضرج دون المشبع ،وفي حديث عثمان رضي الله عنه من الفقه أنه لم ير بالحمرة للمحرم بأسا إذا لم يكن ذلك من طيب ومنه حديث طلحة بن عبيدالله رحمه الله: أنه لبس ثوبين ممشقين وهو محرم فأنكر ذلك عليه عمر، فقال: يا أمير المؤمنين إنما هو بمشق. وقال: كذلك في حديث جابر بن عبد الله: كنا نلبس الممشق في الإحرام إنما هو مدر. وفي الحديث أيضا رخصة في تغطية المحرم وجهه، كأنه يرى أن الإحرام إنما هو في الرأس خاصة، والناس على حديث ابن عمر في هذا لقوله: إن الذقن من الرأس فلا تخمروه، فصار الإحرام في الوجه والرأس جميعا [1].

وفي رواية عبد الله بن عامر بن ربيعة قال: رأيت عثمان وهو محرم في يوم صائف قد غطى وجهه بقطيفة أرجوان لأنه كان يرى ذلك جائزا وكذا ابن عباس ،وابن عوف، وابن الزبير، وزيد بن ثابت، وسعيد وجابر، وبه قال الشافعي وقال ابن عمر: يحرم تغطية الوجه وبه قال مالك، وأبو حنيفة ،ومحمد بن الحسن ،وفيه الفدية على مشهور المذهب وأنكر ما يخالفه ولا يجوز تغطية الرأس إجماعا و ذهب مالك وغيره أنه يحرم تغطية الوجه [2].

---

[1]-غريب الحديث،المرجع السابق،ج٣،ص٤٢١-٤٢٢.

[2]-شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني،الناشر:دار الكتب العلمية-بيروت،ج٢،ص٣١٢.

د-أحاديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه ومثال ذلك:

وقال أبو عبيد : في حديث علي رضي الله عنه حين أقبل يريد العراق فأشار عليه الحسن بن علي عليهما السلام أن يرجع فقال:

(والله لا أكون مثل الضبع تسمع اللدم حتى تخرج فتصاد).

قال الأصمعي: اللدم صوت الحجر أو الشيء يقع في الأرض وليس بالصوت الشديد وقيل ذلك عن الضبع: لأنهم إذا أرادوا أن يصيدوها رموا في جحرها بحجر أو ضربوا بأيديهم باب الجحر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتأخذه فتصاد عند ذلك وزعموا أنها أحمق الدواب ويبلغ من حمقها أنه يدخل عليها فيقال لها: ليست هذه أم عامر فتسكت حتى تصاد فأراد علي رضي الله عنه أني لا أخدع كما تخدع الضبع باللدم.قال الأصمعي: يقال في غير هذا: لدمت الثوب وردمته إذا رقعته[1].

وجاء عن ابن منظور:

اللدم اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه والتدم النساء إذا ضربن وجوههن في المآتم واللدم الضرب والتدام النساء من هذا واللدم واللطم بمعنى واحد[2].

---

[1]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٣،ص٤٣٦

[2]-لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور،تحقيق:عبد الله علي الكبير،محمد أحمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي،الناشر:دار المعارف-القاهرة،ج٥،ص٤٠٢١.

٦-ومن منهجه عرضه لبعض المسائل النحويه:

أورد أبو عبيد في مصنفه غريب الحديث مادة لغوية واسعة جدا لعدد من أئمة اللغة ومشاهيرها وأعلامها كما لم يهمل أ بو عبيد الجانب ا لنحوي في مصنفه باعتباره جانب مهم وأساسي من مكونات اللغه ومن النماذج على ذلك:

قول أبو عبيد :

(في حديث عمر حين ضرب الرجل الذي أقسم على أم سلمة ثلاثين سوطا كلها يبَضَعُ ويُحدِر).

قال الأصمعي وغيره قوله: يبضع يعني يشق الجلد. وقوله: يحدر يعني يورم ولا يشق وقد اختلف الأصمعي وغيره في إعرابه فقال بعضهم: يُحدِر إحدارا من أحدرت وقال بعضهم يحدر حدورا من حدرت قال أبو عبيد:وأظنهما لغتين إذا جعلت الفعل للضرب فأما إذا كان الفعل للجلد نفسه أنه الذي تورم فإنهم يقولون: قد حدر جلده يحدر حدورا لا اختلاف فيه حُدُورا وحَدْرا بغير ألف ولم أسمعه بالألف أحدرت ومنه سميت القراءة السريعة الحدر لأن صاحبها يحدُرها حدرا. وَأما الحَدور بفتح الحاء فإنه الموضع المنحدر[١].

[١]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،مرجع سابق،ج٣،ص٢٤٤.

٧-ومن منهجه استدلاله باشعار العرب:

كما قام الإمام القاسم بالإستدلال بأشعار العرب لشرح الكلمه الغريبة وذلك أن الشعر لسان حالهم والمعبر عن حياتهم والشاهد على مجتمعهم فقد اختلط الشعر بكلامهم بصورة كبيره فأصبح جزءا لايتجزأ منهم إن لم يكن الغالب على كل حياتهم ومن ذلك أصبح استشهاده بأشعارهم من الأشياء التي يعتمد عليها في شرح الكلام المبهم ومن ذلك قول الأعشي يعاتب يزيد بن مسهر في شرح الحديث السابق -زويت لي الأرض -

يزيد يغض الطرف دوني كأنما*** زوى بين عينيه علي المحاجم

فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى*** ولا تلقني إلا وأنفك راغم

أي جمع بينهم[١].

وقد جاء عن ابن منظور: انزوى القوم بعضهم إلى بعض إذا تدانوا وتضاموا والزاوية واحدة الزوايا، وفي حديث ابن عمر: (كان له أرض زوتها أرض أخرى) أي قربت منها فضيقتها وقيل أحاطت بها وفي حديث الدعاء(وما زويت عني) أي صرفته عني وقبضته[٢].

---

[١]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج١،ص٤(أنظر ديوان الأعشى،ج١،ص٢٠٠)

[٢]- لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور،المحقق:عبد الله علي الكبير،محمد أحمد حسب الله،هاشم محمد الشاذلي،الناشر:دار المعارف-القاهرة،ج٣،ص١٨٩٤.

٨-ومن منهجه ترتيبه لأحاديث كل صحابي أو تابعي على حدة:

كأن يقول أحاديث عبد الله،أحاديث ابن عباس، أحاديث البراء، أحاديث عائشه أم المؤمنين، أحاديث عمر بن عبد العزيز.

ومن النماذج على ترتيبه لأحاديث الصحابه والتابعين:

أحاديث عائشه أم المؤمنين:

قال أبو عبيد: في حديث عائشة حين قالت لمسروق:

(سأخبرك برؤيا رأيتها رأيت كأني على ظرب وحولي بقر رُبوض فوقع فيها رجال يذبحونها).

قال الأصمعي: قولها: ظرب هو أصغر من الجبل وجمعه ظراب[١].

ومنه الحديث المرفوع حين شكي إليه كثرة المطر :

فقال صلى الله عليه وسلم :

(اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الأودية)[٢]

والآكام أصغر من الظراب.

وقال الإمام أبو عبيد : في حديث عمر بن عبد العزيز أنه ذكر الموت فقال: غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ. قوله: غنظ هو أشد الكرب .وكان أبو عبيدة يقول: هو أن يشرف الرجل على الموت من الكرب ثم يفلت منه[٣].

---

[١]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،القاسم بن سلام،ج٤،ص٣٣٢

[٢]-أخرجه مسلم،١٠/كتاب صلاة الإستسقاء،٣/باب الدعاء في الإستسقاء،٥/٤٩١،ح٢١١٥

[٣]- غريب الحديث،القاسم بن سلام ،ج٤،ص٤١٩.

وقد جاء عن ابن منظور:

غنظ ليس كالغنظ وكظ ليس كالكظ أي هم يملأ الجوف وليس كالكظ : أي كسائر الهموم ولكنه أشد وكظه الشراب أي ملأه وكظ الغيظ صدره أي ملأه فهو كظيظ وكظني الأمر كظا وكظاظة أي ملأني همه[1].

وقد ختم أبو عبيد كتابه بذكر أحاديث لم يعرف أصحابها ومن النماذج على ذلك:

قول أبو عبيد: سمعت محمد بن الحسن بإسناد له لا أحفظه عن رجل سماه أوكناه أحسبه أبا الرباب قال: كنا بموضع كذا وكذا فأتانا رجل فيه لخلخانية،

قال أبو عبيد: اللخلخانية العجمة يقال رجل لخلخاني وامرأة لخلخانية إذا كانا لا يفصحان[2].

---

[1]-لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور،الناشر: دار صادر-بيروت،ط١،ج٧،ص٤٤٩

[2]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٤،ص٤٨٨.

٩- ومن منهجه أنه لم يتعرض إلى ذكر الأسانيد:

ومن منهج الإمام أبي عبيد أيضا: أنه لم يتعرض الى ذكر الأسانيد في كتابه غريب الحديث ومن خلال إطلاع الباحثة على عدد من المراجع وجدت أنها قد ذكرت :أن أبا عبيد قد قام في مصنفه بذكر الأسانيد ومن خلال رجوع الباحثة

إلى مصنف الإمام القاسم في غريب الحديث والأثار وبأجزائه الأربع لم تجد الباحثة أي أسانيد مستخدمة فيه والشاهد على ذلك:

قال المزي مستعرضا التأليف في غريب الحديث:

(فكتاب غريب الحديث أول من عمله: أبو عبيدة معمر بن المثنى وقطرب والأخفش والنضر بن شميل ولم يأتوا بالأسانيد وعمل أبو عدنان ا لنحوي البصري كتابا في غريب ا لحديث وذكر فيه الأسانيد وصنفه على أبواب السنن والفقه إلا أنه ليس بالكبير فجمع أبو عبيد عامة ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد وصنف المسند على حدته وأحاديث كل رجل من الصحابه وا لتابعين على حدته وأجاد تصنيفه فرغب فيه أهل الحديث وا لفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون إليه فيه[١].

[١]-تهذيب الكمال ،يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي،تحقيق:د.بشار عواد معروف،الناشر :مؤسسة الرسالة-بيروت،ط١(١٤٠٠هـ -١٩٨٠م)،ج٢٣،ص٣٦٤-٣٦٥.

وعن جعفر بن محمد بن علي بن المديني قال: سمعت أبي يقول خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعوده وأنا معه قال فدخل إليه وعنده يحيى بن معين وذكر جماعة من المحدثين قال: فدخل أبوعبيد القاسم بن سلام فقال له يحيى بن معين اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون في غريب الحديث فقال: هاتوه قال: فجاءوا بالكتاب فأخذه أبو عبيد فجعل يقرأ الأسانيد ويدع تفسير الغريب فقال له أبي: يا أبا عبيد دعنا من الأسانيد نحن أحذق بها منك. فقال يحيى بن معين لعلي بن المديني دعه يقرأ على الوجه فإن ابنك محمدا معك ونحن نحتاج أن نسمعه على الوجه. فقال أبو عبيد: ما قرأته إلا على المأمون فإن أحببتم أن تقرءوه فاقرءوه قال: فقال له علي بن المديني إن قرأته علينا وإلا فلا حاجة لنا فيه ولم يعرف

أبو عبيد علي بن المديني فقال ليحيى بن معين من هذا قال هذا علي بن المديني فالتزمه وقرأه علينا[1].

إذن لعله من المحتمل أن يكون الإمام القاسم قد استغنى عن ذكر الأسانيد في كتابه بعد أن كانت مذكورة فيه عند أول تصنيفه له واكتفى بذكر الغريب إجلالا لإبن المديني ولمن معه من العلماء والله أعلم.

---

[1]–تاريخ دمشق، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر(٤٩٩هـ–٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري ،الناشر:دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج٤٩،ص٧٦.

١٠-ومن منهج الإمام القاسم الإستدلال بأراء مشايخه:

إهتم الإمام أبو عبيد اهتماما كبيرا بذكر ما يفسره مشايخه من معان غريبة وكلمات مبهمة وموافقته لهم أو التعقيب عليهم أو القيام بذكر الأراء التي توافقهم أوالتي تخالفهم في الرأي إن وجدت ومن مشايخه الذين حرص على ذكرهم وبدرجة كبيره للغاية الكسائي والأصمعي والفراء:-

ومن نماذج نقله عن الكسائي:

ما جاء في حديثه عليه السلام: أن رجلا أتاه فقال: يا رسول الله(إني أبدع بي فاحملني) أخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني، عن أبي مسعود الأنصاري، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إنه أبدع بي، فاحملني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(ما عندي شيء، ولكن إئت فلانا، فاسأله فلعله أن يحملك)

فذهب إليه، فحمله ثم مر على النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبره أنه قد حمله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(من دل على خير فله مثل أجر فاعله) [١].

قال أبو عبيدة : يقال للرجل إذا كلت ناقته أو عطبت وبقي منقطعا به قد أبدع به وقال الكسائي مثله وزاد عليه[٢].

---

[١]-أخرجه مسلم،٣٣/كتاب الإمارة،٣٨/باب إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره وخلافته في أهله بخير،١٥٠٦/٣،ح١٨٩٣

[٢]-غريب لحديث،القاسم بن سلام،ج١،ص٩

نقله عن الأصمعي:

حديثه عليه السلام حين قال لعائشة وسمعها تدعو على سارق سرق لها شيئا فقال: (لا تُسَبِّخي عنه بدعائك عليه) [1].

قال الأصمعي: قوله: لا تسبخي أي: لا تخففي عنه بدعائك عليه وكذلك كل من خفف عنه شيء فقد سبخ عنه. قال يقال: اللهم سبخ عني الحمى – أي سلها وخففها. قال أبو عبيد: ولهذا قيل لقطع القطن إذا ندف: سبائخ: يعني ما يتساقط من القطن. قال أبو زيد والكسائي: يقال: سبخ الله عنا الأذى – يعني كشفه وخففه. ويقال لريش الطائر الذي يسقط عنه: سبيخ وذلك لأنه ينسل فيسقط عنه[2].

---

[1]–اخرجه أبوداود ٣ – كتاب سجود القران ٢٣ – باب الدعاء ١/ ٤٧٠ ح ١٤٩٧ . حدثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الأعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن عطاء عن عائشة قالت سرقت ملحفة لها فجعلت تدعو على من سرقها فجعل النبي صلى الله عليه و سلم يقول (لاتسبخي عنه) .الحديث ضعيف، فيه حبيب بن أبي ثابت، وقد عنعن ،ذكره الحافظ ابن حجر في الطبقة الثالثة من المدلسين، قال: حبيب بن أبي ثابت الكوفي تابعي مشهور يكثر التدليس وصفه بذلك بن خزيمة والدارقطني وغيرهما. انظر تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ص ٣٦.

[2]–غريب الحديث،القاسم بن سلام ،ج١،ص٣٣

** أما حكم الدعاء على الظالم فجائز ولكن الأفضل تركه لقوله تعالى(فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ)(الشورى،ج(٢٥)،آية(٤٠) (أنظر شرح سنن أبي داود،ج٨،ص٢٢).

مانقله الفراء:

وقال أبو عبيد: في حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

(إن الله يحب النكل على النكل) [1]

قيل: وما النكل على النكل قال: الرجل المجرب، القوي، المبدئ، المعيد على الفرس القوي المجرب – أو المحرب – الشك من أبي عبيد – المبدئ المعيد. قوله: النكل، قال الفراء: يقال: رجل نكل ونكل، ومعناه قريب من التفسير الذي في الحديث [2].

جاء عن الزبيدي:

النكل : هو الذي قد أبدأ غزوه وأعاده ، أي غزا مرة بعد مرة وجرب الأمور طورا بعد طور ، ومثله للزمخشري ، وابن الأثير .

قال ابن فارس :

النكل: القيد، وجمعه أنكال، لأنه ينكل: أي يمنع. والنكل: حديدة

وقيل : الفرس المبديء المعيد الذي قد غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى[3].

---

[1]–ورد الحديث في كتب غريب الحديث فقط

غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٣،ص٤٤.

[2]–تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين،الناشر دار الهداية،ج٨،ص٤٤٨.

[3]–معجم مقاييس اللغة ،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ،الناشر : دار الفكر،(ط :١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).ج٥،ص٤٧٣.

١١-ومن منهجه ذكر مناسبة أو حادثة معينه :-

لم يهمل الإمام أبو عبيد ذكر مناسبة أو حادثه معينه كانت سببا في ورود النص ومن ذلك:-

قال أبو عبيد: في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه أتي بلبن إبل أوارك وهو يعرفه فشرب منه أتاه به العباس بن عبد المطلب رحمه الله تعالى.

قال الكسائي وغيره : الأوارك هي الإبل المقيمة في الأراك تأكله أنهم إنما أرادوا بذلك أن يعرفوا أصائم رسول الله صلي الله عليه وسلم بعرفة أم غير صائم لأن الصوم هناك يكره لأهل عرفة خاصة مخافة أن يضعفهم عن الدعاء. ومما يبين ذلك حديث ابن عمر أنه سئل عن صوم يوم عرفة فقال:

(حججت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم فلم يصمه ومع أبي بكر فلم يصمه ومع عمر فلم يصمه ومع عثمان فلم يصمه ولا أنا أصومه ولا آمر بصيامه ولا أنهي عنه). [١]

كما كان الغالب على أبي عبيد في تفسيره وشرحه للغريب التوسع والإستقصاء وذلك بذكر أقوال أئمة اللغه في الكلمات المراد توضيحها كما كان يتوسع ويستقصي وبالأخص في أحاديث الصحابه والتابعين حتى تجده احيانا ينتقل من خبر الى آخر ومن كلمة إلى أخرى على طريقة تداخل المعاني ومثال ذلك:-

قول الإمام أبو عبيد في حديث عمر رضي الله عنه : أن رجلا من الجن لقيه فقال: هل لك أن تصارعني فإن صرعتني علمتك آية إذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله

[١]-غريب الحديث، القاسم بن سلام،ج٣،ص٣-٤.

شيطان فصارعه فصرعه عمر قال: إني أراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب أهكذا أنتم أيها الجن كلكم أم أنت من بينهم فقال: إني منهم لضليع[1].

فعاودني قال: فصارعه فصرعه الإنسي فقال: تقرأ آية الكرسي فإنه لا يقرؤها أحد إذا دخل بيته إلا خرج الشيطان وله خبج كخبج الحمار.[2]

قال أبو عبيد: قوله: ضئيلا شخيتا هما جميعا النحيف الجسم الدقيق ومنه قيل للأفعى: ضئيلة لأنها ليس يعظم خلقها كسائر الحيات قال النابغة:

فبت كأني ساورتني ضئيلة *** من الرقش في أنيابها السم ناقع

يعني الأفعى[3].

والعرب تقول : سلط الله عليه أفعى حارية . تحري . أي : ترجع من غلظ إلى دقة ويقل دمها ويشتد سمها . قال :

داهيةٌ قد صغرت من الكبر * * * جاء بها الطوفان أيام زخر

وقوله : ناقع . أي : ثابت يقال : نقع ينقع نقوعاً : إذا ثبت . والرقش من الحيات: المنقطة بسواد[4].

وكذلك ا لشخت وا لشخيت: الدقيق قال ذو الرمة :

شخت الجزارة مثل البيت سائره *** من المسوح خدب شوقب خشب فالجزارة: عنقه وقوائمه وهي دقاق كلها. وقوله: إني منهم لضليع الضليع: العظيم الخلق. وقوله: إلا خرج وله خبج. الخبج: الضراط وهو الحبج أيضا بالحاء.

---

[1] –غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٣،ص٣١٦–٣١٧.

[2] –غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٣،ص٣١٦.

[3] –اتفاق المباني وافتراق المعاني،أبو الربيع سليمان بن بنين بن خلف بن عوض تقي الدين المصري ، تحقيق :يحي عبد الرؤوف جبر ،الناشر :دارعمار–عمان،ط١(١٩٨٥م)ج١،ص١٨٤

[4] –خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،عبد القادر بن عمر البغدادي،تحقيق،محمد نبيل طريفي،أميل بديع اليعقوب'الناشر :دار الكتب العلميه(١٩٩٨م)–بيروت،ج٢،ص٤٠٤.

وله أسماء سوى هذين كثيرة ومن ا لضئيل ا لحديث المرفوع:
(أن إسرافيل له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على جناحه وإنه ليتضاءل الأحيان لعظمة الله تبارك وتعالى حتى يعود مثل الوصع).
يقال في الوصع : إنه طائر مثل العصفور أو أصغر منه[1].

كما سلك الإمام القاسم: طريقة جمع الألفاظ والروايات المختلفه فنجده يقوم باستخدام عدة مناهج في شرح الكلمه الغريبه كأن يقوم بالشرح للكلمه من الناحيه اللغويه ثم يعرج بعد ذلك الى الكتاب الكريم للإستشهاد بالأيات فالأحاديث فالشعر فالجانب الفقهي وهكذا:-
ففي حديث عمر رضي الله عنه : أنه أتي بنساء أو إماء ساعين في الجاهلية فأمر بأولادهن أن يقوموا على آبائهم ولا يسترقوا.
قال أبو عبيد: ومعنى المساعة الزنا وإنما خص الإماء بالمساعاة دون الحرائر لأنهن كن يسعين على مواليهن فيكسبن لهم بضرائب كانت عليهن[2].
وفي ذلك نزلت هذه الآية :
{ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً } [3]
عن جابر بن عبد الله قال : كانت أمة لعبد الله بن أبي وكان يكرهها على الزنا فنزلت هذه الآية { وَمَنْ يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ }[4].
قال أبو عبيد :يريد بالبغايا: الإماء لأنهن كن يفجرن [5].

---

[1]-غريب الحديث،المرجع السابق،ج٣،ص٣١٨.
[2]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٣،ص٣٣٧-٣٣٨.
[3]- سورة النور،ج١٨،آية(٣٣).
[4]- سورة النور،ج١٨،آيه(٣٣).
[5]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٣،ص٣٣٩.

قال أبو عبيد: كان الحكم في الجاهلية أن الرجل إذا وطئ أمة رجل فجاءت بولد فادعاه في الجاهلية فإن حكمهم كان أن يكون ولده لاحق النسب به، ولهذا المعنى اختصم عبد بن زمعة وسعد بن مالك في ابن أمة زمعة إلى النبي صلي الله عليه وسلم قال فقال سعد: ابن أخي عهد إلي فيه أخي وقال عبد بن زمعة: أخي ولد على فراش أبي فقضى رسول الله صلي الله عليه وسلم بالولد للفراش وأبطل ما كان من حكم الجاهلية أن يكون لاحق النسب .

وقضى عمر أن الدعوى إذا كانت في الإسلام وليس سيد الجارية بالمدعي للولد كما ادعى عبد بن زمعة أخاه أن يكون حرا لاحق النسب وتكون قيمته على أبيه لمولى الجارية أنه كان يلحق أولاد الجاهلية بمن ادعاهم في الإسلام.

قال أبو عبيد : فإذا كان الوطء والدعوى جميعا في الإسلام فدعواه باطله[1].

---

[1]- غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٣،ص٣٣٩-٣٤٠

١٢-ومن منهجه إهتمامه بضبط الكلمة:-

بالغ الإمام القاسم في عنايته بضبط الكلمات وتقييدها إذا خاف اللبس أو التحريف فيقوم بضبط الكلمة أو بذكر النظير المعروف للكلمه ومثال ذلك: قول أبي عبيد: في حديث النبي عليه السلام أنه كان إذا دخل الخلاء قال:

(اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث الشيطان ا لرجيم)[١].

قوله: الرجس النجس : زعم الفراء أنهم إذا بدأوا بالنجس ولم يذكروا الرجس فتحوا النون والجيم، وإذا بدأوا بالرجس ثم أتبعوه النجس كسروا النون. وقوله: الخبيث المخبث، فالخبيث هو ذو الخبث في نفسه والمخبث هو الذي أصحابه وأعوانه خبثاء، وهو مثل قولهم: فلان قوي مقوى، فالقوي في بدنه، والمقوى أن يكون دابته قوية قال ذلك الأحمر وكذلك قولهم: هو ضعيف مضعف، فالضعيف في بدنه، والمضعف في دابته وعلى هذا كلام العرب. وقد يكون أيضا المخبث أن يخبث غيره أي يعلمه الخبث ويفسده. وأما الحديث الآخر أنه كان إذا دخل الخلاء قال: (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث)[٢].

قوله: الخبث يعني الشر وأما الخبائث فإنها الشياطين وأما الخَبَث بفتح الخاء والباء فما تنفى النار من ردئ الفضة والحديد ومنه الحديث المرفوع: إن الحمى تنفى الذنوب كما ينفي الكير الخبث[٣].

---

[١]-أخرجه ابن ماجه، كتاب الطهارة وسننها،٩/باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء،١/١٠٩،ح٢٩٩

[٢]-أخرجه البخاري،٤/كتاب الوضوء،باب مايقول عند الخلاء،١/٤٠،ح١٤٢-
أخرجه مسلم،٣/كتاب الحيض،٣٢/باب مايقول إذا أراد دخول الخلاء،١/٢٨٣،ح٣٧٥

[٣]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج٢،ص١٩١-١٩٢.

من أرائه وترجيحاته:

قال عباس بن محمد: سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : عاشرت الناس وكلمت أهل الكلام فما رأيت قوما أوسخ وسخا ولا أقذر ولا أضعف حجة ولا أحمق من الرافضة ولقد وليت قضاء الثغر فنفيت ثلاثة رجال منهم جهميين ورافضي أو رافضيين وجهميا وقلت مثلكم لا يساكن أهل الثغر وأخرجتهم[1].

قال محمد بن أبي بشر : أتيت أحمد بن حنبل، في مسألة فقال لي: ائت أبا عبيد، فإن له بيانا لا نسمعه من غيره، فأتيته فشفاني جوابه، وأخبرته بقول أحمد فقال: يابن أخي ذاك رجل من عمال الله، وإنه لكما قيل:

يزينك إما غاب عنك وإن * **** دنا رأيت له زينا يسرك مقبلا

يعلم هذا الخلق ما شذ عنهم ****** من الأدب المعهود كهفا ومعقلا

يخشن في ذات الإله إذا رأى ****** مضيما لأهل الحق لا يسأم البلا

وإخوانه الأدنون كل موفق ****** بصير بأمر الله يسمو إلى العلا [2].

---

[1]–تاريخ دمشق ،أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ،الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع١٤١٥هـ–١٩٩٥م،ج٤٩،ص٨٠.

[2]–معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي،الناشر:دار الكتب العلميه(١٤١٧هـ–١٩٩٧م)،ج١،ص٣

المبحث الأول:

التعريف بابن قتيبة الدينوري وكتابه غريب الحديث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

هو أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة بن مسلم، المروزي الدينوري، أصله من أسرة فارسية كانت تقطن مدينة مرو، ولد سنة (٢١٣ هـ-٢٧٦هـ) في أواخر خلافة المأمون، و نشأ في بغداد[١].

كان فاضلاً ثقة، سكن بغداد وحدث بها وقيل إن أباه مروزي، وأما هو فمولده ببغداد، وقيل بالكوفة، وأقام بالدِّينورِ مدة قاضيا فنسب إليها. أما قتيبه فهوتصغير قتبة بكسر القاف، وهي واحدة الأقتاب، والأقتاب: الأمعاء، وبها سمي الرجل، والنسبة إليه قتبيّ. والدينوري: بكسر الدال، وقال السمعاني بفتحه ، هذه النسبة إلى دينور، وهي بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين[٢] خرج منها خلق كثير [٣].

العلامة، الكبير، ذو الفنون، أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل: المروزي، صاحب التصانيف. نزل بغداد، وصنف وجمع، وبعد صيته وقد ولي قضاء الدينور[٤]، وكان رأسا في علم اللسان العربي، والأخبار، وأيام الناس [١].

---

[١]-تأويل مشكل القرآن،أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري،ج١،ص٣

[٢] -بلدة قرب الدينور وبها القصر الذي اجتمع فيه ملوك الأرض(معجم البلدان ،ياقوت الحموي،ج٤،ص٣٣١)

[٣]-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن بن أبي بكر ضبن خلكان،المحقق:إحسان عباس،الناشر: دار صادر -بيروت،ج٣،ص٤٤

[٤] -دينور مدينة من أعمال الجبل قرب قرميسين ينسب إليها خلق كثير وبين الدينور وهمذان نيف وعشرون فرسخا ومن الدينور إلى شهرزور أربع مراحل والدينور بمقدار ثلثي همذان وهي كثيرة الثمار والزروع ولها مياه ومستشرف وأهلها أجود طبعا من أهل همذان وينسب إلى الدينور جماعة كثيرة من أهل الأدب والحديث(معجم البلدان،ياقوت الحموي،ج٢،ص٥٤٥)

المطلب الثاني:

حياته العلمية(شيوخه ورحلاته وتلاميذه وأثاره العلمية)

أ- من أشهرشيوخه: سكن الإمام ابن قتيبة الدينوري بغداد وحدث بها عن عدد من الشيوخ والعلماء منهم:

١- **إسحاق بن راهويه:**

الإمام الكبير شيخ المشرق، سيد الحفاظ، أبو يعقوب.إمام عصره في الحفظ والفتوى، نزيل نيسابورولد سنة إحدى وستين ومائة، وسمع من: ابن المبارك، فما أقدم على الرواية عنه لكونه كان مبتدئا، لم يتقن الأخذ عنه، وقد ارتحل في سنة أربع وثمانين ومائة، ولقي الكبار، وكتب عن خلق من أتباع التابعين.

وقيل: إن أصله مروزي، خرج إلى العراق في سنة أربع وثمانين وقال إمام الأئمة ابن خزيمة: والله لو كان إسحاق في التابعين .لأقروا له بحفظه وعلمه وفقهه[٢].

٢-**الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر:**

العلامة،المتبحر،ذو الفنون،المعتزلي صاحب التصانيف أخذ عن النظام وروى عن أبي يوسف القاضي وثمامة بن أشرس ،روى عنه أبو العيناء،وَيَمُوْتُ بنُ المُزَرَّعِ –ابن أخته وعرف بذكاءه–كان جده جمالا أسود كان من بحور العلم، وتصانيفه كثيرة جدا.قيل: لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته، حتى إنه كان يكتري دكاكين الكتبيين، ويبيت فيها للمطالعة .مات سنة خمسين ومائتين [٣].

---

[١]–سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد الذهبي،تحقيق:مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط،الناشر:مؤسسة الرسالة،ج١٣،ص٣٠٠.

[٢]–سير أعلام النبلاء ،،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ،تحقيق:مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرنؤوط،الناشر:مؤسسة الرسالة،ج٢١،ص٤٢٥–٢٤٠.

[٣]–سيرأعلام النبلاء،المرجع السابق،ج٢٢،ص١٣٥.

٣-دِعْبِل بن علي الخزاعي:

الشاعر المشهور روى عن مالك بن أنس وغيره روى عنه أخوه علي بن علي وله كتاب في الشعراء [١].

تعاطى في أول أمره الأدب حتى مهر فيه له رواية عن مالك وشريك ولد سنة ثمان وأربعون ومائة ومات سنة ست وأربعين ومئتين [٢].

---

[١] -تاريخ دمشق،ابن عساكر،ج١٧،ص٢٤٩.

[٢] -لسان الميزان،ابن حجر،تحقيق:عبد الفتاح أبو غده،الناشر :دار البشائر الإسلامية،ط١،ج٣،ص٤١٩

ب- **من أشهرتلاميذه :**

١- ابنه أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة:

حدث عن الإمام ابن قتيبة ابنه أحمد وكنيته أبو جعفر : ولد ببغداد، وقدم مصر سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة قاضيا، ومات بمصر وهو على قضائها سنة اثنتين وعشرين وثلاث مائة، روى عن أبيه تصانيفه ،وحدث بكتب أبيه كلها بمصر حفظا ولم يكن معه كتاب [١].

٢-عبد الله بن جعفر بن دَرَسْتَوَيْه:

الفارسي النحوي أبو محمدعبد الله بن جعفر بن درستويه من كبار المحدثين وفقهائهم.مات في صفر سنة (٣٤٧هـ)[٢]. قدم من مدينة فسا في صباه إلى بغداد، واستوطنها، وبرع في العربية، وصنف التصانيف، ورزق الإسناد العالي.وكان ثقة.مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين[٣].

٣-محمد بن خلف بن المرزبان:

محمد بن خلف بن مرزبان بن بسام أبو بكر الآجري المحولي كان يسكن باب المحول فنسب إليه وكان أخباريا مصنفا حسن التأليف حدث عن ا بن أبي الدنيا وروى عنه أبو بكر بن الأنباري النحوي مات رحمه الله سنة تسع وثلاثمائة [٤].

---

[١]-الوافي بالوفيات،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي،تحقيق:أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،الناشر:دار إحياء التراث-بيروت،ج٢،ص٤٠٠

[٢]-لسان الميزان،ابن حجر العسقلاني،تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة،الناشر :دار البشائر الإسلامية،ط١،ج٤ ،ص٤٤٩.

[٣] -سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،ج١٥،ص٢٩

[٤]- تاريخ بغداد،أحمد بن علي أبوبكر الخطيب البغدادي،الناشر:دار الكتب العلمية-بيروت،ج٥،ص٢٣٧.

ج- أثاره العلمية:

كان الإمام ابن قتيبة ثقة دينا فاضلا وهو صاحب التصانيف المشهورة والكتب المعروفة والتي تجاوزت العشرين مصنفا ومن النماذج على مصنفاته :

١- تأويل مشكل القرآن

كتاب تأويل مشكل القرآن ، وهو كتاب فريد و يعتبر من أوائل الكتب التي بحثت في مشكل القرآن الكريم، و الشكوك التي تثار حوله، و المطاعن التي تسدد نحوه. فأحب ابن قتيبة أن ينضح عن كتاب اللّه، وأن يرمي من ورائه بالحجج النيرة، و البراهين البينة، و يكشف للناس ما يلبسون، فألف هذا الكتاب جامعا لتأويل مشكل القرآن، مستنبطا ذلك من التفسير بزيادة في الشرح والإيضاح و زاد في الألفاظ و نقص، وقدم و أخر، و ضرب لذلك الأمثال و الأشكال، حتى يستوي في فهمه السامعون [١].

٢-أدب الكاتب:

ألف الإمام ابن قتيبة هذا الكتاب لينير به طريق المتخاذلين عن طلب العلم وقد قام بتوضيح ذلك في مقدمة كتابه قائلا إني رأيت أكثر أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمه متطيرين، ولأهله كارهين: أما الناشئ منهم فراغب عن التعليم، والشادي تارك للازدياد، والمتأدب في عنفوان الشباب ناس أو متناس ، فالعلماء مغمورون، وبِكَرَّةِالجهل مقموعون حين خوى نجم الخير، وكسدت سوق البر، وبارت بضائع أهله، وصار العلم عارا على صاحبه، فلما أن رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نقصان، وخشيت أن يذهب رسمه ويعفو أثره؛ جعلت له حظا من عنايتي، وجزءا من تأليفي؛ فعملت لمغفل التأديب كتبا خفافا في المعرفة، وفي تقويم اللسان

---

[١]- تأويل مشكل القرآن،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،ج١،ص٢.

واليد، يشتمل كل كتاب منها على فن، وأعفيته من التطويل والتثقيل لأنشطه لتحفظه ودراسته إن فاءت به همته وأقيد عليه بها ما أضل من المعرفه [1].

٣- الشعر والشعراء:

وقد ألف هذا الكتاب مخبراً فيه عن الشعراء وأزمانهم، وأقدارهم، وأحوالهم في أشعارهم، وقبائلهم، وأسماء آبائهم، ومن كان يعرف باللقب أو بالكنية منهم. وعما يستحسن من أخبار الرجل ويستجاد من شعره، وما أخذه العلماء عليهم من الخطأ في ألفاظهم أو معانيهم، وما سبق إليه المتقدمون فأخذه عنهم المتأخرون. وأخبر فيه عن أقسام الشعر وطبقاته، وعن الوجوه التي يختار الشعر عليها ويستحسن لها إلى غير ذلك مما قدمه.قال أبو محمد: وكان أكثر قصده للمشهورين من الشعراء، الذين يعرفهم جل أهل الأدب، والذين يقع الاحتجاج بأشعارهم في الغريب، وفي النحو، وفي كتاب الله عز وجل، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

---

[1] -أدب الكاتب،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،ج١،ص١-٢.

[2] -الشعر والشعراء،عبد الله بن مسلم ين قتيبة الدينوري،ج١،ص١.

المطلب الثالث:

وفاتـه وثنـاء العلمـاء عليـه:

وفاتـــه:

مات عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف فجاة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه ومات.

قال ابن المنادى: ثم إن أبا القاسم إبراهيم بن محمد بن أيوب بن بشير الصائغ أخبرني: ان ابن قتيبة أكل هريسة فأصاب حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه إلى وقت صلاة الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد إلى وقت السحر ثم مات وذلك أول ليلة من رجب سنة ست وسبعين ومائتين[1].

[1]-تاريخ بغداد،أحمد بن علي بن أبي بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت،ج١٠،ص١٧٠.

ثناء العلماء عليه:

قال الخطيب: كان ثقة دينا فاضلا شهرته ظاهرة في العلم ومحله من الأدب لا يخفى.

وقال مسلمة بن قاسم[1]: كان لغويا كثير التأليف عالما بالتصنيف صدوقا من أهل السنة يقال: كان يذهب إلى قول إسحاق بن راهويه.

وكان محمد بن زكريا بن عبد الأعلى يقول: كان ابن قتيبة يذهب إلى مذهب مالك.وقال نِفْطُويه[2]: كان إذا خلا في بيته وعمل شيئا جوده

،وما أعلمه حكى شيئا في اللغة إلا صدق فيه.وقال ابن حزم: كان ثقة في دينه وعلمه.وقال النديم [3]: كان صادقا فيما يرويه عالما باللغة والنحو وكتبه مرغوب فيها وذكر من كتبه نحوا من ستين كتاباً[4].

الإمام ابن قتيبة الدينوري من أئمة الحديث واللغة، وعده شيخ الإشلام ابن تيمية من

---

[1] –مسلمة بن قاسم: وهو مسلمة بن قاسم بن إبراهيم بن عبد الله بن حاتم جمع تاريخا في الرجال شرط فيه أن لا يذكر إلا من أغفله البخاري في تاريخه وهو كثير الفوائد وهو من المكثرين من الرواية والحديث صاحب التاريخ الكبير توفى سنة ثلاث وخمسين وهو ابن ستين سنة.(لسان الميزان،ابن حجر العسقلاني،ج٨،ص٦١)

[2] –الإمام، الحافظ، النحوي، العلامة، الأخباري، أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العتكي، الأزدي، الواسطي، المشهور بنفطويه، صاحب التصانيف.سكن بغداد ولد سنة أربع وأربعين من تصانيفه غريب القرآن وتاريخ الخلفاء مات سنة ثلاث وعشرين وثلاث مائة.(**سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،ج٢٩،ص٧٢**)

[3] – إسحاق النديم أبو محمد بن إبراهيم بن ميمون الموصلي الإمام، العلامة، الحافظ، ذو الفنون، أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي، الموصلي، الأخباري، صاحب الموسيقى، والشعر الرائق، والتصانيف الأدبية، مع الفقه، واللغة، وأيام الناس، والبصر بالحديث، وعلو المرتبة.

[4] – لسان الميزان،ابن حجر العسقلاني،المحقق:عبد الفتاح أبو غدة،الناشر:دار البشائر الإسلامية،ط١،ج٥،ص٨.

المبحث الثاني

التعريف بكتابه غريب الحديث

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: وصف الكتاب ومصادره

ذكر الإمام ابن قتيبة في مقدمة كتابه الغريب أنه كان يرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع غريب الحديث وأن الناظر فيه يستغنى عن النظر في غيره ولكن بعد تعقبه لكتاب أبي عبيد وجد أنه قد ترك أكثر مما ذكر فقام ابن قتيبة بتتبع ما أغفله الإمام القاسم وتفسيره كما قام بذكر الاشتقاق والمصادر والشواهد من الشِّعر ولم يقتصر كتابه على ذكر الغريب فقط بل ضمنه من أخبار العرب وأمثالها وأحاديث السلف وألفاظهم ما يشاكل الحديث أو يوافق لفظُه لفظَة لتكثر فائدة الكتاب كما أنه لم يتعرض لشئ مما ذكره أبو عبيد إلا أحاديث وقع فيها خطأ فنبه عليها ودل على الصواب فيها وأفرد لها كتاباً يدعى كتاب إصلاح الغَلَط وحين ابتدأ الإمام ابن قتيبة في عمل الكتاب اطْلع عليه قوماً من حملة العلم كما طلب منهم تدوينه عند فراغه منه وسألوا أنْ يخرج لهم من العمل ما يرتفع في كل أسبوع ففعل ذلك حتى تمَّ لهم الكتاب وسمعوه وحمله قوم منهم إلى الأمصار ثم عرض بعد ذلك أحاديث كثيرة فعمل بها كتاباً ثانياً يدعى كتاب الزوائد في غريب الحديث ثم تدبر الكتابين فرأى الأَصوب في الرأي أن يجمعهما ويقدم ما سبيله أن يقدم أو أن يؤخر وحذف ما سبيله أن يحذف .[1]

وكتاب غريب الحديث لإبن قتيبة وبأجزائه الثلاثة محقق قام بتحقيقه د/عبد الله الجبوري.

---

[1] –غريب الحديث: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري أبو محمد ،الناشر : مطبعة العاني – بغداد،ط١ ، ١٣٩٧،ج١،ص١٥١.

المطلب الثاني:

منهج المؤلف في كتابه الغريب

باطلاع الباحثة على غريب الحديث للإمام ابن قتيبة وباجزائه الثلاثة اتضح للباحثة أن منهج ابن قتيبة قد تدرج كالأتي:

١-مراجعة كتب المتقدمين:

قام الإمام ابن قتيبة بداية بالإطلاع على غريب الحديث للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام والذي كان يرى فيه من قبل أن لاحاجة لكتاب في غريب الحديث بعد كتاب الإمام القاسم حتى أمعن فيه فوجد الحاجة الأكيدة إلى كتاب أخر في غريب الحديث لتفسير ما أغفله القاسم فكانت تلك أول مرحلة من مراحله المنهجية حيث قام بإسناد ماعرفه من الأسانيد وأشبع ذلك بذكر المصادر والشواهد والإشتقاق كما أن كتابه لم يقتصر على الغريب فقط بل أودع فيه من قصار أخبار العرب وأمثالها وأحاديث السلف وألفاظهم لتكثر فائدة الكتاب ويمتع قارئه.

2 – عدم تكرار ما قاله ابو عبيد:

لم يتعرض الإمام ابن قتيبة إلى ذكر ماتعرض له الإمام أبوعبيد القاسم في كتابه غريب الحديث غير انه نبه على ما رآه خطأ عند القاسم وذلك بالإستدراك والتصويب[١].

٣-من منهجه قيام الإمام ابن قتيبة بذكرحديث النبي صلى الله عليه و سلم وتفسير غريبه ومعانيه :

كما سيأتي بيان ذلك في النموذج الأتي:

قال صلى الله عليه وسلم :

(عليكم بالأبكار فإنَّهن أعْذَب أفواهاً وأنْتَق أرحاماً وأرضَى باليسير) [١].

---

[١] – غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) تحقيق: د. عبد الله الجبوري،الناشر: مطبعة العاني – بغداد،ط١(١٣٩٧هـ)،ج١،ص١٥٠-١٥١.

قوله أنْتَق أرحاماً يريد أكثر أولاداً قال الأصمعي: يقال امرأة ناتق أي: كثيرة الولَد وأخذ من نَتْق السِّقاء وهو نَفْضه حتى تُقْتلع الزُّبْدة منه وقال النابغة يصِفُ جيشاً:-

لم يُحْرَموا حُسْن الغِذاء وأُمُّهم ... دَحَقت عليك بناتق مِذْكار

يريد أنَّهم غُذُوا غذاءً حَسَناً فنَمَوا وكثروا وقوله دَحَقت عليك بناتق أي هي نَفْسها ناتق [٢].

قال ابن منظور: معنى النتق: أنَهن أكثر أولاداً .

ويقال : امرأةٌ ناتق ومنتاق : إذا كانت كثيرةَ الولد .قال الفراء في قوله عز وجل:

(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) [٣] ،

نتقْنا الجبلَ فوقهم ، أي : زعزعناه ورفعناه[٤].

---

[١]- أخرجه ابن ماجه،٩/كتاب النكاح،٧/باب تزويج الأبكار،٥٩٨/١،ح١٨٦١.

[٢]-غريب الحديث،عبد الله ابن مسلم،ج١،ص٢٥٨.

[٣]-سورة الأعراف ،ج٨،آية(٧١)

[٤]-تهذيب اللغة،أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري تحقيق : محمد عوض مرعب،الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت - ٢٠٠١ م ،ط١،ج٩،ص٦٦.

٤- الخطوات العلمية عند ابن قتيبة لتطبيق منهجه:

أ – رأى الإمام ابن قتيبة أن يفتتح كتابه هذا بتبين الألفاظ الدائرة بين الناس في الفقه وأبوابه لتعرف من أين أخذت تلك الحروف فيستدل بأصولها في اللغة على معانيها كالوضوء والصلاة والزكاة والأذان والصيام والعتاق والطلاق والظهاروستقوم الباحثة بذكر نموذج من هذه الألفاظ الدائرة بين الناس:

الوضوء:

ابتدأ الإمام ابن قتيبة حديثه بعنصر وشرط مهم من شروط صحة الصلاة كما أنه لاغنى للإنسان المسلم ذكرا كان أو أنثى عن هذا الشرط حيث أنه يمثل جانبا كبيرا من جوانب الطهارة اليومية للإنسان المسلم فبدأ بالحديث عن ماهية الوضوء من الناحيه اللغوية حيث بين الأمام ابن قتيبه: بأن الوضوء هو من الوضاءة والوضاءة :النظافة والحسن ومنه قيل فلان وضيء الوجه أي نظيفه وحسنه فكأن الغاسل لوجهه وضأه أي نظفه بالماء وحسنه ومن غسل يده أو رجله أو عضوا من أعضائه أو سكن من شعث رأسه بالماء فقد وضأه [١].

جاء عن ابن منظور:

الوَضوء بالفتح: الماء الذي يتوضأ به كالفطور والسحور لما يفطر عليه ويتسحر به والوضوء أيضا المصدر من توضأت للصلاة وقيل الوضوء بالضم [٢].

---

[١]–غريب الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري ،تحقيق:د.عبد الله الجبوري،الناشر:مطبعة العاني –بغداد،ط١(١٣٩٧هـ)،ج١،ص١٥٣

[٢]– لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر:دار صادر–بيروت، ط١،ج١،ص١٩٤ .

ب- تفسير ما جاء في الحديث من ذكر القرآن الكريم وسوره :

ومن النماذج لتلك التفسيرات:

قيام الإمام ابن قتيبة بتفسير اسماء القرآن الكريم فقال نقلا عن أبي عبيد: إن أبي عبيدة ذكر أنه سمي فرقانا لأنه فرق بين الحق والباطل وبين الكافر والمؤمن سمي قرآنا لأنه جمع السور وضمها.

وعن أبي عمرو الشياني: أنه قال: معنى آية من كتاب الله أي جماعة حروف قال ومنه يقال خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم والسبع الطوال آخرها براءة

والسور التي تعرف بالمئين هي ما ولي السبع الطوال وإنما سميت بمئين لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها .

والمثاني ما ولي المئين من السور التي هي دون المئة كأن المئين مباد وهذه مثان وقد تكون المثاني سور القرآن كله قصارها وطوالها يقال من ذلك قول الله تبارك وتعالى (كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ)[1] وإنما سمي مثاني لأن الأنباء والقصص تثنى فيه[2].

ومن ذلك قوله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ)[3].

---

[1] – سورة الزمر ،ج(٢٣)،آية(٢٣).

[2] –غريب الحديث،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،ج١،ص٢٤٢.

[3] –سورة الحجر،ج(١٤)،آية(٨٧).

و آيات سورة الحمد سماها مثاني لأنها تثنى في كل صلاة وفي كل ركعة
وأما المفصل فهو ما يلي المثاني من قصار السور وإنما سميت مفصلا لقصرها وكثرة الفصول فيها بسطر بسم الله الرحمن الرحيم

ج-تفسير الإمام ابن قتيبة لأسماء الكتب السماوية:

الزبور:

وهو مأخوذ من زبر الكتاب يزبره إذا كتبه وهو فعول بمعنى مفعول مثل جلوب بمعنى مجلوب وركوب بمعنى مركوب وأصل قولهم كتب الكتاب بمعنى جمع حروفه [١].

قال أبو بكر: الزبور معناه في كلام العرب الكتاب يقال زبرت الكتاب أزبرُهُ زَبْراً وذَبَرْتُهُ أذبرُهُ ذَبْراً [٢].

وفي البصائر للمصنف : وسمي كتاب داوود زبور ، لأنه نزل من السماء مسطورا .

والزبور : الكتاب المسطور . وقيل هو كل كتاب يصعب الوقوف عليه من الكتب الالهية . وقيل : هو اسم للكتاب المقصور على الحكمة العقلية دون الأحكام الشرعية والكتاب لما يتضمن الأحكام . وقرأ سعيد بن جبير (في الزبور) وقال : الزبور : التوراة والإنجيل و القرآن . قال : والذكر : الذي في السماء [٣].

---

[١]-غريب الحديث-المرجع السابق،ج١-ص٢٤٥.

[٢]-الزاهر فى معانى كلمات الناس ،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري،تحقيق:د.صالح الضامن،الناشر: دار النشر / مؤسسة الرسالة - بيروت - (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م)،ط١،ج١،ص٧١.

[٣]-تاج العروس من جواهر القاموس ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية،ج١١،ص٤٠٠.

والإنجيل:

من نجلت الشيء إذا أخرجته ومنه قيل لنسل الرجل نجله كأنه هو استخرجه يقال فتح الله ناجليه أي والديه وقيل للماء الذي يظهر من النز نجل يقال قد استنجل الوادي [1].

جاء عن الأنباري:

قال أبو بكر في الإنجيل قولان:

قال جماعة من أهل اللغة:الإنجيل:الأصل قالوا:معنى قولهم إنجيل،لكتاب الله :أصل للقوم الذين أنزل عليهم أي يحِلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما فيه

قالوا ويقال: قد نجله أبوان كريمان: أي ولده أبوان ويقال لعن الله ناجِلَيْه :أي أبويه وقال قوم: الإنجيل مأخوذ من قول العرب قد نجلت الشيء إذا استخرجته وأظهرته فسمي الإنجيل إنجيلاً لأن الله أظهره للناس بعد طموس الحق ودروسه [2] .

وقال ابن منظور:

هو اسم كتاب الله المنزل على عيسى عليه السلام وهو اسم عبراني أو سرياني وقيل هوعربي يريد أنهم يقرؤون كتاب الله عن ظهر قلوبهم ويجمعونه في صدورهم حفظا وكان أهل الكتاب إنما يقرؤون كتبهم في الصحف ولا يكاد أحدهم يجمعها حفظا إلا القليل.والإنجيل قيل اشتقاقه من النجل الذي هو الأصل يقال هو كريم النجل أي الأصل والطبع [3].

---

[1]-غريب الحديث-المرجع السابق،ج١،ص٢٤٦.

[2]-الزاهر فى معانى كلمات الناس ،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن، الناشر / مؤسسة الرسالة -بيروت - (١٤١٢ هـ -١٩٩٢م)،ط١،ج١،ص٧٣

[3]- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،الناشر : دار صادر بيروت،ط١،ج١١،ص٦٤٦.

د- قول الإمام ابن قتيبة فيما جاء في كتاب الله تعالى من ذكر للكافرين والظالمين والفاسقين والمنافقين والفاجرين والملحدين وما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ومن أين أخذ كل اسم منها: -

فالكافر:

فهو من قولك كفرت الشيء إذا غطيته ومنه يقال تكفر فلان في السلاح إذا لبسه وقال بعضهم ومنه كافور النخل وهو قشر الطلعة وقيل ليل كافر لأنه يستر كل شيء فكأن الأصل في قولهم كافر أي ساتر لنعم الله عليه وكان بعض المحدثين يذهب في قول رسول الله:

(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)[1] إلى التكفر في السلاح يريد ترجعوا بعد الولاية أعداء يتكفربعضكم لبعض في الحرب[2].

[1] - أخرجه البخاري،٢٥/كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى،١٧٦/٢،ح١٧٣٩
و مسلم، ١/كتاب الإيمان ،٢٩/باب لاترجعوا بعدي كفارا،٨١/١،ح٢٩ .

[2] -غريب الحديث، عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري-مرجع سابق-ج١،ص٢٤٧-٢٤٨.

قال أبو بكر قال أهل اللغة :

الكافر معناه في كلام العرب: الذي يغطي نعم الله وتوحيده أخذ من قول العرب قد كفرت المتاع في الوعاء أكفره كفراً: إذا سترته فيه.

وقال أبو العباس: إنما قيل لليل كافر لأنه يغطي الأشياء بظلمته [١].

ويقال للزَرّاع كافر لأنه إذا ألقى البذر في الأرض غطّاه بالتراب وجمعه كُفّار قال الله تعالى :

(كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) [٢] معناه :أعجب الزراع نباته [٣].

الكفار في جمع الكافر المضاد للإيمان أكثر استعمالا والكفرة في جمع كافر النعمة أكثر استعمالا والكفر ملة واحدة لأن شريعة محمد صلى الله عليه وسلم هي الحق بلا شك والناس بالنسبة إليها فرقتان فرقة تقر بها وهم المؤمنون قاطبة وفرقة تنكر بأجمعهم وهم الكفار كافة فبهذا الاعتبار كالملة الواحدة وإن اختلفوا فيما بينهم فصاروا كأهل الأهواء من المسلمين والكفر قد يحصل بالقول تارة وبالفعل أخرى والقول الموجب للكفر إنكار مجمع عليه فيه نص ولا فرق بين أن يصدر عن اعتقاد أو عناد أو استهزاء والفعل الموجب للكفر هو الذي يصدر عن تعمد [٤].

---

[١]– الزاهر فى معانى كلمات الناس ،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن،دار النشر / مؤسسة الرسالة – بيروت – (١٤١٢ هـ –١٩٩٢م)،ط١،ج١،ص١١٨

[٢]– سورة الحديد،ج٢٧،آية(٢٠)

[٣]– الزاهر في معاني كلمات الناس،للأنباري،المرجع السابق،ج١،ص١١٩

[٤]–الكليات :أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت –(١٤١٩هـ – ١٩٩٨م) ،ج١،ص١٢١٨.

وأما الفاسق:-

قال الفراء الفاسق هو :الخارج عن طاعة ربه قال ومنه يقال فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها واحتج بقول الله تعالى:

﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [1] .

قال خرج عن طاعته وقد سمى الرسول صلى الله عليه وسلم (الفأرة فويسقة) .

قال الإمام الدينوري: ولا أعلمني سمعت في هذا شيئا عن غير الفراء[2].

قال أبو بكر : قال أهل اللغة : الفاسِق معناه في كلام العرب الخارج عن الإيمان إلى الكفر ، وعن الطاعة إلى المعصية . أُخِذ من قولهم: قد فَسَقَت الرطبةُ : إذا خرجت من قشرها . وقال قوم : الفاسق الجائر [3].

و (يَفْسِقُ) بالكسر لغة حكاها الأخفش فهو (فَاسِقٌ) و الجمع (فُسَّاقٌ)

و (فَسَقَةٌ) قال ابن الأعرابي :ولم يسمع (فاسق) في كلام الجاهلية مع أنه عربي فصيح و نطق به الكتاب العزيز قاله السرقسطي وقيل للحيوانات الخمس

(فَوَاسِقُ) [4]: استعارة و امتهانا لهن لكثرة خبثهن و أذاهنّ حتى قيل يقتلن في الحلّ و في الحرم و في الصلاة ولا تبطل الصلاة بذلك [5].

---

[1]-سورة الكهف،ج١٥،آية(٥٠)

[2]-غريب الحديث،القاسم بن سلام،ج١،ص٢٤٩

[3]-الزاهر في معاني كلمات الناس ،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري،ج١،ص١١٠

[4]-العقرب،الحدأة،الغراب،الحية والكلب العقور

[5]- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ،أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، الناشر : المكتبة العلمية – بيروت،ج٢،ص٤٧٣.

أما المنافق :-

فهو مأخوذ من نافقاء اليربوع وهو جحر من جحرته

قال الزيادي عن الأصمعي: وله أربعة جحور، والقاصعاء تسمى بذلك لأنه يخرج تراب الجحر ثم يقصع ببعضه كأنه يسد به فم الجحر ومنه يقال خرج قد قصع بالدم إذا امتلأ ولم يسل. والداماء: سمي بذلك لأنه يخرج التراب من فم الجحر ثم يدم به فم الآخر كأنه يطليه به.

قال: أبو زيد هي التي يخرج منها إذا فزع فيقال قد نفق ونافق فشبه المنافق به لأنه يدخل في الإسلام بلفظه ويخرج منه بعقده كما يدخل اليربوع من باب ويخرج من باب[1].

وقيل للمنافق منافق: لأنه يخرج من الإسلام من غير الوجه الذي دخل منه . وقال آخرون : المنافق مأخوذ من النفق ، وهو السَرَبُ . أي : يتستر بالإسلام كما يتستر الرجل في السرب[2].

قال الله عز وجل :

(فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ) [3].

---

[1]- غريب الحديث ،عبد الله بن مسلم-المرجع السابق-ج١،ص٢٥٠.

[2]- الزاهر في معاني كلمات الناس ،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري،ج١،ص١٢٠

[3]- سورة الأنعام،آية(٣٥)،ج(٧).

وأما الفاجر:-

فهو المائل. والفجور: الميل ولذلك قيل للكاذب فاجر لأنه مال عن الصدق وقال أعرابي في عمر رضي الله عنه وكان أتاه فشكا إليه نقب إبله ودبرها واستحمله فقال له كذبت ولم تحمله من الرجز

أقسم بالله أبو حفص عمر*** ما مسها من نقب ولا دبر

اغفر له اللهم إن كان فجر*** فكأن الفاجر المائل عن الحق[1]

وجاء في لسان العرب: النَّقَب ههنا رقة الأخفاف وقيل النقب الجرب عامة وفي الحديث: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(لا يعدي شيء شيئا) [2]

فقال أعرابي: يا رسول الله إن النقبة تكون بمشفر البعير أو بذنبه في الإبل العظيمة فتجرب كلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما أعدى الأول ؟

قال الأصمعي: النقبة هي أول جرب يبدو يقال للبعير به نقبة وجمعها نقْب بسكون القاف لأنها تنقب الجلد أي تخرقه. قال أبو عبيد والنُّقبَة في غير هذا أن تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل فتجعل لها حجزة مخيطة من غيرنيفق

(ونيفق السروايل الموضع المتسع منها والعامة تقول نِيفَق بكسر النون)

وتشد كما تشد حجزة السراويل فإذا كان لها نيفق وساقان فهي سراويل فإذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجزة فهو النطاق .

قال ابن شميل : النقبة أول بدء الجرب [3].

---

[1]- غريب الحديث،عبد الله بن مسلم ،ج١،ص٢٥٠-٢٥١

[2]- أخرجه الترمذي،٢٨/كتاب القدر،٩/باب ماجاء لاعدوى ولاهامة ولاصفر،٨/٢٨٥،ح٢٢٩٣

[3] -لسان العرب،محمد بن مكرم منظور،الناشر:دار صادر-بيروت،ط١،ج١،ص٧٦٥.

والملحد :

هو العادل الجائر عن القصد ومنه قول الله عز وجل:

(إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا) [1]

أي يجورون ويعدلون ومنه سمي اللحد لأنه في ناحية ولو كان مستقيما لكان ضريحا يقال ألحدت ولحدت، وكان الأحمر يفرق بينهما فيقول:

ألحدت: ماريت وجادلت. ولحدت : جرت وملت وقد قرئ باللغتين جميعا يلحدون ويلحدون[2].

قيل : لحد في الدين يلحد ، و (ألحد : مال وعدل) وقيل لحد : مال وجار ، وقال ابن السكيت : الملحد ، العادل عن الحق المدخل فيه ما ليس فيه ، يقال : قد ألحد في الدين ولحد ، أي حاد عنه ، وقرىء { لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ }[3]

والتحد مثله ، وروي عن الأحمر : لحدت : جرت وملت . وألحدت : ما ريت وجادلت . وألحد : مارى وجادل .

وقوله تعالى : { وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ } [4]

والباء زائدة ، أي إلحادا بظلم ، وقد ألحد في الحرم : ترك القصد فيما أمر به ومال إلى الظلم [5].

---

[1]- سورة فصلت،ج٢٤،آية(٤٠)

[2]- غريب الحديث ،ابن قتيبة،ج١،ص٢٥١

[3]- سورة النحل،ج١٤،آية(١٠٣)

[4]- سورة الحج،ج١٧،آية(٢٥)

[5]-تاج العروس من جواهر القاموس ،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية،ج٩،ص١٣٥.

هـ- ذكر أهل الأهواء والرافضة :

وقال الإمام ابن قتيبة: في ذكر ماجاء في حديث رسول الله من ذكر أهل الأهواء والرافضة والخوارج والمرجئة والقدرية ومن أين أخذ كل حرف منها.

الرافضة:

قال الإمام أبو محمد: بلغني عن الأصمعي أنه قال: إنما سميت الرافضة لأنهم رفضوا زيد بن علي وتركوه لزم هذا الاسم كل من غلا منهم في مذهبه[1].

قال المكي:

بأنهم سموا رافضة :لأنه لما خرج زيد الشهيد بالكوفة واختلفت عليه فرقة من الشيعة وناظروه في أمر الشيخين ودعوه إلى البراءة منهما وأنهما ظلما عليا أنكر ذلك عليهم وامتنع عن البراءة منهما . فقالوا له :وأنت أيضا لم يظلمك أحد ولا حق لك في الأمر فنحن نرفضك فقال: اذهبوا فأنتم الرافضة فانصرفوا عنه فسموا الرافضة.

وأقام معه أتباعه الآخرون فسموا زيدية ثم ساق الرافضة الإمامة من على كرم الله وجهه إلى ابنه الحسن ثم إلى الحسين ثم إلى ابنه زين العابدين ثم إلى ابنه محمد الباقر ثم إلى ابنه جعفر الصادق كل هؤلاء بالوصية وهم ستة أئمة لم يخالف فيهم أحد من الرافضة المذكورين[2].

---

[1] -غريب الحديث،عبد الله بن مسلم،ج١،ص٢٥٢

[2] -سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلميه ، سنة النشر :(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م) ،مكان النشر بيروت،ج٤،ص١٥٥.

وأما الخوارج :

قال الإمام ابن قتيبة:فإنهم سموا بذلك لخروجهم عن البيضة وشقهم العصا ولذلك سموا المارقين والمروق :الخروج[١].

قال ابن سيده:

الخوارج سموا بذلك: لأنهم غضبوا ولجوا وأما هم فقالوا نحن الشراة [٢].

لقوله عز وجل: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) [٣].

و(الخوارج) قعدوا عن نصرة علي كرم الله وجهه و (عن) مقاتلته [٤].

فالخوارج يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية أي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يخرق السهم المرمي به ويخرج منه وفي حديث علي عليه السلام (أمرت بقتال المارقين يعني الخوارج وأمرقت السهم إمراقا) ومنه سميت الخوارج مارقة وقد أمرقه هو والمروق: الخروج من شيء من غير مدخله والمارقة الذين مرقوا من الدين لغلوهم فيه والمروق سرعة الخروج من الشيء مرق الرجل من دينه ومرق من بيته وقيل المروق أن ينفذ السهم الرمية فيخرج طرفه من الجانب الآخر وسائره في جوفها [٥].

---

[١]-غريب الحديث،عبد الله بن مسلم،ج١،ص٢٥٢

[٢]- المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،الناشر: دار الكتب العلمية-سنة النشر ٢٠٠٠م -بيروت،ج٨،ص١٠٠

[٣]- سورة البقرة،ج٢،آية(٢٠٧)

[٤]- تاج العروس من جواهر القاموس ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق: مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية،ج٩،ص٤٦

[٥]- لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور، الناشر : دار صادر – يروت،ط١،ج١٠،ص٣٤٠.

الشراة :

قال الامام ابن قتيبة:إني أحسبهم المسلمين أنفسهم به يريدون أنهم شروا أنفسهم لله أي باعوها [1].

واستخرجوا ذلك من قول الله جل وعز:

(وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) [2].

قال أبو بكر: الشاري معناه في كلام العرب الذي يبيع الدنيا بالآخرة فتسموا بهذا الاسم حتى عُرفوا به وإنْ كانوا غير مستعملين [3].

المرجئة :

المرجئة من أرجيت الشيء وأرجأته إذا أنت أخرته يقرأ مهموزا وغير مهموز ومثله مما يقال بالهمز وبغير الهمز داريتك ودارأتك ، وإنما سموا بذلك لأنهم زعموا أن الإيمان قول وأرجؤا العمل [4] .

ومنه قول الله جل وعز: **(ترجئ من تشاء منهن)** [5].

---

[1]- غريب الحديث ،ابن قتيبة،ج١، ص٢٥٣

[2]- سورة البقرة،ج٢،آية(٢٠٧)

[3]-الزاهر فى معانى كلمات الناس ،أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق : د. حاتم صالح الضامن،دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت -(١٤١٢ هـ -١٩٩٢م)،ط١،ج٢،ص٢٤٣

[4]- غريب الحديث،عبد الله بن مسلم،ج١،ص٢٥٣

[5]- سورة الأحزاب،ج٢٢ ،آية(٥١).

ورد عن الصلابي:

أن المرجئة في الاصطلاح : عرفهم الإمام أحمد بقوله:

هم الذين يزعمون أن الإيمان مجرد النطق باللسان وأن الناس لا يتفاضلون في الإيمان وأن إيمانهم وإيمان الملائكة والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم واحد، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص وأن الإيمان ليس فيه استثناء وأن من آمن بلسانه ولم يعمل فهو مؤمن حقاً ، والمرجئة الخالصة: هم الذين يقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب، كما لا ينفع مع الكفر طاعة، ومن هؤلاء جهم وأصحابه ، وأول من تكلم في الإرجاء الذي هو تأخير الأعمال عن الإيمان غيلان الدمشقي[1].

وأما القدرية:

فإنهم منسوبون إلى القدر وفيه لغة أخرى قال أبو محمد :بلغني عن الكسائي أنه قال: يقال هذا قدر الله وقدره [2] وقال في قول الله جل وعز :

(وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) [3].

قال النبي صلى الله عليه و سلم في الهلال:

(إذا غم عليكم فاقدروا له) [4].

---

[1]- الدولة الأموية وعوامل الإزدهار وتداعيات الانهيار ،عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان،ط٢(١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م)ج٢،ص٢٠٧.

[2]- غريب الحديث،ابن قتيبة،ج١،ص٢٥٤

[3]- سورة الأنعام،ج ٧،آية(٩١).

[4] -أخرجه البخاري،٣٠/كتاب الصوم،باب هل يقال رمضان أو شهر٣/٢٥،ح١٩٠٠- و مسلم ،١٣/كتاب الصيام ،٢/باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال،٢/٧٥٩،ح١٠٨٠.

ومنه قول عائشة رضي الله عنها:

(فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن المشتهية للنظر)

وقد كان فريق منهم يزعمون أن هذا الاسم لا يلزمهم باللغة وإنما يلزم غيرهم واحتجوا في ذلك أنه يدعا عليهم أنهم يقولون لا قدر فكيف ينسبون إلى ما يجحدون وهذا تمويه من المحتج وإنما لزمهم لأنهم يضيفون إلى أنفسهم القدر وغيرهم يجعله لله عز وجل دون نفسه ومدعي الشيء لنفسه أحرى بأن ينسب إلى ذلك الشيء من جعله لغيره[١].

فالقدرية الأولى: وتتمثل في مقولات معبد الجهني وأتباعه، ثم غيلان الدمشقي وأتباعه وتتلخص بأن الله تعالى : لم يقدر أفعال العباد ولم يكتبها، وأن الأمر لم يكن في علم الله ولا تقديره السابق، وكانت بدايات كلامهم في هذا بعد سنة ٦٣هـ وهو تاريخ نشأة القدرية الأولى.

فالقدرية الأولى: هم الذين أنكروا علم الله السابق، وزعموا أنه تعالى لم يقدر أفعال العباد سلفاً ولم يعلمها ولم يكتبها في اللوح المحفوظ، وأن الأمر ليس بتقدير سابق من الله تعالى مما استقل العباد بفعلها وهذه مقولة غالية في القدر حيث تنكر العلم والكتابة وتقدير عموم أفعال المكلفين خيرها وشرّها فيما يظهر، هذا أول أمرهم، فلما أنكر الأئمة هذا القول صار جمهور القدرية يقرون بالعلم المتقدم والكتاب السابق ولكن ينكرون عموم مشيئة الله وقدرته وخلقه لأفعال العباد فأنكروا أن يكون الله خالقاً لأفعال العباد أو بعضها وقالوا: إن الله لا يخلق الشر، هذا ما استقرت عليه القدرية الثانية وعلى رأسهم المعتزلة[٢].

---

[١] – غريب الحديث،ابن قتيبة،ج١،ص٢٥٥

[٢]–الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار :علي محمد محمد الصَّلاَّبي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط٢،ج٢،ص٢٠٠.

٥-استدلاله بالشعر في جل مصنفه وتفسيره لبعض قوله صلى الله عليه وسلم هل قصد به الشعر أم غيره:

يقول سبحانه وتعالى: (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ) [١]

وما روي عنه من قوله :

(أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب)[٢]

وقوله :

(هل أنت إلا إصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت)[٣]

فليس هذا شعرا وإن وافق في الوزن الشعر لأنه لم ينوه ولا قارنه بأمثاله وإنما هو وفاق وقع بينه وبين الشعر.سأل رجل عن هذا من قول النبي عليه الصلاة و السلام فقال: مالم يعن به الشعر فليس بشعر والقليل من الكلام يتغير عن حاله بالقصد والنية والشعر من غير كلام النبي صلى الله عليه و سلم كالكلام حسنه حسن وقبيحه قبيح ولا بأس فيه إذا لم يكن فيه رفث ولا كذب مؤثم وإنما أقحم الله عز وجل عنه النبي صلى الله عليه و سلم ليخلص قلبه ولسانه للقرآن ويصون الوحي عن صنعة الشعر ولأن المشركين كانوا يقولون في القرآن أنه شعر وهم يعلمون أنه ليس بشعر

---

[١]-سورة يسن،ج(٢٣)،آية(٦٩)

[٢] -أخرجه البخاري،٦٠/كتاب الجهاد والسير،٥٢/ باب من قاد دابة غيره في الحرب،٣/١٠٥١،ح٢٧٠٩-ومسلم،٣٣/كتاب الجهاد والسير ،٢٨/باب في غزوة حنين ،١٢/٦٧،ح٤٧١٥

[٣] -أخرجه البخاري،٨١/كتاب الأدب ، ٩٠/باب مايجوز من الشعر،٥/٢٢٧٦،ح٥٧٩٤-ومسلم ،٣٣/كتاب الجهاد والسير،٣٩/باب مالقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين،١٢/١١٨،ح٤٧٥٥.

وأن النبي صلى الله عليه و سلم لا يصنع الشعر فلو كان يصنعه لوجدوا شاهدا على ما يدعون ولقالوا في القرآن أنه ضرب من شعره الذي يقوله[١].

٦-ومن منهجه ذكره لأحاديث الخلفاء الراشدين :

فمن النماذج الدالة على أحاديثهم:

أ-أحاديث أبي بكر الصديق:

وقال في حديث أبي بكر: أن قيس بن أبي حازم قال كان يخرج إلينا وكأن لحيته ضرام عرفج .الضرام :لهب النارومنه يقال:اضطرمت النارإذاالتهبت. والضرمة: النار يقال: ما في الديار نافخ ضرمة أي: ما بها أحد .

والعرفج نبت ضعيف تسرع النار فيه ثم لا تلبث إلا يسيرا حتى تطفأ.

وقيل لامرأة من الأعراب: مالكن يا معشر نساء آل فلان رسحا ؟ فقالت: أرسحتنا نار الزحفتين تعني نار العرفج وذلك لأنها تسرع الالتهاب فيه وتقوى حتى تؤذي بحرها من يدنو فيزحفون للتاخر عنها واحدة ثم يسرع خمودها فيزحفون أخرى للتقدم إليها ولذلك قال الشاعر:

يا موقد النار أوقدها بعرفجة *** لمن تبينها من مدلج ساري[٢]

وجاء عن ابن منظور : ونار الزحفتين نار العرفج وذلك أنها سريعة الأخذ لأنه ضرام فإذا التهبت زحف عنها مصطلوها أخرا ثم لا تلبث أن تخبو فيزحفون إليها راجعين[٣].

قال الزبيدي:

أرسحهن نار الزحفتين وهي نار العرفج ، لأنها سريعة الوقدة والخمدة ، فلا يبرحن يتقدمن ويتأخرن ، زحفا إليها وعنها [٤].

---

[١]-غريب الحديث ،ابن قتيبة ،ج١،ص٤٥٢-٤٥٣.

[٢]- غريب الحديث،عبد الله بن مسلم،ج١،ص٥٦٣

[٣]- لسان العرب،ابن منظور،ج٩،ص١٢٩.

[٤]- تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دارالهداية،ج٢٣،ص٣٧٢.

ب-ومن أحاديث عمررضي الله عنه:

قال أبو محمد في حديث عمر:إنه خطب الناس فقال:

(إن أخوف ما أخاف عليكم أن يؤخذ الرجل المسلم البريء عند الله فيدسر كما يدسر الجزور ويشاط لحمه كما يشاط لحم الجزور يقال عاص وليس بعاص)

فقال علي: وكيف ذاك ولما تشتد البلية وتظهر الحمية وتسب الذرية وتدقهم الفتن دق الرحى بثفالها قوله يدسر أي يدفع حتى يسقط يقال دسرته دسرا .

عن ابن عباس أنه قال " ليس في العنبر زكاة إنما هو شيء دسره البحر " أي دفعه وألقاه. وقوله يشاط لحمه كما يشاط لحم الجزور أي يبضع ويقطع والأصل في الإشاطة الإحراق[1].

قال الزبيدي : فقال عمر رضي الله عنه : متى يكون ذلك يا علي قال : إذا تفقهوا لغير الدين وتعلموا لغير العمل ، وطلبوا الدنيا بعمل الآخرة هو من أشاط الجزار الجزور ، إذا قطعها وقسم لحمها . ومن المجاز : أشاط السلطان دمه ، أي أهدره . ويقال : أشاط دمه وبدمه ، أي أذهبه[2]

---

[1] -غريب الحديث،عبد الله بن مسلم،ج١،ص٥٨٢.

[2] -تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق :مجموعة من المحققين ،الناشر دار الهداية،ج١٩،ص٤٣٣.

ج–ومن أحاديث عثمان رضي الله عنه:

قال أبو محمد في حديث عثمان رضي الله عنه ان سعدا وعمارا ارسلا اليه أن ائتنا فانا نريد ان نذاكر أشياء أحدثَتْها فأرسل إليهما : ميعادكم يوم كذا وكذا حتى أَتشَزَّن ثم اجتمعوا للميعاد فقالوا : ننقم عليك ضربك عمارا فقال عثمان : تناوله رسولي من غير أمري فهذه يدي لعمار فليْصْطَبر . وذكروا بعد ذلك أشياء نقموها عليه فأجابهم وانصرفوا راضين فأصابوا كتابا منه إلى عامله أن خذ فلانا وفلانا فضرب أعناقهم فرجعوا فبدءوا بعلي عليه السلام فجاءوا به معهم فقالوا : هذا كتابك . فقال عثمان : والله ماكتبت ولا أمرت قالوا : فمن تظن . قال : اظن كاتبي وأظنك به يا فلان . وقوله : أتشزن يريد : استعد للاحتجاج وهو مأخوذ من الشزن .

وقوله : هذه يدى لعمار أي : أنا مستسلم له منها.و قولهم : هذه يدي لك يريد به الانقياد وفلان يقلب كفيه على كذا إذا ندم . ومثله : سقط في يده إذا ندم ورددت يديه في فيه إذا غظته ومنه قول الله جل وعز :

(فَرَدُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فِيٓ أَفۡوَاهِهِمۡ) [1] وخرج فلان انازع يد أي عاصيا وهم عليه يد أي: مجتمعون .وأعطاه عن ظهر يد أي: ابتداء لا عن بيع ولا عن مكافأة [2].

---

[1] – سورة ابراهيم،ج١٤،آية(٩).

[2] –غريب الحديث،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري،تحقيق: د.عبد الله جبوري،الناشر:مطبعة العاني–بغداد،ط١(١٣٩٧هـ)،ج٢،ص٦٥.

جاء عن ابن منظور: أتشزن وتشزن له: أي انتصب له في الخصومة وغيرها وفي الحديث أنه قرأ سورة (ص) فلما بلغ السجدة تشزن الناس للسجود فقال عليه الصلاة والسلام:(إنما هي توبة نبي ولكني رأيتكم تشزنتم)[1] فنزل وسجد وسجدوا.

والتشزن التأهب والتهيؤ للشيء والاستعداد له مأخوذ من عرض الشيء وجانبه كأن المتشزن يدع الطمأنينة في جلوسه ويقعد مستوفزا على جانب.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها أن عمر دخل على النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقطب وتشزن له أي تأهب وفي حديث عثمان قال لسعد وعمار: ميعادكم يوم كذا حتى أتشزن أي أستعد للجواب[2].

د-ومن أحاديث علي ابن أبي طالب:

قال أبو محمد في حديث علي رضي الله عنه: انه قال لكميل بن زياد : الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رَعَاع أتباع كل ناعِقٍ: والهمج أصله البعوض واحدها همجة فشبه به رذال الناس قال أبو زيد نحو ذلك قال : والهمجة من الرجال والهجاجة الذي لا عقل له[3].

---

[1] -أخرجه أبو داود، ٥/ باب السجود في (ص) ،٥٣٢/١،ح١٤١٢ .

[2]- لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر : دار صادر – بيروت ،ط١، ج١٣،ص٢٣٦.

[3]- غريب الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق: د. عبد الله الجبوري الناشر:مطبعة العاني- بغداد ، ط١(١٣٩٧هـ) ، ج ٢، ص١٠٨.

وجاء في لسان العرب:قال ابن الأثير:

الرباني: هو منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون للمبالغة قال وقيل هو من الرب بمعنى التربية كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم قبل كبارها والرباني العالم الراسخ في العلم والدين أو الذي يطلب بعلمه وجه الله وقيل العالم العامل المعلم وقيل الرباني العالي الدرجة في العلم قال أبو عبيد: سمعت رجلا عالما بالكتب يقول الربانيون العلماء بالحلال والحرام والأمر والنهي قال :والأحبار أهل المعرفة بأنباء الأمم وبما كان ويكون قال أبو عبيد: وأحسب الكلمة ليست بعربية إنما هي عبرانية أو سريانية وذلك أن أبا عبيدة زعم أن العرب لا تعرف الربانيين قال أبو عبيد: وإنما عرفها الفقهاء وأهل العلم وكذلك قال شمر: يقال لرئيس الملاحين رباني[١].

[١]– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،الناشر : دار صادر – بيروت،ط١،ج١،ص٤٠٣.

٧-ومن منهجه ذكره لأحاديث الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ومن نماذج أحاديثهم:

أحاديث الزبير بن العوام:

قال أبو محمد في حديث الزبير رضي الله عنه أنه قال لابنه: لا تخاصم الخوارج بالقرآن خاصمهم بالسنة قال ابن الزبير: فخاصمتهم بها فكأنهم صبيان يمرثون سخبهم.

والسخب: جمع سخاب وهو الخرز ويروى ان أعرابية دخلت العراق فاتهمها قوم بعقد من ذهب لهم وأخذت به فبينا هي كذلك مر طائر فألقاه فقالت :

ويوم السخاب من تعاجيب ربنا *** على أنه من بلدة السوء أنجاني

ومنه حديث النبى صلى الله عليه وسلم: انه حض على الصدقة فجعلت المرأة تلقي خرصها وسخابها.

والخرص: الحلقة من الذهب أو الفضة. وقوله: يمرثون: أي: يعضون يقال: مرت الصبي اذا عض بدردره وهو أصول أسنانه والمارث: الصبي.

فكأنهم صبيان يمرثون سخبهم أي يعضونها ويمصونها ، والسخب : قلائد الخرز ، يعني أنهم بهتوا وعجزوا عن الجواب [١].

---

[١]-غريب الحديث،عبد الله بن مسلم بن قتيبة، المحقق: د. عبد الله الجبوري ،الناشر: مطبعة العاني – بغدا د،ط١، (١٣٩٧هـ)،ج٢،ص١٥٣.

٨-ومن منهجه ذكره لأحاديث أمهات المؤمنين:

ومن نماذج أحاديث أمهات المؤمنين ذكره لأحاديث :أم المؤمنين عائشة ،أم سلمة،أم أيمن وستتناول الباحثة نموذج من أحاديث أمهات المؤمنين :

-من أحاديث أم المؤمنين عائشة:

قال في حديث عائشة أنها أرادت بيع رباعها فقال ابن الزبير: لتنتهين أو لاحجرن عليها. فقالت: لله علي أن أكلمه أبدا فاستعان عليها فبلأي ما كلمته.

وفي الحديث انها بعثت الى اليمن فاشتريت لها أربعين رقبة فأعتقتهم.

الرباع: المنازل. واحدها ربع. وقولها لله علي أن أكلمه أرادت: ألا أكلمه فحذفت لا والمعنى اثباتها كقول الله تبارك وتعالى: ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾[١].

وتقول في الكلام والله أفعل ذلك أبدا تريد: لا أفعله.

وقوله: فبلأي أي: بعد مشقة وجهد[٢].

---

[١] - سورة النساء،ج(٦)،آية(١٧٦)

[٢]-غريب الحديث،عبد الله بن مسلم بن قتيبة،المرجع السابق،ج٢ ،ص٤٧٤.

٩- ومن منهجه ذكره لأحاديث التابعين:

ومن نماذج أحاديث التابعين :عطاء بن يسار،وهب بن منبه وسعيد بن المسيب

-فمن نماذج أحاديث سعيد بن المسيب:

وقال في حديث ابن المسيب أن رجلا قال لامرأته: ان مشطتك فلانة فأنت طالق ألبتة. فدخل عليها فوجدها تعقص رأسها ومعها امرأة أخرى فقالت امرأته: والله ما مشطتني هذه الجالسة ولكن لم تحسن أن تعقصه فعقصته هذه. فسئل سعيد عن ذلك فقال: ما مشطت ولا تركت ولاسبيل عليه في امرأته.

قوله: ما مشطت ولا تركت. هو بمنزلة قولك: عملت وما عملت. يريد: أنها عملت شيئا يسيرا من عمل كثير. وأن الحلف إنما يقع على معظم العمل.

وقوله: ولا سبيل عليه في امرأته يعني: أنها لم تطلق لأن الذي ولي أكثر العمل غيرها وانما كانت هي معينة في شيء يسير[١].

[١]-غريب الحديث،عبدالله بن مسلم،المرجع السابق،ج٢،ص٥٥٨-٥٥٩.

١٠-وقد ختم الإمام أبومحمد كتابه غريب الحديث بذكر أحاديث غير منسوبة سمعها من أصحاب اللغة يذكرونها لا يعرف أصحابها ولا طرقها حسنة الألفاظ لطاف المعاني: جاء في الحديث : إذا أكلتم فرازموا . والمرازمة في الأكل هي المعاقبة . وذلك أن ترعى الإبل الحمض مرة والخلة مرة .

وأراد:لا تدمنوا أكل طعام واحد ولكن عاقبوا فكلوا يوما لحما ويوما عسلا ويوما لبنا وأشباه ذلك . وهو معنى ما روى عن عمر قال الاحنف : كنت أحضر طعام عمر فيوما لحما غريضا، ويوما بزيت،ويوما بقديد . والغريض : الطري

ويقال : أراد بالمرازمة في الحديث المعاقبة بالحمد . أي احمدوا الله بين اللقمة واللقمة وجاء في الحديث : (أكل وحمد خير من أكل وصمت)[١]

كما جاء في الحديث(ردوا نجأة السائل باللقمة)[٢] . يريد : شدة نظره وأصابته بعينه[٣].

---

[١] – ورد نص الحديث فقط في غريب الحديث لإبن قتيبة،ج٣،ص٧٣٤.

[٢] –لم أجد نص هذا الحديث سوى في كتاب غريب الحديث لإبن قتيبة ،ج٣،ص٧٣٤.

[٣]–غريب الحديث،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق : د. عبد الله الجبوري ،الناشر : مطبعة العاني – بغداد ،ط١(١٣٩٧هـ)،ج٣،ص٧٣٤.

المبحث الأول :

التعريف بإبراهيم بن إسحاق الحربي وكتابه غريب الحديث

وفي ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

إسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

ورد عن ابن الجوزي أن الحربي هو:

أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي(١٩٨هـ-٢٨٥هـ) اصله من مرو وكان إماما في جميع العلوم وله التصانيف الحسان وكان زاهدا في الدنيا وكان يقول صحبت قوما من الكرخ في طلب الحديث فسموني الحربي لان عندهم أن من جاوز قنطرة العتيقة من الحربية [١].

قال السبكي:

أخذ الإمام الحربي الفقه عن الإمام أحمد بن حنبل .وقال الخطيب: كان إماما فى العلم وإماما فى الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيما بالأدب جماعا للغة صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة [٢].

---

[١]- صفة الصفوة ،جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) تحقيق: أحمد بن علي ،الناشر : دار الحديث - القاهرة - مصر،ج١،ص٥١٢.

[٢]-طبقات الشافعية الكبرى ،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ،تحقيق: د. محمود محمدالطناحي- د. عبد الفتاح محمد الحلو الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢،ج٢،ص٢٥٦.

كما عرف عن الإمام الحربي زهده الشديد وصبره على كثير من الابتلاءات التي امتحن بها ومن ذلك :

ما جاء عن السبكي : أن أبا إسحاق كان يقول: أجمع عقلاء كل أمة أنه من لم يجر مع القدر لم يتهنأ بعيشه.

قال: وقميصى أنظف قميص، وإزارى أوسخ إزار، ما حدثت نفسى بأنهما يستويان قط وفرد عقبى صحيح والآخر مقطوع ولا أحدث نفسى أنى أصلحها ولا شكوت لأهلى وأقاربى حمى أجدها ولى عشر سنين أبصر بفرد عين ما أخبرت به أحدا. وأفنيت من عمرى ثلاثين سنة برغيفين، إن جاءتنى بهما أمى أو أختى وإلا بقيت جائعا إلى الليلة الثانية. وأفنيت ثلاثين سنة برغيف فى اليوم والليلة إن جاءتنى به امرأتى أو بناتى وإلا بقيت جائعا والآن آكل نصف رغيف وأربع عشرة تمرة وقام إفطارى في رمضان هذا بدرهم ودانقين ونصف[1].

وحدث أحمد بن سليمان القطيعي قال: أضقت إضاقة شديدة فمضيت إلى إبراهيم الحربي لأبثّه ما أنا فيه، فقال لي: لا يضيق صدرك فإنّ الله من وراء المعونة. وإني أضقت مرة حتى انتهى أمري في الإضاقة إلى أن عدم عيالي القوت[2].

---

[1]- طبقات الشافعية الكبرى ،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي،ج٢،ص٢٥٦

[2]- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ،تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ط١(١٤١٤ هـ- ١٩٩٣م)ج١،ص٤٢

فقالت لي الزوجة: هب أني وإياك نصبر فكيف نصنع بهاتين الصبيتين؟ فهات شيئا من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه فضننت بذلك وقلت: اقترضي لهما شيئا وأنظريني بقية اليوم والليلة، وكان لي بيت في دهليز داري فيه كتبي، فكنت أجلس فيه للنسخ والنظر فلما كان في تلك الليلة إذا داقّ يدقّ الباب، فقلت: من هذا؟ فقال: رجل من الجيران، فقلت: ادخل، فقال أطف السراج حتى أدخل، فكببت على السراج شيئا وقلت: ادخل، فدخل وترك إلى جانبي شيئا وانصرف، فكشفت عن السراج ونظرت فإذا منديل له قيمة وفيه أنواع من الطعام وكاغد فيه خمسمائة درهم، فدعوت الزوجة وقلت: أنبهي الصبيان حتى يأكلوا. ولما كان من الغد قضينا دينا كان علينا من تلك الدراهم. وكان وقت مجيء الحاجّ من خراسان، فجلست على بابي من غد تلك الليلة، وإذا جمّال يقود جملين عليهما حملان ورقا وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي، فانتهى إليّ فقلت: أنا إبراهيم الحربي، فحطّ الحملين وقال: هذان الحملان أنفذهما لك رجل من أهل خراسان، فقلت: من هو؟ فقال: قد استحلفني ألا أقول لك من هو[1].

[1]-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)(المرجع السابق)ج١،ص٤٣.

نسبته:

جاء في معجم البلدان:

الحربية منسوبة إلى محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي أحد قواد أبي جعفر المنصور. وكان يتولى شرطة بغداد يومئذ وقتلت الترك حربا في أيام المنصور سنة ٧٤١، وذلك أن اشترخان الخوارزمي أغار على نواحي أرمينية فقتل وسبى خلقا من المسلمين ودخل تفليس فقتل حربا بها وخرب جميع ما كان يجاور الحربية من المحال وبقيت وحدها فعمل عليها أهلها سورا وجيروها وبها أسواق من كل شيء ولها جامع تقام فيه الخطبة والجمعة وبينها وبين بغداد اليوم نحو ميلين وجميع تلك المحال يقال لها الحربية وينسب إليها طائفة من أهل العلم[١].

[١]- معجم البلدان : ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله ،الناشر: دار الفكر- بيروت.ج٢،ص٢٣٧.

المطلب الثاني:

حياته العلمية(أشهر شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية):

أ-من أشهرمشايخه:

١- محمد بن الوليد

وهو ابن أبي الوليد الفحام أبو جعفر البغدادي حدث عن سفيان ويحيى بن السكن وزيد بن الحباب [١].

وقد حدث عنه أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي في سننه مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين[٢].

٢-إسماعيل بن أبي الحارث

أبو إسحاق البغدادي ،وهو إسماعيل ابن أبي الحارث أسد ابن شاهين البغدادي صدوق من الحادية عشرة مات سنة ثمان وخمسين [٣].

٣-ومحمد بن سنان بن يزيد ، أبو الحسن القزاز ، البصري :

حدث عن محبوب بن الحسن ومحمد بن بكر روى عنه محمد بن مخلد الدوري وإسماعيل بن محمد[٤].

---

[١]-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ،محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق :كمال يوسف الحوت(٥٧٤ هـ- ٦٢٩هـ) ،الناشر :دار الكتب العلمية(سنة النشر/١٤٠٨م)-بيروت،ج١،ص٧٤

[٢]-تكملة الإكمال ،محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبى، الناشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤١٠)،ج٤،ص٤٦٩.

[٣]-تقريب التهذيب ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)المحقق: محمد عوامة ،الناشر: دار الرشيد - سوريا،ط١،ج١،ص١٠٦.

[٤]-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ،محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ،تحقيق: كمال يوسف الحوت،الناشر: دار الكتب العلمية ،سنة النشر -(١٤٠٨)-بيروت،ج١،ص٣٥٣.

ب-من أشهرتلاميذه:

١- محمد بن خلف وكيع القاضي:

محمد بن خلف وكيع القاضي مشهور له تواليف[١] أخباري علامة تصانيف يروي عن زبير بن بكار وأبي حذافة السهمي[٢].

نسبته الضبي البغدادي. نسب إلى بغداد لأنه كان يسكن فيها بالجانب الشرقي في درب أم حكيم.وكان يلقب بوكيع. وقد ولي القضاء ببعض النواحي وكان أولا يكتب لأبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي.

قال: الذهبي: ولي قضاء كور الأهواز كلها[٣].

٢-ابن صاعد يحيى بن محمد بن صاعد بن كاتب:

الإمام، الحافظ، المجود، محدث العراق، أبو محمد الهاشمي، البغدادي، مولى الخليفة أبي جعفر المنصور، رحال، جوال، عالم بالعلل والرجال.

قال:ولدت في سنة ثمان وعشرين ومائتين، وكتبت الحديث عن ابن ماسرجس سنة تسع وثلاثين[٤].

---

[١]-المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي تحقيق: الدكتور نور الدين عتر،ج٢،ص٥٧٦.

[٢]- تهذيب التهذيب ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند،ط١،ج٩،ص١٥١(أنظر لسان الميزان،الإمام ابن حجر العسقلاني،ج١،ص٤٠٣)

[٣]-أخبار القضاة،أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي البغدادي،الملقب بـ "وكيع" (المتوفى: ٣٠٦هـ)،حققه و صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي.الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، ط١،ج١،ص١

[٤]-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ،تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ،الناشر : مؤسسة الرسالة،ج١٤،ص٥٠١

٣-أبو بكر الشافعي:

أبو بكر الشافعي سكن بغداد وكان إمام الشافعيين في عصره بالعراق من احفظ الناس للفقه وكان افقه المشايخ جالس المزني والربيع وكان يعرف زيادات الألفاظ في المتون ولما قعد للحديث قالوا حدث قال بل سلو فسئل عن أحاديث فأجاب فيها واملاها ثم بعد ذلك ابتدأ فحدث[١].

ج- من أشهرأثاره العلمية:

للإمام الحربي كثير من المصنفات، لكن يبدو أن الكثير منها قد فقد، ومما توفر ذكره عند العلماء الآتي: ،الحمام،الهدايا، ذم الغيبة ، إكرام الضيف، وهذا الأخير هو الذي توفر للباحثة زيادة على كتاب الغريب.

١-كتابه إكرام الضيف:

وقد خص هذا الكتاب بالحديث عن إكرام الضيف مبتدئا فيه بربط الإيمان بالله واليوم الأخر بإكرام الضيف مستدلا فيه بقوله صلى الله عليه وسلم:

(مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ)[٢].

---

[١]- تاريخ دمشق،ابن عساكر،ج٣٢،ص١٨٥-١٨٦

[٢]- أخرجه البخاري،٧٨/كتاب الأدب،باب/ من كان يؤمن بالله واليوم الأخر،١١/٨،ح،٦٠١٩ أخرجه مسلم،١/كتاب الإيمان، ١٩/باب الحث على إكرام الجار،٦٩/١،ح٤٨

ثم عرج للحديث عن مآثر الجاهلية والحث على الأخذ والعمل بما كان جميلا منهاعن مجاهد، عَنِ السائب، قال: قال لي رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم:
(يا سائب انظر إلى الأخلاقِ الجميلة التي كنت تفخر بها في الجاهلية فاصنعها فِي الإسلام، أقر الضيف) [1]

ثم ربط إكرام الضيف بالصلاة والزكاة:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
(من أقام الصلاة وآتى الزكاة وأقرى الضيف دخل الجنة) [2]. وأكمل الإمام أبو إسحاق كتابه هذا بالحديث عن ما ينبغي أن يكون المضيف عليه من صفات وكذلك إستدلاله بذكر قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام وإكرامه لضيفه[3].

---

[1] –ورد نص الحديث في كتاب إكرام الضيف لإبن قتيبة ج١،ص٣٣

[2] –ورد نص الحديث في كتاب إكرام الضيف لإبن قتيبة ،ج١،ص٣٣

[3] – إكرام الضيف: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادي الحَرْبي (المتوفى: ٢٨٥هـ) ،تحقيق: عبد الله عائض الغرازي .الناشر: مكتبة الصحابة – طنطا،ط١، ١٤٠٧هـ،ج١،ص٢٣–٦٠.

المطلب الثالث :وفاتـه وثنـاء العلمـاء عليـه

وفاتـــه:

عن علي بن الحسن البزار قال سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول: وقد دخل عليه قوم يعودنه فقالوا :كيف تجدك يا أبا إسحاق ؟ قال أجدني كما قال الشاعر:

دب في البلاء سفلا وعلوا *** وأراني أموت عضوا فعضوا

ذهبت جدتي بطاعة نفسي *** وتذكرت طاعة الله نضوا

توفي ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين وقبره ظاهر يتبرك الناس به رحمه الله.

وقال إسماعيل الخطمي:

مات أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي يوم الاثنين لتسع بقين من ذي الحجة ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من ذي الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي في شارع باب الأنباروكان الجمع كثيراً جدا وكان يوماً في عقب مطر ووحل ودفن في بيته رحمه الله.[1]

---

[1] – صفة الصفوة ،عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، تحقيق : محمود فاخوري – د.محمد رواس قلعه جي ،الناشر : دار المعرفة – بيروت،ط٢،(١٣٩٩ هـ-١٩٧٩م)،ج٢،ص٤١٠.

ثناء العلماء عليه:

قال محمد بن صالح القاضي:

لا نعلم أن بغداد أخرجت مثل إبراهيم بن إسحاق الحربي في الأدب والفقه والحديث والزهد.

قال أبو الحسن الدارقطني:

كان الإمام أبو إسحاق الحربي إماما وكان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وهو امام مصنف عالم بكل شيء بارع في كل علم [1].

وقال الخطيب:

كان إماما فى العلم وإماما فى الزهد عارفا بالفقه بصيرا بالأحكام حافظا للحديث مميزا لعلله قيماً بالأدب جماعاً للغة صنف غريب الحديث وكتبا كثيرة [2].

---

[1] –تاريخ بغداد ،أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي(٣٩٣هـ- ٤٦٣هـ) الناشر : دار الكتب العلمية –بيروت،ج٦،ص٣٩.

[2] – طبقات الشافعية الكبرى ،تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو،الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ،ط٢(١٤١٣هـ)ج٢،ص٢٥٦.

المبحث الثاني

التعريف بكتابه غريب الحديث

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : وصف الكتاب ومصادره

جاء عن برهان الدين:

أن إبراهيم بن إسحاق الحربي الحافظ، أحد الأعلام صنف غريبا في خمس مجلدات، رتبه على المسانيد غير أنه في منهجه يذكر الحديث الأول من مسند أبي بكر – رضي الله عنه – مثلا، فيفسر اللفظة الغريبة التي فيه، ثم مقلوبها من الحروف ،ومقلوب مقلوبها، وكذلك إلى أن يستوفي ما ورد من تلك المادة، في ما بلغه من أحاديث جميع الصحابة – رضي الله عنهم –، وكذا يصنع في بقية الأحاديث من مسنده، ومسند غيره من الصحابة، ولا يعيد شيئا مقدما، ولا ينبه عليه[1]. أما أجزائه الأن فهي ثلاث مجلدات محققة حقق فيها د. سليمان إبراهيم محمد العايد.

[1]–النكت الوفية بما في شرح الألفية ، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ،تحقيق: ماهر ياسين الفحل ،الناشر: مكتبة الرشد ناشرون، ط١ (١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٧ م)،ج٢،ص٤٧٨.

المطلب الثاني :

منهجه في كتابه غريب الحديث

بإطلاع الباحثة على غريب الحديث وجدت أن الإمام أبا إسحاق قد إتبع في تصنيفه لكتابه منهجا مختلفا حيث أنه لايقوم كسابقيه بذكر الأحاديث المرفوعه يليها أحاديث الخلفاء وهكذا كما وضحنا في الإمامين السابقين بل يقوم بذكر الحديث مستخرجا منه الكلمة الغريبة ويبدأ منهجه في التعامل مع أحرف الكلمة الغريبة حيث أنه: يقوم بقلب الحروف للكلمة الغريبة ومقلوب المقلوب وإيضاحه لكل مفردة من المفردات المقلوبة كما ستقوم الباحثة بتوضيح ذلك من خلال إستعراضها لمنهج الإمام الحربي.

١-من منهجه الإستشهاد بالأيات القرآنية:

ومن نماذج إستشهاده بالأيات ما جاء في باب سجر:

عن قتادة: " { **ٱلۡمَسۡجُور** } [١] الممتلئ ، حدثنا سلمة عن الفراء: المسجور: المملوء.

قال أبو عمرو: المسجور: الملآن ، سجر السيل الفرات أو النهر يسجره: إذا ملأه ، وهذا ماء سجر: إذا كانت بئرا قد ملأها الماء .

و عن الأصمعي: السجرة: حمرة في العين قليلة كالذر في العين ، ويقال لماء المطر قبل أن يصفو: إنه لأسجر ، وإن فيه لسجرة ، ويقال: شعر منسجر ، وهو الطويل المسترسل وأرض مسجورة إذا سجرها السيل: أي ملأها[٢]

كما جاء في لسان العرب:

---

[١]- الطور،ج٢٧،آية(٦)

[٢]-غريب الحديث ،أبو إسحاق إبراهيم إسحاق الحربي،المرجع السابق،ج١،ص٤

سجره يسجره سجرا وسجورا وسجره ملأه وسجرت النهر ملأته وقوله تعالى:
(وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ) [1] فسره ثعلب فقال: ملئت قال ابن سيده ولا وجه له إلا أن تكون ملئت نارا وقوله تعالى:(**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُور**) [2]

جاء عن ابن منظور:
أن البحر يسجر فيكون نار جهنم وسجر يسجر وانسجر امتلأ وكان علي بن أبي طالب عليه السلام يقول المسجور بالنار أي مملوء قال والمسجور في كلام العرب المملوء[3].
ثم قام الإمام أبو إسحاق بعد ذلك بإعطاء المقلوب للكلمة السابقة وقيامه بشرح مفرداتها وقد سماه باب جرس ومثال ذلك:
عن عائشة: قالت امرأة من نساء النبي صلى الله عليه: أجد منك ريح مغافير قال: (لعل نَحْلَهُ جَرَسَتِ العُرْفُطَ) [4].

---

[1] –سورة التكوير،ج٣٠،آية(٦).
[2] –سورة الطور،ج٢٧،آية(٦)
[3] – لسان العرب ،محمد بن منظور،دار صادر –بيروت،ط١،ج٤،ص٣٤٥.
[4] – أخرجه البخاري،٧١/كتاب الطلاق ، ٧/باب لم تحرم ما أحل الله لك،٢٠١٧/٥،ح٤٩٧٦
– مسلم،١٨/كتاب الطلاق ،٣/باب وجوب الكفارة على من حرم أمرأته ،١١٠٠/٢،ح١٤٧٤.

عن ابن كعب بن مالك: أن رسول الله صلى الله عليه: (أمر قطبة أن يسير الليل ، ويكمن النهار) فأقبل القوم يدبون ويخفون الجرس[١].

جاء في صحيح مسلم:

أن العرفط نبات له ورقة عريضة تفترش على الأرض له شوكة حجناء وثمرة بيضاء كالقطن مثل زر القميص خبيث الرائحة و قال أهل اللغة: العرفط من شجر العضاه وهو شجر له شوك وقيل رائحته كرائحة النبيذ وكان النبي صلى الله عليه و سلم يكره أن توجد منه رائحة كريه[٢] .

قال طلحة لعمر:

حين شاوره في غزو نهاوند :(قد حنكت الأمور ، وجُرَّسَتِ الدهور)[٣]

وعن عمران: (كانت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم العضباء ناقة مجرسة)[٤]

---

[١] –غريب الحديث ،إبراهيم الحربي،ج١،ص٧

[٢] – صحيح مسلم،مسلم بن الحجاح،الناشر:دار إحياء التراث العربي–بيروت،تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،ج٢،ص١١٠٠.

[٣] – غريب الحديث،أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي،المرجع السابق،ج١،ص٨.

[٤]– أخرجه أبو داود،٩/كتاب الجهاد،٤٦/باب في تعليق الأجراس،٢/٢٩،ح٢٥٥٤.

عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

(لاتصحب الملائكة رفقة فيها جرس)[1]

قوله: (جرست نحله العرفط)، عن الأصمعي: جرست النحل ، فهي تجرس جروسا: إذا أكلت الثمر لتعسل ، والجوارس: اللواحس من كل شيء ، والغنم تجرس البقل إذا لحسته.

عن الأصمعي: يقال:أجْرَس الطائر والسبع إجرَاساً إذا سمعت جَرْسَهُ ، وجِرسَهُ، هو صوته ، وهو صوت أكل النحل الورق. وأجرس الطائر: إذا ظهر جرسه ، أي: صوته ، وسمعت جِرسه وجَرسه: أي: حركته

وقوله: (جرست الأمور) قال الأصمعي: جرسته الأمور تجريسا: أي أحكمته وحنكته وجربته وقال غيره ، عن الأصمعي: الجَرْس: الدهر

الجَرَس بفتحتين ما يُعلّق بعنق البعير وغيره فيصوِّت ومنه اللهم اجعل ظُهورها شديداً وحوافرها حديداً إلاّ ذات الجَرس.

والوجه في شديداً هو في قوتها وأما حديداً فمعناه صلبةً كالحديد وأصله من الجَرْس بمعنى الصوت يقال أجرَس إذا صوَّت وجمعه أجراس ومنه لا بأس بأن يُجرَس في سبيل الله تعالى بالأجراس ولو رُوي يُجْرسَ بالجيم لصحّ

وفي حديث العَضْباء: ناقة رسول الله عليه السلام وكانت ناقة مجرَّسة أي مجرَّبةً معتادةً للركوب[2] .

---

[1] –أخرجه أبو داود،٩/ كتاب الجهاد ، ٥١/ باب في تعليق الأجراس ،٢٩/٢،ح٢٥٥٤

[2] – غريب الحديث ،إبراهيم بن إسحاق الحربي ،ج١،ص٨.

من الملاحظ أن منهج الإمام الحربي يختلف عن غيره من العلماء حيث أنهم يقومون بالشرح المباشر لكل كلمة. أما الإمام أبو إسحاق فقد قام باستخدام طريقة فيها نوع من الصعوبة لبعض الباحثين حيث أنه يضطرهم إلى قراءة جملة من الأشياء حتى يتمكنوا من معرفة شرح المفردة.

باب جسر :

عن سماك ، عن رجل: (أن قوما غرقوا بجسر منبج ، فورث عمر بعضهم من بعض) قال إبراهيم: الجسر والجسر: ما عبر عليه من قنطرة وغيرها، ورجل جسر: جسور على الأمور ، وكذلك هو في الإبل ، ناقة جسرة ، ولا يقال: جمل جسر[١].

رجل جسر وجسور : ماض شجاع والأنثى جسرة وجسور وجسورة ورجل جسر جسيم جسور شجاع وإن فلانا ليجسر فلانا أي يشجعه وفي حديث الشعبي أنه كان يقول لسيفه: اجسر جسار هو فعال من الجسارة وهي الجراءة والإقدام على الشيء وجمل جسر وناقة جسرة ومتجاسرة ماضية قال الليث وقلما يقال جمل جسر قال وخرجت مائلة التجاسر وقيل جمل جسر طويل وناقة جسرة طويلة ضخمة كذلك والجَسر بالفتح :العظيم من الإبل وغيرها والأنثى جسرة وكل عضو ضخم

جسر[٢].

باب رجس:

عن ابن عمر:

(لا تشربوا الخمر ، ولا تبيعوها ، فإنها رجس من عمل الشيطان) [٣]

والرجس: القذر ، والرجس: الحرام وقال أبو زيد: رجست السماء: رعدت [٤]

---

[١]-غريب الجديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج١،ص١٣.

[٢]-لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور،ج٤ ،ص١٣٦

[٣]-أخرجه مسلم،٣٥/كتاب الصيد والذبائح ،٥/باب تحريم أكل الحمر ،٧٠/١٣،ح٥١٣٢

[٤] -غريب الحديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج١،ص١٤.

قامت الباحثة بذكر النموذج الأول للكلمة ومقلوباتها لإيضاح المنهج الذي إتبعه الإمام الحربي في مصنفه أما ماستتبعه الباحثة فيما بعد هو الإكتفاء بشاهد واحد على الأقل لإبعاد البحث عن الإطالة والرتابة.

٢-ومن منهجه إستشهاده بالأحاديث:

عن أسامة بن زيد: " قلت: يا رسول الله ، أين تنزل غدا؟ قال:

(نحن نازلون غدا بِخَيفْ بني كنانة) [١]

يعني المُحَصَّب قوله:(بخيف بني كنانة) أخبرني أبو نصر ، عن الأصمعي: الخيف: ما ارتفع عن مجرى السيل ، عن غلظ الجبل ، ومسجد مِنى يسمى الخيف ، لأنه في سفح جبل[٢].

جاء في لسان العرب : خيف : أي الرجل تكون إحدى عينيه زرقاء والأخرى سوداء والجمع خوف والأخياف الضروب المختلفة في الأخلاق والأشكال والأخياف من الناس الذين أمهم واحدة وآباؤهم شتى يقال الناس أخياف أي لا يستوون.

وقيل ذلك في الإخوة: يقال إخوة أخياف والأخياف: اختلاف الآباء وأمهم واحدة ومنه قيل الناس أخياف: أي مختلفون وخيفت المرأة أولادها: جاءت بهم مختلفين وتخيفت الإبل في المرعى وغيره :اختلفت وجوهها والخيفانة الجرادة إذا صارت فيها خطوط مختلفة بياض وصفرة .وناقة خيفانة سريعة شبهت بالجراد لسرعتها وكذلك الفرس شبهت بالجرادة لخفتها وضمورها قال ويقال تخيف فلان ألوانا إذا تغير ألوانا وربما سميت الأرض المختلفة ألوان الحجارة خيفاء والخيف جلد الضرع ومنهم من قال جلد

---

[١]- أخرجه البخاري، ٦٠/كتاب الجهاد والسير،١٧٥/ باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود(أسلموا تسلموا)،١١١٣/٣،ح٢٨٩٣ -أخرجه مسلم، ١٦/كتاب الحج. ٥٩/باب باب إستحباب النزول،٣٢٠/٨،ح٣٢٣٥

[٢] -غريب الحديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج٢،ص٨٣١

ضرع الناقة وقيل لا يكون خيفا حتى يخلو من اللبن ويسترخي وناقة خيفاء بينة الخيف واسعة جلد الضرع [1].

عن السائب بن خلاد ، أن النبي صلى الله عليه قال:
(من أخاف أهل المدينة أخافه الله)[2] قوله: (من أخاف أهل المدينة) الخوف: الفزع ، وكذلك: التخويف ، وطريق مَخُوفٌ: يخافه الناس مُخِيفٌ: يخيف الناس أخبرني أبو نصر ، عن الأصمعي: الْخِيفُ: جماعة خِيفَةٍ ، مِنَ الْخَوْفِ[3].

[1]– لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري،ج٩،ص١٠١.
[2]–أخرجه النسائي، كتاب فضل المدينة، باب من أخاف أهل المدينة وأرادهم بسوء ،٢٥٣/٤، ح٤٢٥١.
[3]–غريب الحديث ،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج٩، ص١٠١.

٣- ومن منهجه الإستشهاد بالنواحي الفقهية:

عن زيد بن حارثة: خرج رسول الله صلى الله عليه مردفي إلى نصب من الأنصاب ، فذبحنا له شاة وجعلناها في سفرتنا ، فلقينا زيد بن عمرو فقدمنا له السفرة ، فقال: (إني لا آكل مما ذبح لغير الله)

روى ابن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه لقي زيد بن عمرو بأسفل بلدح ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فقدم إليه رسول الله صلى الله عليه سفرة لحم فأبى أن يأكل ، وقال: إنا لا نأكل على ما تذبحون على أنصابكم ، ولا نأكل إلا ما ذكر اسم الله عليه) .

قال الإمام إبراهيم الحربي : قوله: (ذبحنا شاة لنصب من الأنصاب) ، لذلك وجهان: إما أن يكون زيد فعله من غير أمر رسول الله صلى الله عليه ولا رضاه ، إلا أنه كان معه فنسب ذلك إليه ، لأن زيدا لم يكن معه من العصمة والتوفيق ما كان الله أعطاه نبيه صلى الله عليه ، ومنعه مما لا يحل من أمر الجاهلية ، وكيف يجوز ذلك وهو قد منع زيدا في حديثه هذا بعينه أن يمس صنما وما مسه النبي صلى الله عليه قبل نبوته ولا بعد ، فهو ينهى زيدا عن مسه ، ويرضى أن يذبح له هذا محال[١].

[١]-غريب الحديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج٢،ص٧٩٠-٧٩١.

والوجه الثاني : أن يكون ذبح لزاده في خروجه فاتفق ذلك عند صنم كانوا يذبحون عنده ، فكان الذبح منهم للصنم ، والذبح منه لله تعالى ، إلا أن الموضع جمع بين الذبحين ، فأما ظاهر ما جاء به الحديث فمعاذ الله وأما حديث ابن عمر ، وسعيد بن زيد فليس فيهما بيان أنه ذبح أو أمر بذلك ، ولعل زيدا ظن أن ذلك اللحم مما كانت قريش تذبحه لأنصابها ، فامتنع لذلك ولم يكن الأمر كما ظن ، فإن كان ذلك فعل فبغير أمره ولا رضاه .وبعد: فإن الفقهاء من الصحابة والتابعين مختلفون فيما ذبح لصنم أو كنيسة ، فرخص فيه قوم إذا كانت الذكاة وقعت موقعها ، ولم يلتفتوا إلى ما أضمره الذابح ، فرخص أبو الدرداء وأبو العرباض ، وعبادة ، وجماعة من التابعين وكرهه ابن عمر ، وعائشة ، وجماعة من التابعين ، وكراهة رسول الله صلى الله عليه أصوب وأحسن من غير طعن على من رخص ولا مخطئه[1].

عن ابن مسعود: قدم النبي صلى الله عليه مكة وحول البيت ثلاثمائة وستون نصبا ، فجعل يطعنها بعود معه ، ويقول: {جاء الحق وزهق الباطل} [2].

عن ابن الزبير ، قال النبي صلى الله عليه:

(فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُنْصِبنِي ما أَنْصَبَهَا) [3].

---

[1] –غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق،المرجع السابق،ج٢،ص٧٩١

[2] –سورة الإسراء،ج١٥،آية(٨١)

٣–أخرجه البخاري،كتاب،٢٩/باب مناقب فاطمة عليها السلام،٣/١٣٧٤،ح٣٥٥٦(وقد ورد في البخاري بلفظ:فمن أغضبها أغضبني)–و مسلم.٤٥/كتاب فضائل الصحابة ،١٥/باب فضائل فاطمة بنت النبي عليها السلام،١٦/١١٨،ح٦٤٦١(وقد ورد في مسلم بلفظة:يؤذيني مايؤذيها)

وجاء عن الزبيدي: ينصبني: أي : يتعبني ما أتعبها . والنصب : التعب ، وقيل : المشقة

قال النابغة : كليني لهم يا أميمة ناصب .أي : ذي نصب

عن السائب بن يزيد:(كان رباح بن المعترف يحسن غناء النصب)

وقد جاء عن الزبيدي:

لو نصبت لنا نصب العرب؟ أي : لو تغنيت: أي لو غنيت لنا غناء العرب . ويقال : نصب الحادي : حدا ضربا من الحداء . وقال أبو عمرو : النصب : حداء يشبه الغناء . وقال شمر : غناء النصب : ضرب من الألحان . وقيل : هو الذي أحكم من النشيد ، وأقيم لحنه ووزنه كذا في النهاية وسمي بذالك ، لأن الصوت ينصب فيه ، أي : يرفع ويعلى[١].

[١]–تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق: مجموعة من المحققين،الناشر :دار الهداية،ج٤،ص٢٧٠–٢٧٤

٤-ومن منهجه إستدلاله بأشعار العرب:

ومن النماذج على إستدلاله بأشعار العرب أن التقى الْكُمَيْتُ وَنُصَيْبٌ فِي حمام بالكوفة فقال له الكمُيْتُ: أَنْتَ النُّصَيْبُ؟ قال: نعم، قال: أَنت الذي يقول:

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ؟

قال: نعم. قال: أنشدنيها قال: ما أرويها ، فإن كنت ترويها فأنشد نيها فأنشده الكميت:

بِزَيْنَبَ أَلْمِمْ قَبْلَ أَنْ يَرْحَلَ الرَّكْبُ***وَقُلْ: إِنْ تَمَلِّينَا فَمَا مَلَّكِ الْقَلْبُ

خَلِيلَيَّ مِنْ كَعْبٍ أَلِمَّا هُدِيتُمَا *** بِزَيْنَبَ لَا تَعْدَمْكُمَا أَبَدًا كَعْبُ

قال: فجعل نصيب ، عن الأصمعي قال: اللمى: سمرة في الشفة تضرب إلى السواد ، شفة لمياء وشجرة لمياء الظل أي: سوداء الظل ، قال:

لَمْيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعِسُ*** وَفِي اللِّثَاثِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنَبُ

قوله: حوة شِبْهُ اللَّمَى، واللعس مثله والشنب: برد وعذوبة وقال أبو عمرو: أَلْمَى على الشيء إذا ذهب به وَاللُّمَّةُجماعة الرجال والنساء ، يقال: تزوج فلان لُمَتَهُ أي مثله[١].

[١]-غريب الحديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج١،ص٣٢٦-٣٢٧

وقال:

وَقَدْ أَرَانِي وَالْأَيْفَاعُ لِي لُمَةٌ *** فِي مَرْتَعِ اللَّهْوِ لَمْ يَكْرُبْ إِلَى الطُّولِ

وقال ابن أحمر:

وَلَقَدْ يَحِلُّ بِهَا وَيَسْكُنُهَا *** حَيٌّ حِلَالٌ لَمْلَمٌ عَكْرُ

قوله: حي حلال يقال: جماعات، الواحدة حلة، ولملم:مجتمع وعكر: كثير واللملمة: إدارة الحجر ، ويقال: تلمأت الأرض: إذا كانت ذات حفر ثم استوت

وقال:

وَلِلأَرْضِ كَمْ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّأَتْ ***عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَّاعَةٍ قَفْرِ

اللماعة: أرض خالية تلمع بالسراب[1].

[1]-غريب الحديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج١،ص٣٢٧-٣٢٨

جاء عن السراج القارئ:

عن إسحاق بن إبراهيم[1]: حدثني رجل من قريش عمن حدثه قال : كنت حاجاً ومعي رجل من القافلة لا أعرفه ، ولم أره قبل ذلك ، ومعه هودج وأثقال وضينة وعبيد ومتاع ، فنزلنا منزلاً ، فإذا فرش ممهدة ، وبسط قد بسطت ، فخرج من أعظمها هودجاً امرأة زنجية ، فجلست على تلك الفرش الممهدة ، ثم جاء زنجي ، فجلس إلى جنبها ، على الفرش ، فبقيت متعجباً منهما ، فبينا أنا أنظر إذ مر بنا مار وهو يقود إبلاً معه ، فجعل يغني ويقول :

بزَينبَ ألمِمْ قَبلَ أن يرْحَلَ الرَّكبُ *** وَقُلْ إنْ تَمَلّيْنَا فَمَا مَلّكِ القلبُ

قال: فوثبت الزنجية إلى الزنجي ، فخبطته وضربته ، وهي تقول : شهرتني في الناس ، شهرك الله . فقلت : من هذا ؟ قالوا لي : نصيب الشاعر ، وهذه زينب[2].

---

[1] – إسحاق بن ابراهيم بن عامر الطوسي:هواسحاق بن إبراهيم المقريء الأديب البارع أبو إبراهيم أخذ القراءت عن أبي الحسن بن هشام وسمع من أبي عبد الله بن زرقون وغيره روى عنه أبو جعفر بن الزمر.

[2]–مصارع العشاق ،أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسيني السراج القارئ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، أحمد رشدي شحاته،دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت –لبنان (١٤١٩هـ – ١٩٩٨م)،ط١،ج١،ص٧–٨.

٥-ومن منهجه إهتمامه بضبط الكلمة لإيضاحها:

قال رسول الله صلى الله عليه: (أنزلت المائدة خبزا ولحما ، وأمروا أن لا يذخروا ولا يرفعوا لغد فادخروا ورفعوا فمسخوا قردة وخنازير) [١] قوله: إلا الإذخر حشيشة طيبة الريح وقوله: لا يذخروا لغد ذخرت الشيء أذخره ذخرا ، وقال الله تعالى: { وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ }[٢]

قال الكسائي : تدخرون بالدال مشددة وقرأ مجاهد بالدال ساكنة ويذخرون لغة أخرى بالذال مشددة أخبرنا سلمة ، عن الفراء نحوه ولم يختلف الأعمش وعاصم وحمزة ونافع وشيبة وأبو جعفر ، فرووا يدخرون بدال مشددة وقال عمرو بن أحمر:

هل يهلكني بسط ما في يدي*** أو يخلدني منع ما أدخر[٣].

---

[١]- أخرجه الترمذي،٤٣/كتاب تفسير القرآن،٦ /باب ومن سورة المائدة،١١/٣١٠،ح٣٣٣٨ حدثنا الحسن بن قزعة حدثنا سفيان بن حبيب حدثنا سعيد عن قتادة عن خلاس بن عمرو عن عمار بن ياسر قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « أنزلت المائدة من السماء خبزا ولحما وأمروا أن لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا لغد فمسخوا قردة وخنازير ». قال أبو عيسى هذا حديث غريب. قد رواه أبو عاصم وغير واحد عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن خلاس عن عمار بن ياسر موقوفا ولا نعرفه مرفوعا إلا من حديث الحسن بن قزعة. سنن الترمذى (١١/ ٣١٠)

[٢]-سورة آل عمران،ج، آية(٤٩)

[٣]-غريب الحديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي،ج٢،ص٥٣٥.

٦-ومن منهجه إستدلاله بأحاديث الصحابة والتابعين:

قال عامر: جاء ابنا مليكة إلى النبي صلى الله عليه فقال:

(إن أمنا ماتت حين رعد الإسلام وبرق)

قوله:الرعد ملك: هو عند الصحابة: علي ، وابن عباس ، وعبد الله بن عمر ، وأبي هريرة ، وكذا قال التابعون: مجاهد ، وعكرمة ، وأبو صالح ، والضحاك، وعطية ، والحسن ، ومحمد بن قيس ، والسدي .

وقال أبو الجلد: هو ريح ، ولم يعرفه وهب بن منبه والزهري وأخبرنا الأثرم ، عن أبي عبيدة: الرعد إما أن تكون اسم ملك ، وإما صوت سحاب ، واحتجوا بقوله: { وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ } [١] وأرعدنا وأبرقنا: أصابنا رعد وبرق قوله: حين رعد الإسلام وبرق ، يقول: حين جاء وعيده وتهدده يقال: أرعد لي فلان وأبرق أي تهددني وتوعدني وقال الأصمعي: برق ورعد في الوعيد ولم يعرف أبرق وأرعد والرعدة: حركة تأخذ الجبان والمحموم ، والرعديد: الجبان[٢].

---

[١]- سورة الرعد،ج،آية(١٣)

[٢]- غريب الحديث،إبراهيم بن إسحاق الحربي٦٨٨-٦٨٩.

٧-ومن منهجه إفراده لغريب مارواه الموالي :

ومن نماذج ما روى الموالي ماروى عن ثوبان:

قال رسول الله صلى الله عليه:

(إن الله زوى لي الأرض، أو إن ربي زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها، ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي أن لا يهلك أمتي بِسَنَةٍ بعامة، وأن لا يسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال لي: يا محمد، إني إذا قضيت قضاء، فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك، أن لا أهلكها بسنة بعامة، ولا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم، فيستبيح بيضتهم، ولو اجتمع عليكم من بين أقطارها، ومن بأقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضا، وبعضهم يسبي بعضا وإنما أخاف على أمتي الأئمة المضلين، وإذا وضع السيف في أمتي لم يرفع إلى يوم القيامة، ولا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد قبائل من أمتي الأوثان إنه سيكون في أمتي كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبي، وأنا خاتم النبيين، لا نبي بعدي لا يزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله) [١]حديث صحيح[٢].

---

[١]-غريب الحديث،الحربي،ج٣،ص٩٥٦

[٢]- أخرجه أبوداود،٣٦/كتاب الفتن،١/باب ذكر الفتن ودلائلها، ١٥٧/٤.ح٤٢٥٤.

من أرائه وترجيحاته :

ورد عن ابن عساكر:

قال محمد بن يحيى: سمعت إبراهيم بن إسحاق الحربي يقول:

كان إسحاق الموصلي ثقة صدوقا عالما وما سمعت منه شيئا ولوددت أني سمعت وماكان يفوتني شئ إذا أردته[1].

كما جاء عن ابن حجر:

قال الإمام أبو إسحاق : كان أهل البصرة يعني أهل العربية منهم اصحاب الاهواء إلا أربعة فإنهم كانوا اصحاب سنة، أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن احمد، ويونس بن حبيب، والاصمعي[2] .

وجاء عن ابن أبي يعلى:

أنه قال لجماعة عنده : من تعدون الغريب في زمانكم هذا؟ فقال: واحد منهم الغريب من نأى عن وطنه وقال آخر الغريب من فارق أحبابه وقال كل واحد منهم شيئاً فقال: إبراهيم الغريب في زماننا رجل صالح عاش بين قوم صالحين إن أمر بالمعروف آزروه وإن نهى عن المنكرأعانوه وإن احتاج إلى سبب من الدنيا مانوه ثم ماتوا وتركوه[3].

كما قال المزي:

---

[1]- تاريخ دمشق ،ابن عساكر،ج٨،ص١٤٧

[2]-تهذيب التهذيب ،ابن حجر العسقلاني،ج٣،ص١٤١

[3]-طبقات الحنابلة. : أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى : ٥٢٦هـ)،تحقيق : محمد حامد الفقي،الناشر :دار المعرفة-بيروت،ج١،ص٨٧.

قال الإمام الحربي:كان إبراهيم الهروي حافظا،متقنا،تقيا ما كان هاهنا أحد مثله .وقال أيضا: كان يديم الصيام إلا أن يأتيه أحد يدعوه إلى طعامه فيفطر وكان أكولا كان يأكل جملا وحده [1].

المبحث الأول:

التعريف بأبي سليمان الخطابي وكتابه غريب الحديث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وكنيته ومولده ونشأته :

ورد عن الثعالبي:أن أبو سليمان حمد أو(أحمد) بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي ولد سنة(٣١٩هـ-٣٤٩هـ) كان يشبه بأبي عبيد القاسم بن سلام فِي عصره علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا[2].

جاء عن ابن خلكان :لقب أبو سليمان بالبُستي : نسبة إلى بست، وهي مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الأشجار والأنهار[3].

كما جاء عن ياقوت الحموي :أن الخطابي أبو سليمان: من ولد زيد بن الخطاب بن نفيل العدوي وهو أخو عمر بن الخطاب. وقد ذكر الجمّ الغفير والعدد الكثير أن اسمه حمد، وهو الصواب وعليه الاعتماد. وذكر أن الثعالبي وأبا عبيد الهروي وكانا معاصريه وتلميذيه سمياه أحمد ،وحينما سئل أبو سليمان عن اسمه قال: اسمي الذي

---

[1]-تهذيب الكمال ،يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق : د. بشار عواد معروف ،الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت،ط١(١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)،ج٢،ص١٢٢.

[2]-يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) ،تحقيق: د. مفيد محمد قمحية ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان، ط١،(١٤٠٣هـ١٩٨٣م)،ج٤،ص٣٨٣ .

[3] – وفيات الأعيان،ابن خلكان،مرجع سابق،ج٢،ص٢١٥.

سمّيت به حمد، لكنّ الناس كتبوه أحمد، فتركته عليه. وقد أخذ العلم عن كثير من أهله، ورحل في طلب الحديث، وطوّف وألف في فنون من العلم وصنف فيها [1].

وقدجاء عن العيني :
أن الخطابى: نوعان: الأول: منسوب إلى الخطاب والد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وفيهم كثرة. والثانى: منسوب إلى الجد، منهم: أبو سليمان الخطابى واسمه حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستى[2].

[1] –معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ،شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ،تحقيق: إحسان عباس ،الناشر: دارالغرب الإسلامي، بيروت ط١(١٤١٤هـ-١٩٩٣م)،ج٢،ص٤٨٧.

[2] –مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)،تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط١،(١٤٢٧ هـ-٢٠٠٦ م)،ج٣،ص٤٠١.

المطلب الثاني:

حياته العلمية(أشهر شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية):

أ–من أشهر شيوخه:

المعقلي : أبو العباس الأصم ، نُسب إلى جدّه ، وهو محمد بن يعقوب يوسف بن معقل بن سنان .

ولد سنة سبع وأربعين ومائتين وطوف البلاد وسمع الحديث الكثير وسمع من الربيع كتب الشافعي المبسوط وغيره وظهر فيه الصمم بعد انصرافه من الرحلة واستحكم فيه حتى بقي لا يسمع نهيق الحمار قال الحاكم وكان محدث وقته بلا مدافعة حدث في الإسلام ستا وسبعين سنة ولم يخلف مثله في صدقه وصحة سماعه وكف بصره في آخر عمره توفي في ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة [1] .

٢–عبد الله بن إبراهيم بن مكرم القاضي أبو يحيى.

كان من شهود القاضي أبي عمر وعاش ابن مكرم إلى سنة ثلاث وأربعين وثلاث مِئَة[2].

---

[1]– طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة ،أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ،دار النشر : عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ هـ،ط١،ج١،ص١٣٣.

[2]– لسان الميزان ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) تحقيق:عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: دار البشائر الإسلامية،ط١ (٢٠٠٢ م)،ج٤،ص٤٢٠.

٣-جعفر الخُلدي:

وهو جعفر بن محمد بن نصير أبو محمد الخواص،بغدادي المنشأ والمولد صحب الجنيد بن محمد وعرف بصحبته وأبا محمد الجريري وغيرهم من مشايخ الوقت وكان المرجع إليه في علوم القوم وكتبهم وحكاياتهم وسيرهم كان من أفتى المشايخ وأجلهم وأحسنهم قولا حج قريبا من ستين حجة وتوفي ببغداد سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وقبره بالشونيزية[١] عند قبرالجنيد[٢].

---

[١] -الشونيزية: مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها جماعة كثيرة من الصالحين منهم الجنيد وجعفر الخلدي وغيرهم.

[٢]- طبقات الصوفية ،محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي (المتوفى: ٤١٢هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت(١٤١٩هـ ١٩٩٨م)،ج١،ص٣٢٦.

ب- من أشهرتلاميذه:

١- أبو عبيد الهروي:

المؤدب اللغوي مصنف الغريبين في القرآن والحديث وهو من الكتب النافعة السائرة المشهورة، وهو تلميذ أبي منصور الأزهري ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية وقد تكلم فيه ابن خلكان وغيره توفي في رجب سنة إحدى وأربعمائة [١].

٢- أبو حامد الإسفراينى:

هو إمام طريقة العراقيين، وشيخ المذهب، يُعرف بالشيخ أبي حامد الإسفراينى، واسمه أحمد بن محمد ابن أحمد أبو حامد الإسفراينى، ويُعرف بابن أبى طاهر قدم بغداد وهو حدث، فدرس فقه الشافعى ، وأقام ببغداد مشغولاً بالعلم حتى صار واحد وقته، وانتهت إليه الرياسة، وعظم جاهه عند الملوك والعوام، وحدث بشىء يسير ،وكان يحضر درسه ستمائة متفقه، وكان الناس يقولون: لو رآه الشافعى يفرح به[٢].

ج-ومن أشهرأثاره العلمية :

للإمام الخطابي الكثير من المصنفات منها:

كتاب معالم السنن في شرح كتاب السنن لابي داود وكتاب تفسير أسامي الرب عزّ وجل وشرح الأدعية المأثورة، كتاب شرح البخاري، كتاب العزلة كتاب إصلاح الغلط، كتاب العروس.وقبل الحديث عن مصنفه في معالم السنن نعطي نبذه سريعه عن نظرة الإمام الخطابي لمصنف سنن أبي داود:

ومن ذلك ماجاء عن الإمام النووي:

٤- طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة، ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان،الناشر : عالم الكتب - بيروت-(١٤٠٧هـ) ،ط١،ج١،ص١٧٥.

١- تهذيب الأسماء واللغات، للعلامة أبى زكريا محيي الدين بن شرف النووي(ت ٦٧٦ هـ) تحقيق :مصطفى عبد القادر عطا،ج2،ص208.

قال الخطابى: واعلموا رحمكم الله أن كتاب السنن لأبى داود كتاب شريف، لم يُصَنَّف فى حكم الدين كتاب مثله، وقد رزق القبول من الناس كافة
فصار حَكمًا بين فرق العلماء، وطبقات الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعليه معول أهل العراق ومصر والمغرب وكثير من أقطار الأرض، وكان تصنيف علماء الحديث قبل أبى داود الجوامع والمسانيد ونحوها، فيجمع تلك الكُتب مع السنن والأحكام أخبارًا وقصصًا ومواعظ وآدابًا، فأما السنن المحضة فلم يقصد أحد منهم جمعها واستيفاءها ولم يقدر على تلخيصها واختصار مواضعها من أثناء تلك الأحاديث الطويلة كما حصل لأبى داود، ولهذا حل كتابه عند أئمة أهل الحديث وعلماء الأثر محل العجب، فضربت فيه أكباد الإبل، ودامت إليه الرحل[1].

ومن نماذج مصنفاته:

١-معالم السنن في شرح كتاب السنن لابي داود:

قال الإمام الخطابي:رأيت أهل العلم في زماننا قد حصلوا حزبين وانقسموا إلى فرقتين أصحاب حديث وأثر ، وأهل فقه ونظر ، وكل واحدة منهما لا تتميز عن أختها في الحاجة ولا تستغني عنها في درك ما تنحوه من البغية والإرادة ، لأن الحديث بمنزلة الأساس الذي هو الأصل ، والفقه بمنزلة البناء الذي هو له كالفرع ، وكل بناء لم يوضع على قاعدة وأساس فهو منهار ، وكل أساس خلا عن بناء وعمارة فهو قفر وخراب هذه الطبقة والذين هم أهل الأثر والحديث فإن الأكثرين منهم إنمّا وكدهم الروايات وجمع الطرق وطلب الغريب والشاذ من الحديث الذي أكثره موضوع أو مقلوب لا يراعون المتون ولا يتفهمون المعاني ولا يستنبطون سيرها ولا يستخرجون

١- تهذيب الأسماء واللغات،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي(ت: ٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ج٢،ص.٢٢٧

٢- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ،الناشر: المطبعة العلمية – حلب ط١(١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م)،ج١،ص٣.

ركازها وفقهها وربما عابوا الفقهاء وتناولوهم بالطعن وادعوا عليهم مخالفة السنن ولا يعلمون أنهم عن مبلغ ما أوتوه من العلم قاصرون وبسوء القول فيهم آثمون[1] .

وأما الطبقة الأخرى وهم أهل الفقه والنظر فإن أكثرهم لا يعرجون من الحديث إلاّ على أقله ولا يكادون يميزون صحيحه من سقيمه ، ولا يعرفون جيده من رديئه ولا يعبؤون بما بلغهم منه أن يحتجوا به على خصومهم إذا وافق مذاهبهم التي ينتحلونها ووافق آراءهم التي يعتقدونها ورجوت أن يكون الفقيه إذا ما نظر إلى ما أثبته في هذا الكتاب من معاني الحديث ونهجت من طرق الفقه المتشعبة عنه[2].

١- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ،الناشر: المطبعة العلمية - حلب ط١(١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م)،ج١،ص٣.

المطلب الثالث:وفاتـه وثنـاء العلمـاء عليـه

وفاتـــه:

مات الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي الهروي في (تاريخ هراة) من تصنيفه (وسماه حمدا) في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. كما روي أن الامام أبو سليمان الخطابي توفى ببست في رباط على شاطىء هندمند يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاثمائة. وذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في (كتاب المنتظم) أنه توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة[1].

٢- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ط١ (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م)، ج٢، ص٤٨٦.

ثناء العلماء عليه:

قال السمعاني:

كان الخطابي حجّة صدوقا، رحل إلى العراق والحجاز، وجال في خراسان، وخرج إلى ما وراء النهر، وكان يتجر في ماله الحلال، وينفق على الصّلحاء من إخوانه[1].

قال الحاكم أبو عبد الله:

أقام عندنا بنيسابور سنين وحدث بها وكثرت الفوائد من علومه[2].

كما ورد عن القفطي:

كان يشبّه فى عصره بأبى عبيد القاسم بن سلّام علما وأدبا، وزهدا وورعا، وتدريسا وتأليفا[3].

---

[1] –الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر ،دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م)، بيروت.

[2] – التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ،محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ) ،تحقيق: كمال يوسف الحوت .الناشر: دار الكتب العلمية ،ط١(١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م)،ج١،ص٢٥٤.

[3] – إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)،الناشر: المكتبة العصرية، بيروت ط١(١٤٢٤ هـ)،ج١،ص١٦٠

المبحث الثاني :

التعريف بكتابه الغريب

وفيه مطلبان:

المطلب الأول :

وصف الكتاب ومصادره

ذكر الإمام الخطابي في مصنفه ما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كتابيهما وقد رواه عنه أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري ، وهو كتاب ممتع مفيد، ،أقام مدة بنيسابور يصنف، فعمل غريب الحديث، وغير ذلك [١] وكتابه بأجزائه الثلاث محققا وقد حققه:عبد الكريم إبراهيم العزباوي.

المطلب الثاني :

منهجه في كتابه الغريب

١-لم يراع الإمام الخطابي في منهجه الترتيب على أحرف المعجم.

٢- ومن منهجه الإكثار من الإستشهاد بالأيات القرآنية

ومن نماذج إستشهاده بالقرآن الكريم ما جاء في تفسيرة لكلمة" الكلمة " في آيات مختلفة كما ستوضحه الباحثة بالأدلة الأتية:

قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:

(إتقوا الله في النساء فإنما أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله) [٢]

قوله: استحللتم فروجهن بكلمة الله يريد ما شرطه لهن في كلمته وهو قوله تعالى:

(فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) [٣].

---

[١]-تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،ط١(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)،ج٣،ص١٤٩

[٢]-ورد هذا الحديث في كتب اللغة وكتب الغريب(كالفائق في غريب الحديث والمصباح المنير وغيرهم)

[٣]- سورة البقرة،ج٢،آية(٢٢٩).

وقد تتصرف الكلمة على وجوه جماعها ما أمر الله به ودعا الناس إليه[1]:

قال الله تعالى:

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)[2].

ثم فسر ذلك فقال:

(أَلاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً)[3].

وأما قوله : (وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)[4].

فإن المفسرين يذكرون أنها عشر خصال في الطهارة أمره الله بهن خمس في الرأس وخمس في سائر الجسد فأما التي في الرأس ففرق الرأس وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وأما التي في الجسد فتقليم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والاستنجاء والاختتان فأتمهن أي وفاهن ثم قال:

(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)[5] أي أدى ما فرض عليه [6].

وأما قوله:{ فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ }[7]فبيان ذلك قوله تعالى:

{ ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا }[8]

---

[1]- غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٢٥١-٢٥٢

[2]- سورة آل عمران،ج٣،آية(٦٤).

[3]- آل عمران،ج٣،آية(٦٤)

[4]- سورة البقرة،ج١،آية(١٢٤)

[5]- سورة النجم،ج٢٧ ،آية(٣٧)

[6]- غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٢٥٢.

[7]- سورة البقرة،ج١،آية(٢٧)

[8] -سورة الأعراف،ج٨،آية(٢٣)

وأما قوله: { وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا }[1] فإنها أربع كلمات تكلم بها عيسى في المهد صبيا: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۞ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)[2].

وأما قوله: { لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي }[3] فكلماته علمه.

وأما قوله: (بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ) [4] فإنه يريد أنه أوجده بالكلمة وكونه بها وهي قوله: كن من غير توليد من فحل أو تنسيل من ذكر وهو معنى قوله:

(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن)[5]

ولم يرد أن عيسى هو الكلمة نفسها ألا تراه يقول اسمه المسيح ولو أراد الكلمة لقال اسمه المسيح.

فأما قول النبي صلى الله عليه وسلم: (أعوذ بكلمات الله التامات) [6]

كلمته القرآن وصفة بالتمام تنزيها له عن أن يلحقه نقص أو عيب كما يوجد ذلك في كلام الآدميين[7].

---

١ – سورة التحريم،ج٢٨،آية(١٢).

٢ – سورة مريم،ج١٦،آية(٣٠–٣١).

٣– سورة الكهف،ج١٦،آية(١٠٩).

٤ – سورة آل عمران،ج٣، آية(٤٥).

٥ –سورة آل عمران،ج٣،آية(٥٩).

٦– رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء ٤/٢٠٨٠ – ٢٠٨٠ –٢٠٨١وغيره.

٧ –غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٢٥٢.

كما ورد عن الفيومي :

تفسير قوله:(واستحللتم فروجهن بكلمة الله)

والكلمة إذنه في النكاح وتكلم كلاما حسنا وبكلام حسن والكلام في الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس لأنه يقال في نفسي كلام[1].

وقال تعالى:(وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ) [2].

قال الآمدي وجماعة:

وليس المراد من إطلاق لفظ الكلام إلا المعنى القائم بالنفس وهو ما يجده الإنسان من نفسه إذا أمر غيره أو نهاه أو أخبره أو استخبر منه وهذه المعاني هي التي يدل عليها بالعبارات وينبه عليها بالإشارات كقوله

إن الكلام لفي الفؤاد وإنما *** جعل اللسان على الفؤاد دليلا [3].

---

[1] – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت،ج٢،ص ٥٣٩

[2] –سورة المجادلة،آية(٨)،ج(٢٨).

[3] –المصباح المنير ،الفيومي،مرجع سابق،ج٢،ص٥٣٩(أنظرالبيان والتبيين،الجاحظ،تحقيق :فوزي عطوي،الناشر: دار صعب–بيروت،ج١،ص١٢٣).

٣-ومن منهجه الإستشهاد بالأحاديث :

ومن منهجه أنه قام بإفراد الأحاديث المرفوعة عنه صلى الله عليه ومن النماذج على ذلك:

قول أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم: أن علي بن أبي طالب قال: لما خطبت فاطمة قال النبي: (عندك شيء)؟ قلت لا قال:

(فأين درعك الحُطَمِية التي أعطيتك؟)[١] قال قلت: ها هي ذه قال: أعطها[٢]

قال: ودخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلينا قطيفة فلما رأيناه تحشحشنا فقال صلى الله عليه وسلم: (مكانكما)

وفي الخبر: قلت :يا رسول الله هي أحب إليك مني قال:

(هي أحب إلي منك وأنت أعز علي)[٣]

الدرع الحطمية قال: هي الثقيلة العريضة.

وقال بعضهم :هي التي تحطم السيوف أي تكسرها وقيل: منسوب إلى حطمة بن محارب من عبد القيس كانوا يعملون الدروع نسبت إليهم كما نسبت التبعية إلى تبع قال الهذلي:

وعليهما مسرودتان قضاهما *** داود أو صنع السوابغ تبع

---

[١] -إخرجه النسائي،٢٦/كتاب النكاح،٧٦/ باب تحلة الخلوة،١١/١٠٦،ح٣٣٨٨،

[٢]-أخرجه أبوداود، ١٢/كتاب النكاح، ٣٦/باب في الرجل يدخل بامرأته سنن أبى داود - مكنز (٦/ ٣٣٤، قبل أَن يُنْقِدَهَا شيئًا.،٦/٣٣٥،ح٢١٢٧

[٣]-أخرجه النسائي،٧٧/كتاب الخصائص،٤٨/باب ذكرقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي أنت أعزعلي من فاطمة وفاطمة أحب إلي منك ،٥/١٥٠،ح٨٥٣١.

ورواية الأصمعي: المسرودتان: الدرعان .

وقوله (هي أحب إلي منك) : معناه أنها أقرب إلي وألوط بالقلب منك وهذا كقول أبي بكر حين قال: ما على الأرض أحد أحب إلي من عمر ثم قال اللهم والولد ألوط: أي ألصق بالقلب.[1]

وقوله: أنت أعز علي معناه أنت أعظم قدرا وأرفع محلا وتحقيقه أنت أشد فقدا وأصل العز: الشدة والمنعة .ومنه قولك للرجل: عز علي ما أصابك أي اشتد علي ذلك[2].

٣-ومن منهجه الإستدلال بالأحاديث القدسية:

قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال فيما يحكي عن ربه تعالى:

(إنما بعثتك أبتليك وأبتلي بك وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرؤه نائما ويقظان)[3].

قوله: لا يغسله الماء يريد أن القرآن وإن محي رسمه بالماء وغسل لم يذهب عن الصدور ولم ينسخ حفظه من القلوب وكان أهل الكتب المتقدمة لا يكاد الواحد منهم يجمع كتابه حفظا بقلبه ويقال: إن اليهود إنما قالت الفرية والقول المنكر في عزير تعجبا منه حين استدرك التوراة حفظا وأملاها على بني إسرائيل من ظهر قلبه بعد ما درست في عهد بخت نصر فأما هذه الأمة فقد من الله عليهم بأن يسر لهم ذكر الكتاب وتكفل بحفظه عليهم فقال: { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } [4]

وقوله:تقرؤه نائما ويقظان معناه والله أعلم تجمعه حفظا وأنت نائم كما تجمعه وأنت يقظان[5].

---

[1] -غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٢٩١-٢٩٣.

[2] -غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٢٩٣.

[3] -أخرجه مسلم،٥١/كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، ١٦/باب الصفات التي يعرف بهافي الدنيا أهل الجنة وأهل النار،٤/٢١٩٧،ح٢٨٦٥.

[4] -سورة الحجر،ج١٤،آية(٩).

[5] -غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٣٤٨-٣٤٩.

جاء عن الإمام البغوي:

قوله: (أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء)[1]

أي: لا ينمحي أبدا، بل هو محفوظ

بين يديه ولا من خلفه[2].

و قوله:(تقرؤه في المنام واليقظة) ، أي: تجمعه حفظا وأنت نائم، كما تجمعه وأنت يقظان، وقيل: معناه: تقرؤه في يسر وسهولة.وظاهرا، يقال للرجل إذا كان قادرا على الشيء: هو يفعله نائما، كما يقال: هو يسبقه قاعدا،والقاعد لا سبق له[3].

ورد نص الحديث السابق عن مسلم كالأتي :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ذات يوم في خطبته:

(ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلته عبدا حلال، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبتليك وأبتلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما ويقظان وإن الله أمرني أن أحرق قريشا، فقلت: رب إذا يثلغوا رأسي فيدعوه خبزة، قال: استخرجهم كما استخرجوك، واغزهم نغزك، وأنفق فسننفق عليك، وابعث جيشا نبعث خمسة مثله، وقاتل بمن أطاعك من عصاك..)[4]

---

[1] –أخرجه مسلم، ٥١/كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ،١٦/باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار،٢١٩٧/٤،ح٢٨٦٥.

[2] –شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش ،الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ،ط٢،(١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م)،ج١٤،ص٤٠٨ .

[3] –غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٦٦٤.

[4] – صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ج٤،ص٢١٩٧.

٤-ومن منهجه الإستدلال بالتطبيقات النحوية:

عن أبي هريرة: قوله: (إن الكرم الرجل المسلم)[١] يريد الكريم وقد ينعت الفاعل بالمصدر كقولهم رجل عدل ورجل صوم بمعنى صائم ونوم بمعنى نائم وقد ينعت به المفعول أيضا كقولك رجل رضا وهذا درهم ضرب الأمير.

وجاء ني الخلق يريد المخلوقين فإذا نعت الفاعل بالمصدر كان الواحد والجميع والمذكر والمؤنث فيه سواء يقال: رجل كرم وقوم كرم وامرأة كرم ونساء كرم

قال الشاعر:

وأنْ يَعْرَينَ إن كَسِيَ الجَوار *** فَتَنْبُوُ العَيْنُ عن كَرَم عِجافِ

أي عن نساء كرائم والمعنى في تغييره عليه السلام هذا الاسم إلى غيره أن الكرم عندهم اسم مشتق من الكرم والأسماء على ضربين اسم مشتق واسم موضوع وإنما لقبوه كرما لأن شارب الخمر التي تتخذ من عصيره يتعاطى الكرم إذا شربها كما سموها راحا لأن شاربها يرتاح للندى وينبسط للجود والسخاء.

قال حسان بن ثابت:

لا تنفري يا ناق منه فإنه *** شراب خمر مسعر لحروب

جعل نفار ناقته كأنه كان من المدفون، فنهاها عن ذلك، ثم أخذ يصفه بالكرم والشجاعة، والتقدم والشرب والبطالة. والمسعر: الذي كأنه آلةٌ في إيقاد نار الحرب[٢].

---

[١] - أخرجه مسلم،٤٠/كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ،٢/باب كراهية تسمية العنب كرماً،٤/١٧٦٣،ح٢٢٤٧

[٢] -ورد البيت في شرح ديوان الحماسة ،أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني (ت: ٤٢١ هـ)،تحقيق: غريد الشيخ ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان،ط١(١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)،ج١،ص٦٤٠.

فرأى عليه السلام أن في تسليم هذا الاسم لهم تقرير المعنى الذي تأولوه من الكرم فيها وأشفق أن يكون حسن اسمها يدعوهم إلى شربها ويحسن لهم تناول المحرم منها وفي النفوس من الشغف بها والميل إليها ما لا حاجة مع ذلك إلى أن تهز
وتحرك بالثناء عليها فلذلك رأى أن يسلبه هذا الاسم وأن يسقطه عن رتبة الكرم وجعله اسما للمسلم الذي يتقي شربها ويرى الكرم في تركها وكل ذلك تأكيد لحرمة الخمر وتأبيد لها[1].

جاء عن الزبيدي:

في الحديث الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: أنه صلى الله عليه وسلم قال

(لا تسموا العنب الكرم فإنما الكرم الرجل المسلم)[2]

قال الزمخشري:أراد أن يقرب ويسدد ما في قوله عز وجل:

(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[3].

وقد جاء ذلك بطريقة أنيقة ومسلك لطيف وليس الغرض حقيقة النهي عن تسميته: أي العنب كرما ، ولكنه رمز إلى أن هذا النوع من غير الأناسي المسمى بالاسم المشتق من الكرم أنتم أحقاء بأن لا تؤهلوه لهذه التسمية غيرة للمسلم التقي أن يشارك فيما سماه الله تعالى ، وخصه بأن جعله صفته ، فضلا أن تسموا بالكريم من ليس بمسلم ، فكأنه قال : إن تأتى لكم أن لا تسموه مثلا باسم الكرم وقوله : فإنما

---

[1]-غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٦٦٥-٦٦٤

[2]- أخرجه مسلم،٤٠/كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها ،٢/باب كراهية تسمية العنب كرماً،١٧٦٣/٤،ح٢٢٤٧

[3]- سورة الحجرات،ج٢٦،آية(١٣).

الكرم أي فإنما المستحق للاسم المشتق من الكرم الرجل المسلم . وقال الأزهري : إن الكرم الحقيقي هو من صفة الله تعالى ، ثم هو من صفة من آمن به وأسلم لأمره ، ، فيقال : رجل كرم ، ورجلان كرم ، ورجال كرم ، وامرأة كرم ، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، لأنه مصدر أقيم مقام الموصوف ، فخففت العرب الكرم وهم يريدون كرم شجرة العنب لما ذلل من قطوفه عند اليَنع وكثر من خيره القاطف . ونهى صلى الله تعالى عليه وسلم عن تسميته بهذا الاسم ، لأنه يعتصر منه المسكر المنهي عن شربه ، وأنه يغير عقل شاربه ، ويورث شربه العداوة والبغضاء وتبذير المال في غير حقه . وقال : الرجل المسلم أحق بهذه الصفة من هذه الشجرة . وسمي الكرم كرما لأن الخمر المتخذة منه تحث على السخاء والكرم وتأمر بمكارم الأخلاق فاشتقوا له اسما من الكرم للكرم الذي يتولد منه ، فكره صلى الله عليه وسلم أن يسمى أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم ، وجعل المؤمن أولى بهذا الاسم [1].

٥-ومن منهجه الإستدلال بكلام العرب:

قال أبو سليمان في حديث النبي صلى الله عليه وسلم أن أعرابيا جاءه فقال: علمني عملا يدخلني الجنة قال صلى الله عليه وسلم :

(لئن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة أعتق النَّسَمَة وفك الرقبة.قال:

أو ليسا واحدا قال: (لا عتق النسمة أن تَفَرَّدَ بعتقها. وفك الرقبة أن تعين في ثمنها.والمَنِيحَةُ :الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم) [2]

قوله: أقصرت الخطبة أي جئت بها قصيرة. يقال أكبر الرجل إذا جاء بالكبيرة وأصغر إذا جاء بالصغيرة ومثله أذكرت المرأة إذا جاءت بولد ذكر وآنثت إذا جاءت بأنثى وأدهت إذا جاء ولدها داهيا وأحمقت من الحمق كذلك قوله: أعرضت المسألة معناه جئت بها عريضة. والعرض عند العرب السعة. قال الله تعالى:

---

[1]- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين ،الناشر دار الهداية،ج٣٣،ص٣٤٦-٣٤٧.

[2]-أخرجه البخاري، ٣٥/باب فضل من يصل ذا الرحم،٣٩/١،ح٦٩.

(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ)[1]

يريد سعتها دون العرض الذي هو خلاف الطول

(أعتق النسمة وفك الرقبة): أن الإعتاق في كلام العرب إنهاء الشيء غايته.

تقول: العرب للشيء إذا بلغ الغاية قد عتق ومعناه بلغت غاية الشأو.

قال ويقال: جارية عاتق إذا أدركت مدرك النساء. وإعتاق النسمة: حقيقته إعتاق ذي النسمة والنسمة النفس وسميت نسمة لتنسمها الريح[2].

فإعتاق النسمة :إنما هو إطلاقها من الملك وتخليصها من الرق وأما الفك فإنما هو كالحل والفتح. يقال فككت يد الرجل إذا فتحتها عما فيها وسقط فلان فانفكت رجله أي انخلعت من غير أن تبين من المفصل فالفك على هذا إنما يكون بمنزلة الإرخاء من الوثاق والتنفيس عنه وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم:

(فك الرقبة أن تعين في ثمنها): أي تعين غيرك فتشاركه فيها ليس بأن تنفرد بها.

والمنيحة الوكوف : هي الغزيرة التي يكف درها أي يقطر.

والفيء على ذي الرحم الكاشح العطف عليه والرجوع إلى بره[3].

كما جاء عن ابن فارس:

والمنيحة: منيحة اللبن، كالناقة أو الشاة يعطيها الرجل آخر يحتلبها ثم يردها[4].

---

[1]-سورة آل عمران،ج٤،آية(١٣٣)

[2]-غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٧٠٦.

[3]-غريب الحديث،الخطابي،ج١،ص٧٠٦-٧٠٧

[4]-معجم مقاييس اللغة ،أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ،المحقق : عبد السلام محمد هارون،الناشر : دار الفكر ،ط(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).ج٥،ص٢٧٨.

جاء عن ياقوت الحموي:

منيحة بالفتح ثم الكسر ثم ياء وحاء مهملة واحدة المنايح وهو كالهبة والعطية والمنيحة اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة [١].

قال ابن منظور :

في الحديث (أعتق النسمة وفك الرقبة) تفسيره في الحديث: أن عتق النسمة أن ينفرد بعتقها وفك الرقبة أن يعين في عتقها وأصل الفك الفصل بين الشيئين وتخليص بعضهما من بعض وفك الأسير فكا وفكاكة فصله من الأسر والفكاك ما فك به وفي الحديث (عودوا المريض وفكوا العاني)[٢]

أي أطلقوا الأسير ويجوز أن يريد به العتق[٣].

٦-ومن منهجه الإستدلال بأحاديث الخلفاء الراشدين:

وقد خصص الإمام الخطابي جزءا من منهجه لأحاديث الخلفاء والصحابة رضوان الله عليهم أجمعين وستقوم الباحثة بإعطاء نموذجين لبيان ذلك:

من أحاديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال أبو سليمان في حديث عمر أنه قال:

(من كان حليفا أو عريرا في قوم قد عقلوا عنه ونصروه فميراثه لهم إذا لم يكن له وارث يعلم).قوله عريرا : أي نزيلا فيهم وخليطا لهم ليس من أنفسهم.

قال الأصمعي: يقال: عره واعتره إذا أتاه وألم به .

فالقانع السائل: والمعتر :الذي يغشاك ويتعرض لك ولا يفصح بحاجته.

عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أخذ الكتاب الذي كتبه حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة جاء حاطب فقال: يا رسول الله إني كنت عريرا بين أظهرهم أي:

---

[١]-معجم البلدان ،ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله،(ت:٦٢٦هـ)،الناشر دار الفكر-بيروت،ج٥،ص٢١٧.

[٢] -أخرجه البخاري، ٧٣/كتاب الأطعمة،٥/٢٠٥٥،ح٢٠٥٨.

[٣]- لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور،ج١٠،ص٤٧٥.

نزيلا فيهم.وفي رواية أخرى إني كنت امرأ ملصقا في قريش وأردت أن أتخذ عندهم يدا أدفع بها عن أهلي ومالي [1].

قال ابن سيدة:

العرير : الدخيل في القوم ، والغريب فيهم . وفي حديث حاطب بن أبي بلتعة كنت عريرا فيهم ، ولم أكن من صميمهم[2].

كما جاء عن ابن فارس:

العرير: وهو الغريب وإنما سمي عريرا لأنه كأنه عر بهؤلاء الذين قدم عليهم أي ألصق بهم وهو يرجع إلى باب المعتر ومن ذلك حديث حاطب حين قيل له : لم كاتبت أهل مكة ؟ فقال: كنت عريرا فيهم أي غريبا لا ظهر لي.

والمعرة في السماء وهي ما وراء المجرة من ناحية القطب الشمالي سمي معرة لكثرة النجوم فيه قال وأصل المعرة : موضع العر يعني الجرب والعرب تسمي السماء الجرباء لكثرة نجومها[3].

---

[1]-غريب الحديث ،أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي(ت: ٣٨٨هـ)،تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ،الناشر: دار الفكر ،الطبعة:(١٤٠٢هـ -١٩٨٢ م)،ج٢،ص٥١-٥٢.

[2]- المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت: ٤٥٨هـ)،تحقيق عبد الحميد هنداوي،الناشر دار الكتب العلمية ،سنة النشر(٢٠٠٠م) - بيروت،ج١،ص٨٩ .

[3] - معجم مقاييس اللغة ،أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا،(ت: ٣٩٥هـ) ،تحقيق عبد السلام محمد هارون، الناشر دار الجيل ،سنة النشر ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م -بيروت - لبنان،ج٤،ص٣٥.

٧-ومن نماذج أحاديث الصحابة:

حديث مصعب بن عمير رحمه الله:

قال أبو سليمان في حديث مصعب أن سعد بن أبي وقاص قال:

(كان يصيبنا ظلف العيش بمكة فلما أصابنا البلاء اعتزمنا لذلك وكان مصعب أنعم غلام بمكة فجهد في الإسلام حتى لقد رأيت جلده يتحسف تحسف جلد الحية عنها).

وفي رواية أخرى أن عامر بن ربيعة قال : كان مصعب مترفا يدهن بالعبير ويذيل يمنة اليمن ويمشي في الحضرمي فلما هاجر أصابه ظلف شديد فكان يهمد من الجوع.

ظلف العيش بؤسه وشدته يقال رجل ظليف إذا كان سيىء الحال ومكان ظليف أي خشن وعر وقد ظلف الرجل نفسه إذا صرفها عن النعيم إلى البؤس.

وقوله اعتزمنا لذلك أي احتملناه وأطقناه وأصل العزم القوة .

وقوله: يتحسف أي يتقشر جلده حتى يتساقط عنه ومنه الحسافة وهي سقاطة التمر ورديئه.

قال الأصمعي: الحسافة ما سقط من التمر والجرامة ما التقط منه بعدما يصرم والحثالة الرديء من كل شيء والحفالة مثله.

وقوله كاد يهمد أي يهلك ويتلف يقال همد الثوب يهمد وهمدت النار تهمد همودا إذا طفئت[١].

---

[١]- غريب الحديث،الخطابي،ج٢،ص٢٩١-٢٩٢.

٨-ختم الخطابي أحاديثه بأحاديث الصحابيات:

ومن النماذج على أحاديث الصحابيات:

حديث أسماء بنت أبي بكر رحمها الله:

قال أبو سليمان في حديث أسماء أن فاطمة بنت المنذر قالت:

(كنا معها نمتشط قبل الإحرام وندهن بالمكتومة).

المكتومة : دهن من أدهان العرب.

وقال ابن فارس: هو أحمر يجعل فيه الزعفران.

وقال غيره : يجعل فيه الكتم وهو نبت يخضب به [١] .

جاء عن الزبيدي :

قال ابن الأثير : المكتومة : دهن من أدهان العرب أحمر ، يجعل فيه الزعفران ، أو الكتم وهو نبت يخلط مع الوسمة ،أو هو الوسمة [٢].

جاء في المغرب في ترتيب المعرب:

(الوسمة) بكسر السين وسكونه : شجرة ورقها خضاب وقيل : هي الخِطْر وقيل : هي العِظْلم يجفف ويطحن ثم يخلط بالحناء فيقنأ لونه وإلا كان أصفر [٣].

---

[١]-غريب الحديث،الخطابي،ج٢،ص٥٩٣

[٢]-تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي،ج٣٣،ص٣٢٦

[٣]-المغرب في ترتيب المعرب ،أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،الناشر : مكتبة أسامة بن زيد – حلب ،ط١ ، (١٩٧٩م)،ج٢،ص٣٥٥.

٩-ومن منهجه إستدلاله بأحاديث التابعين:

ومن نماذج أحاديث التابعين:

قول أبي سليمان في حديث كعب: أنه سئل هل للأرض من زوج؟

فقال:(ألم تروا إلى المرأة إذا غاب زوجها تفلجت وتنكبت الزينة، فإذا سمعت به قد أقبل تعطرت وتصنعت، وأن الأرض إذا لم ينزل عليها المطر اربدت واقشعرت)

قوله: تفلجت، هكذا قال ابن فارس، بالجيم وأراه غلطا، وإنما هو تقلحت: أي توسخت من القلح والقلاح، وهو وسخ وصفرة تعلو الأسنان. يقال: رجل أقلح، وامرأة قلحاء، أو تفلحت بمعنى تشققت أطرافها من الفلح، وهو الشق، ومنه قولهم: الحديد بالحديد يفلح: أي يشق.

وتفسيره على وجهين: أحدهما: أن الحديد إذا أريد شقه وكسره قطعا لم يقاومه إلا الحديد، ولم يقو على قطعه شيء سواه.

والوجه الآخر: أن الحديد إنما يشق عن موضعه حتى يستخرج من معدنه بالحديد لا بغيره من فلز الأرض.

وقوله: اربدت: أي اغبرت، وعلتها ربدة، وهي لون يخالطها سواد كلون النعام، ولذلك قيل لها الربد[١].

[١]-غريب الحديث: حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان ،الناشر : جامعة أم القرى – مكة المكرمة ، ١٤٠٢تحقيق : عبد الكريم إبراهيم العزباوي،ج٣،ص٧.

١٠-ومن منهجه الإستدلال بالتطبيقات الفقهية:

قال أبو سليمان في حديث شريح أنه قال: شهادة الصبيان تجوز، وعلى الكبار يُسْتَشَبُّون.

عن شريح: يستشبون، معناه يستشهد من شب وكبر من الرجال البالغين دون الصبيان.

وفيه وجه آخر:

وهو أن يكون معناه ينتظر بهم وقت الشباب وإدراك السن التي تجوز معها الشهادة، كأنه يقول: إذا تحملوها وهم صبيان، ثم أدوها وهم كبار قبلت شهادتهم.

وقال بعض رواة هذا الكلام:

معناه أن يذكروا على مر الأيام؛ لئلا ينسوها، وهذا قريب من المعنى الذي ذكرناه.

وكان مذهب شريح وغيره ممن يرى إجازة شهادتهم أن يكون ذلك في الجراح دون غيرها، ولا أعلم أحدا أجاز شهادتهم في الأموال.

وممن رأى قبول شهادة الصبيان بعضهم على بعض في الجراح والدماء إبراهيم النخعي، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، ومالك بن أنس [١].

---

[١]-غريب الحديث،الخطابي،ج٣،ص٢٠

١١-ومن منهجه إستشهاده بأشعار العرب:

وقبل الحديث عن إستشهاده بأشعار العرب يجدر التوضيح بأن الخطابي عرف عنه شعره الجيد ومن ذلك:

ذكرصاحب يتيمة الدهر(الثعالبي) له ، وأنشد له :

وما غمة الإنسان في شقة النوى*** ولكنها والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها *** وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وأنشد له أيضاً:

شر السباع العوادي دونه وزر*** والناس شرهم ما دونه وزر

كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع*** وما ترى بشراً لم يؤذه بشر

وأنشد له أيضاً:

فسامح ولا تستوف حقك كله ... وأبق فلم يستقص قط كريم[١]

قال أبو سليمان في حديث أبي سلمة أنه قال:

(لم يكن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متحزقين ولا متماوتين، كانوا يتناشدون الأشعار ويذكرون أمر جاهليتهم)

التحزق: التجمع وشدة التقبص، والحزقة، الجماعة، ويجمع على حزق،

قال رؤبة: ولف سدر الهجري حزقا

والحزيق: الجماعة أيضا، قال لبيد: ورقاق عصب ظِلمانُه ... كَحَزِيق الحبشيين زُجَل

ويقال للرجل البخيل: حُزُقَّة؛ وذلك لضيقه وشدته، قال الشاعر:

وما تسعون يحفزها ثلاثٌ ... تضمن عقدها رجل شديدُ

بكف حُزُقَّة جمعت لِوَجْءٍ ... بأنكد من عطائك يا يزيدُ[٢].

---

[١] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ)،المحقق: إحسان عباس ،الناشر: دار صادر – بيروت ج٢،ص٢١٥.

[٢] –غريب الحديث،الخطابي،ج٣،ص٤٩.

الزُّجل" بدل "زُجل"، والرقاق: الصحراء المتسعة اللينة، والحزيق: الجماعة من الناس والطير والنخل وغيرها، والزجل: جمع زجلة، وهي الجماعة من الناس[1].

[1]-غريب الحديث،الخطابي،ج٣،ص٥٠.

المبحث الأول :

التعريف بأبي القاسم الزمخشري وكتابه الفائق في غريب الحديث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

هو: الإمام المعتزلى الكبير، أبو القاسم، محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، كان رأسا فى البلاغة والعربية والمعانى والبديع، كما كان داعيا إلى الاعتزال[١].

كان مولده بزمخشر – قرية من قرى خوارزم – في رجب(٤٦٧هـ–٥٣٨هـ) رحل وسمع ببغداد من: نصر بن البطر، وغيره. وحج، وجاوربمكة[٢].

كان يضرب به المثل في علم الأدب، لقي الفضلاء ،وصنف التصانيف، في التفسير،وغريب الحديث، وغيرهما سمع الحديث من المتأخرين وديوان شعره مشهور[٣].

---

[١] -المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت:٩٢٣هـ)،الناشر:المكتبة التوفيقية، القاهرة– مصر،ج٣،ص١٥٤

[٢] –سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ،المحقق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة،ج٣٩،ص١٤٥

[٣] –اللباب في تهذيب الأنساب ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري(٥٥٥هـ/ ٦٣٠هـ) الناشر دار صادر(١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م)–بيروت،ج٢،ص٧٤

عاش أبو القاسم الزمخشري إحدى وسبعين سنة متفننا في التفسير ،والحديث، والنحو، واللغة ،وعلم البيان. إمام عصره في فنونه وله التصانيف البديعة الكثيرة الممدوحة الشهيرة عدد بعضهم منها نحو ثلاثين مصنفا في التفسير، والحديث ،والرواة ،وعلم الفرائض ،والنحو ،والفقه، واللغة ،والأمثال، والأصول، والعروض، والشعر، ومن ذلك كتاب شافي العي من كلام الشافعي وكان قد جاور بمكة زمانا فصار يقال له جار الله لذلك حتى صار هذا اللقب علما عليه وكانت إحدى رجليه ساقطة فكان يمشي في خشب وسبب سقوطها انه اصابه في بعض اسفاره برد شديد وثلج كثير كما ذكر بعض المؤرخين انه امسك عصفور وربطه بخيط في رجله ففلت من يده فادركه فجذبه فانقطعت رجله في الخيط فتألمت والدته لذلك ودعت عليه بقطع رجله كما قطع رجله فلما وصل إلى سن الطلب رحل إلى بخارى لطلب العلم فسقط عن الدابة فانكسرت رجله وبلغت إلى حالة اقتضت قطعها .

قال اليافعي عن أبي القاسم:صالح لكنه داعية إلى الاعتزال أجارنا الله فكن حذرا من كشافه[1].

[1]-مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت٧٦٨هـ)، الناشر /دار الكتاب الإسلامي ،سنة النشر(١٤١٣هـ - ١٩٩٣م)- القاهرة.،ج٣،ص٢٦٩-٢٧٠.

المطلب الثاني:

حياته العلمية(شيوخه رحلاته وتلاميذه وآثاره العلمية)

أ-من أشهرشيوخه:

١-الشريف السيد الفاضل الكامل:

لما نزل الزمخشرىّ مكة وجد بها الشريف السيد الفاضل الكامل أبا الحسن على بن عيسى بن حمزة الحسنى[١] ، فعرف قدره، ورفع أمره، وأكثر الاستفادة منه، وأخذ عن الزمخشرىّ وأخذ الزمخشرىّ عنه، ونشّطه لتصنيف ما صنّف، وتأليف ما ألّف- قال الشريف مادحا للزمخشرىّ:

جميع قرى الدّنيا سوى القرية التى*** تبوّأها دارا فداء زمخشرا

وأحر بأن تزهى زمخشر بامرىء *** إذا عدّ فى أسد الشّرى زمخ الشّرى[٢].

---

[١]- هو أبو الحسن على بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبى الطيب، الشريف السليمانى الحسنى المكى، من أهل مكة وشرفائها وأمرائها؛(ت ٥٠٦هـ) ومن أجله صنف الزمخشرى تفسيره الكشاف.

[٢]- إنباه الرواة على أنباه النحاة ،جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)،الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت،ط١،ج٣،ص٢٦٨.

جاء في تاج العروس من جواهر القاموس :

قوله : سوى القرية هي مكة المشرفة : وأحر، وجيء به للتعجب . كأنه يقول ما أحر بأن تزهى . من قولهم : هو حر بكذا ، أي حقيق به وجدير . وقد خبطوا فيه خبط عشواء ، فمنهم من ضبطه بالجيم وزاد ياء تحتية وبعضهم بالخاء . وفي بعض النسخ وحسبك أن تزهى ، وتزهى مجهولا من الزهو وهو الأنفة والنخوة كأنه يقول : ما أحرى وأحق وأجدر هاذه القرية المسماة زمخشر بأن تتبختر بنسبة هذا الشخص إليها ، وهو إذا عد أي عده عاد في أسد الشرى ، زمخ ، أي تكبر وازدهى ذالك الشرى ، وأظهر في مقام الاعتناء ، أو التلذذ ، أو غير ذالك [1]

٢-نصرِ بن البَطِرِ:

شيخ ثقة ولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي في سادس عشر ربيع الأول سنة أربع وتسعين وأربعمائة، ودفن بباب حرب[2].

---

[1] - تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي،تحقيق:مجموعة من المحققين،الناشر:دار الهداية،ج١١،ص٤٥٠-٤٥١.

[2] -المستفادمن ذيل تاريخ بغداد،الدمياطي،ج١،ص١٨١-١٨٢.

رحلاته العلمية:

لقى الإمام الزمخشري الأفاضل والأكابر، وصنف التصانيف فى التفسير، وغريب الحديث، والنحو، دخل خراسان وورد العراق، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له، واستفادوا منه. وكان علامة الأدب، ونسابة العرب، أقام بخوارزم تضرب إليه أكباد الإبل، وتحطّ بفنائه رحال الرجال، وتحدى باسمه مطايا الآمال. ثم خرج منها إلى الحج، وأقام برهة من الزمان بالحجاز؛ حتى هبّت على كلامه رياح البادية، وورد مناهل العرب العاربة، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم، ثم قوى عزمه على الرحلة عنها وعوده إلى الحجاز، فقيل له: قد زجّيت أكثر عمرك هناك فما الموجب؟ فقال: القلب الذى لا أجده ثمّ أجده ها هنا[1].

جاء عن ابن أيبك:

قدم الإمام الزمخشري بغداد قبل الخمسمائة ، وسمع بها من أبي الخطاب بن البطر ، وتوجه إلى الحجاز فحج وأقام هناك مدة مجاورا ، وعاد إلى خوارزم وأقام بها ، ثم قدم بغداد بعد الثلاثين وخمسمائة . لما قدم الزمخشري بغداد للحج جاءه الشريف أبو السعادات بن الشجرى مهنئا له بقدومه ، فلما جالسه أنشده الشريف :

كانت مساءلة الركبان تخبرني *** عن أحمد بن علي أطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت *** أذني بأحسن مما قد رأى بصرى

وأنشده :

وأستكبر الأخبار قبل لقائه *** فلما التقينا صغر الخبر الخبر

وأثنى عليه ، ولم ينطق الزمخشري حتى فرغ الشريف من كلامه ، فلما فرغ شكر الشريف وعظمه وتصاغر له[2].

---

[1]–لسان الميزان ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: دار البشائر الإسلامية،ط١،ج٨،ص٨.

[2]–المستفاد من ذيل تاريخ بغداد .أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني (عرف بابن الدمياطي)،

ب-من أشهر تلاميذه:

١-زينب بنت الشَّعريِّ:

أم المؤيد زينب – وتدعى حرة أيضا – بنت أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن الجرجاني الأصل، النيسابوري الدار ،الصوفي المعروف بالشعري؛ كانت عالمة، وأدركت جماعة من أعيان العلماء، وأخذت عنهم رواية وإجازة. سمعت من أبي محمد إسماعيل النيسابوري القارئ، والعلامة أبو القاسم محمود ابن عمر الزمخشري وغيرهما من السادات الحفاظ. وكان مولدها سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور، وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور، رحمها الله تعالى.والشعري: هذه النسبة إلى الشعر وعمله وبيعه، ولا أعلم من كان في أجدادها يتعاطاه فنسبوا إليه [١].

٢-أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سلفة، أبو طاهر السِّلفي:

من أهل أصبهان، محدث وقته وشيخ زمانه سمع بمكة والمدينة والكوفة وواسط والبصرة وهمذان وزنجان، ومضى إلى الشام، ودخل دمشق وسمع بها كثيرا، ثم إنه دخل ديار مصر وأحيا بها الحديث، وكان حافظا ثقة حجة نبيلا، ختم هذا العلم، كانت الرحلة إليه من الأقطار، وعمر حتى ألحق الصغار بالكبار.وحدث ببغداد وهو شاب، وسمع منه الحفاظ والأكابر[٢].

(٧٠٠هـ/ ٧٤٨هـ)،الناشر/ دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.ج19 ،ص٢٢٨.

[١]- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،تحقيق : إحسان عباس ،الناشر : دار صادر – بيروت،ج٢،ص344.

[٢]- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد .أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني (عرف بابن الدمياطي)، (٧٠٠هـ/ ٧٤٨هـ)،الناشر/ دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.ج١،ص٤٦-٤٧

ج-من أثاره العلمية

١-أساس البلاغة:

كان الزمخشري في غاية المعرفة بفنون البلاغة وتصرف الكلام ، وكتابه أساس البلاغة من أحاسن الكتب وقد أجاد فيه وبين الحقيقة من المجاز في الألفاظ المستعملة إفرادا وتركيبا[١] . وقد كان له حظ من الإعراب الذي هو ميزان أوضاع العربية ومقياسها،وأساس البلاغة وقد رتب الكتاب على أشهر ترتيب متداولاً، وأسهله متناولاً، يهجم فيه الطالب على طلبته موضوعة على طرف التمام وحبل الذراع، من غير أن يحتاج في التنفير عنها إلى الإيجاف والإيضاع؛ وإلى النظر فيما لا يوصل إلا بإعمال الفكر إليه، وفيمن دقق النظر فيه الخليل وسيبويه[٢].

٢-مقامات الزمخشري:

إجتهد الإمام الزمخشري في إنشاء المقامات حتى تممها خمسين مقامة يعظ فيها نفسه وينهاها أن تركن إلى ديدنها الأول بفكر فيه وذكر له إلا على سبيل التندم والتحسر ويأمرها أن تلج في الاستقامة على الطريقة المثلى وإلقاء الشراشر على ما يقتضيه ما أبرمه من الميثاق وأكده من العقد فعل الحازم الذي استثناه الله في عقله وفضله وجده وثباته من كثير من الناس ولم يأتل فيما يعود على مقتبسيها بجليل النفع وعظيم الجدوى في بابي العلم والتقوى من انتقاء ألفاظها . وإحكام أسجاعها . وإبداع نظمها . وإيداعها المعاني التي تزيد المستبصر في دين الله استبصارا . والمعتبر من أولي الألباب اعتبارا[٣].

---

[١]- لسان الميزان ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) ،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: دار البشائر الإسلامية،ط١،ج٨،ص٨.

[٢]- أساس البلاغة ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ،ج١،ص٨.

[٣]-مقامات الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت- لبنان (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ م) ط٣،ج١،ص١٤-١٥.

٣-الكشاف:

جاء في لسان الميزان:

قال الإمام أبو محمد بن أبي جمرة في شرح البخاري له لما ذكر قوما من العلماء يغلطون في أمور كثيرة قال: ومنهم من يرى بمطالعة كتاب الزمخشري ويؤثره على غيره من السادة كابن عطية ويسمي كتابه الكشاف تعظيما له.قال: والناظر في الكشاف إن كان عارفا بدسائسه فلا يحل له أن ينظر فيه لأنه لا يأمن الغفلة فتسبق إليه تلك الدسائس وهو لا يشعر، أو يحمل الجهال بنظره فيه على تعظيمه.وأيضًا هو يقدم مرجوحا على راجح فينبغي للعالم أن يأنف من أن يصير سواسا للمعتزلي وقد قال صلى الله عليه وسلم:

(لا تقولوا لمنافق سيد فإن ذلك يسخط الله) [١]. وإن كان غير عارف بدسائسه فلا يحل له النظر فيه لأن تلك الدسائس تسبق إليه وهو لا يشعر فيصير معتزليا مركباً[٢].

---

[١]- لم يرد نص هذا الحديث سوى في كتب الغريب (الفائق في غريب الحديث)

[٢]- لسان الميزان ،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: دار البشائر الإسلامية،ط١،ج٨،ص٨.

المطلب الثالث :وفاتـه وثنـا ء العلمـاء عليـه

وفاتـــه:

مات ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة بخوارزم[1].

ثنـاء العلمـاء عليـه:

قال عنه ابن قطلوبغا:

محمود بن عمر بن محمد بن عمر أبو القاسم الزمخشري فخر خوارزم إمام عصره بلا مدافعة[2].

---

[1]- اللباب في تهذيب الأنساب ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري / جمادى الأولى / ٥٥٥هـ/ شعبان / ٦٣٠هـ، الناشر دار صادر ،سنة النشر ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م مكان النشر بيروت،ج٢،ص٧٤.

[2] - تاج التراجم في طبقات الحنفية، زين الدين أبو العدل قاسم بن قطلوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ)،تحقيق: محمد خير رمضان يوسف،الناشر: دار القلم- دمشق،ط١(١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م)،ج٢،ص١٠١.

المبحث الثاني:

التعريف بكتابه الفائق في غريب الحديث

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:وصف كتابه ومصادره

جاء الزمخشري بمقدمة رائعة مبينا فيها وصفا لتأليفه وتأليف من سبقه بعبارات لغوية محيرة لسامعها وقارائها ونصها كالأتي :

وقد صنف العلماء رحمهم الله في كشف ما غرب من ألفاظه واستبهم وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم كتبا تنوقوا في تصنيفها وتجودوا واحتاطوا ولم يتجوزوا وعكفوا الهم على ذلك وحرصوا واغتنموا الاقتدار عليه وافتراصوا حتى أحكموا ما شاءوا وأترصوا وما منهم إلا بطش فيما انتحى بباع بسيط ولم يزل عن موقف الصواب مقدار فسيط ولم يدع المتقدم للمتأخر خصاصة يستظهر به على سدها ولا أنشوطة يستنهضه لشدها ولكن لا يكاد يجد بدا من نبغ في فن من العلم وصبع به يده وعانى فيه وكده وكده من استحباب أن يكون له فيه أثر يكسبه في لسان الصدق وجمال الذكر ويحزن له عن الله عز وجل الأجر وسنى الذخر.

وفي صوب هذين الغرضين ذهبت عند صنعة هذا الكتاب آل جهدا ولا مقصر عن مدى فيما يعود لمقتبسه بالنصح ويرجع إلى الراغبين فيه بالنجح من اقتضاب ترتيب سلمت فيه كلمات الأحاديث نسقا ونضدا ولم تذهب بددا ولا أيدي سبا وطرائف قددا ومن اعتماد فسر موضح وكشف مفصح اطلعت به على حاق المعنى وفص الحقيقة اطلاعا مؤداه طمأنينة النفس وثلج الصدر مع الاشتقاق غير المستكره والتصريف غير المتعسف والإعراب المحقق البصري الناظر في نص سيبويه وتقرير الفسوى[1].

---

[1]-الفائق في غريب الحديث والأثر ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: دار المعرفة - لبنان ،ط٢،ج١،ص١٢.

المطلب الثاني:

منهجه في كتابه الفائق

كتابه الفائق في غريب الحديث من أنفس الكتب لجمعه المتفرق في مكان واحد مع حسن الاختصار:

من منهج الإمام الزمخشري تصنيفه لكتابه على أحرف المعجم .

ومن منهجه إستشهاده بالأيات القرآنية.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

(ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن) [١].

وأذن والأذن: الاستماع. ومنه قوله تعالى {وأذنت لربها وحقت} [٢].

والمراد بالتغني تحزين القراءة وترقيقها. ومنه قوله صلى الله عليه وسلم

(زينوا القرآن بأصواتكم)[٣].

وعن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة الفتح فقال لولا أن يجتمع الناس علينا لحكيت تلك القراءة وقد رجع. والمعنى بهذا الاستماع: الاعتداد بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وإبانة مزيتها وشرفها عنده.

ومنه قولهم الأمير يسمع كلام فلان يعنون أن له عنده وزنا وموقعا حسنا[٤].

---

[١]-أخرجه مسلم،٧/ كتاب صلاة المسافرين،٣٤/ باب إستحباب تحسين الصوت بالقرآن،٥/٢٠٨،ح١٨٨٥

[٢]- سورة الإنشقاق،ج٣٠،آية(٢)

[٣]-أخرجه البخاري،١٠٠/كتاب التوحيد ،٥٢/باب قول النبي صلى الله عليه و سلم(الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة) ،٦/٢٧٤٢،ح٤٦٥٣

[٤]- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار المعرفة - لبنان، ط٢، ج١، ص٣٢.

وقد جاءت كلمة أذى في قوله صلى الله عليه وسلم:(كل مؤذٍ في النار) [1]
يريد منها أن كل ما يؤذي من الحشرات والسباع وغيرها يكون في نار جهنم عقوبة لأهلها. وقيل هو وعيد لمن يؤذي الناس.
وأما الأذى في قوله صلى الله عليه وسلم:
(الإيمان نيف وسبعون درجة أدناها إماطة الأذى عن الطريق)[2]
فهو الشوك والحجر وكل ما يؤذي المسالك. وفي قوله صلى الله عليه وسلم في الصبي:
(أميطوا الأذى عنه)[3].
هو العقيقة تحلق عنه بعد أسبوع[4].
جاء عن ابن حجر :
أن ابن الجوزي قال:اختلفوا في معنى قوله(يتغنى) على أربعة أقوال :أحدها تحسين الصوت ،والثاني الاستغناء ،والثالث التحزن، قاله الشافعي :والرابع التشاغل به .تقول العرب تغني بالمكان أقام به ،وفيه قول آخر حكاه ابن الأنباري في الزاهر قال :المراد به التلذذ والاستحلاء به كما يستلذ أهل الطرب بالغناء فأطلق عليه تغنيا من حيث أنه يفعل عنده ما يفعل عند الغناء وهو كقول النابغة:

بكاء حمامة تدعو هديلا*** مفجعة على فنن تغني

أطلق على صوتها غناء لأنه يطرب كما يطرب الغناء وإن لم يكن غناء حقيقة.[5]

---

[1]– ورد فقط في كتب الغريب(الفائق في غريب الحديث)

[2]–ورد حديث(الإيمان نيف) في كتاب الفائق في غريب الحديث

[3]–ورد هذا الحديث في كتاب الفائق في غريب الحديث،كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي،ج١،ص١١٢٣

[4]–الفائق في غريب الحديث والأثر،الزمخشري –المرجع السابق–ج١،ص٣٢

[5] – فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩،تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،ج٩،ص٦٩–٧٠.

وهو كقولهم (العمائم تيجان العرب) لكونها تقوم مقام التيجان وفيه قول آخر حسن وهو أن يجعله هجيراه كما يجعل المسافر والفارغ هجيراه الغناء.

قال بن الأعرابي:

كانت العرب إذا ركبت الإبل تتغنى وإذا جلست في أفنيتها وفي أكثر أحوالها فلما نزل القرآن أحب النبي صلى الله عليه و سلم أن يكون هجيراهم القراءة مكان التغني فيكون معنى الحديث: الحث على ملازمة القرآن وأن لا يتعدى إلى غيره وهو يؤل من حيث المعنى إلى ما اختاره البخاري من تخصيص الاستغناء وأنه يستغني به عن غيره من الكتب وقيل المراد من لم يغنه القرآن وينفعه في إيمانه ويصدق بما فيه من وعد ووعيد وقيل معناه من لم يرتح لقراءته وسماعه .

وذكر الطبري عن الشافعي : أنه سئل عن تأويل ابن عيينة التغني بالاستغناء فلم يرتضه وقال لو أراد الاستغناء لقال لم يستغن وإنما أراد تحسين الصوت [1].

كما جاء في كشف المشكل في قوله أميطوا الأذى عنه:

قال أبو عبيد: العقيقة أصلها الشعر الذي يكون على رأس الصبي حين يولد، وإنما سميت الشاة التي تذبح عنه عقيقة لأنه يحلق عنه الشعر عند الذبح، وهو قوله: (أميطوا الأذى عنه) ويعني بالأذى ذلك الشعر. وقال غيره: إنما كان ذلك الشعر أذى لأنه قد علق به دم الرحم. وقيل: كانوا يلطخون رأس الصبي بدم العقيقة وهو أذى ، فنهوا عن ذلك. وقال بعضهم: العقيقة: الشاة نفسها، وسميت عقيقة لأنها تعق مذابحها: أي تشق وتقطع [2].

---

[1]-فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٣٧٩،تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،ج٩،ص٦٩-٧٠.

[2]-كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي(ت: ٥٩٧هـ)،تحقيق: علي حسين البواب ،الناشر: دار الوطن – الرياض(١٤١٨هـ – ١٩٩٧م)، ج١،ص١١٢٣.

٣-من منهجه إستشهاده بالحديث:

قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

(من تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله تعالى وهو أجذم) [١]. أي مقطوع اليد.

ومنه قول علي عليه السلام:

(من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد) [٢].

وقيل: الجذم الأجذوم والمجذم: المصاب بالجذام وقيل: هو المنقطع الحجة. في حديث المبعث إن ورقة بن نوفل قال: (ياليتني فيها جذع).

أراد ليتني في نبوته شاب أقوى على نصرته أو ليتني أدركتها في عصر الشبيبة جذع حتى كنت على الإسلام لاعلى النصرانية.كما ورد عن علي رضي الله عنه قوله أسلم والله أبو بكر وأنا جذعمة أقول فلا يسمع قولي فكيف أكون أحق بمقام أبي بكر [٣].

---

[١]-أخرجه أبو داود،٨/كتاب الوتر،٢١/باب التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه،١/٥٤٩،ح،١٤٧٦(حدثنا محمد بن العلاء أخبرنا ابن إدريس عن يزيد بن أبى زياد عن عيسى بن فائد عن سعد بن عبادة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « ما من امرئ يقرأ القرآن ينساه إلا لقى الله عز وجل يوم القيامة أجذم ».الحديث ضعيف فيه يزيد بن أبي زياد مدلس وقد عنعن ذكره جلال الدين السيوطي في أسماء المدلسين،ج١،ص١٠٨

[٢]-أخرجه الطبراني،باب يونس بن ميسرة،٣/٢٦٠،ح٢٢١١.

حدثنا أحمد بن المعلى ثنا هشام بن عمار ثنا عمرو بن واقد ثنا يونس بن ميسرة عن أبي إدريس عن معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ألا إن الجنة لا تحل لعاص ومن لقي الله عز وجل وهو ناكث بيعته لقي الله وهو أجذم)فيه عمرو بن واقد ذكره العقيلي في لسان الميزان لابن حجر العسقلاني بأنه من الضعفاء وقد عنعن،٦/٢٣٠.

[٣]-الفائق في غريب الحديث،الزمخشري،المرجع السابق،ج١،ص١٩٩.

جاء في التمهيد لما في الموطأ :

أجذم :أي منقطع الحجة .وقال ابن عيينة :هذا وما كان مثله إن ذلك في ترك القرآن وترك العمل بما فيه. وإن النسيان أريد به هاهنا الترك نحو قوله تعالى:

(اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا)[1].

قال وليس من اشتهى حفظه وتفلت منه بناس له إذا كان يحل حلاله ويحرم حرامه لأن هذا ليس بناس له قال ولو كان كذلك ما نسي النبي عليه السلام منه شيئا وقد نسي وقال ذكرني هذا آية نسيتها وقال الله عز وجل:

(سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ) [2].

إلا ما شاء الله فلم يكن الله لينسي نبيه عليه السلام [3].

---

[1]–سورةالجاثية،ج٢٦ ،آية(٣٤).

[2]–سورة الأعلى،ج٣٠،آية(٦)

[3]–التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ،تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ،الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب(١٣٨٧ هـ)،ج١٤،ص١٣٢.

٤-ومن منهجه الإستشهاد بالنحو والبلاغة:

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في رجم ماعز : لما أذلقته الحجارة جمز وروى : فرميناه بجلاميد الحرة حتى سكت .

ذلق أذلقه فذلق : إذا أجهده حتى يقلق . ومنه : أذلقت الضب إذا صببت الماء فى جحره ليخرج . والسنان المذلق : الذي حدد حتى يصير ماضيا نافذا .

جمز : أسرع يهرول . وعن بعض السلف : أتق الله قبل أن يجمز بك : أراد الهرولة في مشى حملة الجنازة ومن الإذلاق حديث عائشة رضى الله عنها :

(إنها كانت تصوم في السفر حتى أذلقها الصوم) . ومنه الحديث : إن أيوب عليه السلام قال في مناجاته :(أذلقنى البلاء فتكلمت).وعندما سئل علي عليه السلام : ما ذو القرنين ركب في مسيره يو م سار ؟ فقال : خير بين ذلل السحاب وصعابة فاختار ذلل . ذلل هي: جمع ذلول وتفسيره في الحديث : أنها التي لا برق فيها ولا رعد .قال ابن مسعود رضى الله عنه: ما من شيء من كتاب الله إلا وقد جاء على أذلاله :

أى على طرقه ووجوهه . الواحد ذل . قال أبو عمرو : ويقال : ركبوا ذل الطريق وهو ما وطيء منه وذلل زمنه قول زياد : إذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فأنفذوه على أذلاله.

وقالت فاطمة عليها السلام: ما هو إلا أن سمعت قائلا يقول : مات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذلوليت حتى رأيت وجهه ذلى أى مضيت لوجهى بسرعة . ومنه : اذلولت الريح : مرت مرا سهلا وهو ثلاثى كررت عينه وزيدت واو بينهما ؛ وأصله من ذلى الطعام يذليه إذا ازدرده لسرعة ذلك[١].

فلان طلق ذلق وطليق ذليق ذلقة اللسان حدته وذلقته بالتخفيف طرفه وقيل ذلقته وذلقته طرفه.

---

[١] – الفائق في غريب الحديث والأثر، الزمخشري،المرجع السابق،ج٢،ص١٤.

جاء عن ابن سيده:

فلان طلق ذلق وطليق ذليق ذلقة اللسان حدته وذلقته بالتخفيف طرفه وقيل ذلقته وذلقته طرفه.[١]

جاء عن الزبيدي :أذلقه السموم : أضعفه ، وكذلك الصوم ، ومنه الحديث : أن عائشة رضي الله عنها كانت تصوم في السفر حتى أذلقها الصوم أي : أضعفها ، وقال ابن الأعرابي : أي : أذابها ، وقال ابن شميل : أذلقها الصوم،أي:أحرجها[٢]

٥- ومن منهجه التوسع في شرح الكلمة:

ومن ذلك ما جاء في قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

(إن الرجل يتكلمَّ بالكلمة يُتَبِّنُ فيها يهَوْي بها في النَّار)[٣]

التبانة تبَّن:دقَّق النظر من التَّبانَة وهي الفطْنة والمراد التعمق والأغماض في الجدل وأداء ذلك إلى التكلم بما ليس بحق .

ومنه حديث سالم رحمه الله : كنا نقول في الحامل المتوفى عنها زوجها : إنه ينفق عليها من جميع المال حتى تَبَّنْتُمْ ماتَبَّنْتمُ ودقّقتم النظر حتى قلتم غير ذلك .

إن مريم ابنة عمران سألت ربَّها أن يُطْعمها مما لادم فيه فأطْعمها الجراد فقالت: اللهم أَعِشْه بغير رضاع وتابِعْ بينه بغير شياع.

تبع: أي اجعله يتبع بعضه بعضا من غير أن يشايَع به مشايعة الراعي بالنعم وهي دعاؤه بها[٤].

---

[١]-المخصص،أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق : خليل إبراهم جفال، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت(١٤١٧هـ ١٩٩٦م)،ط١،ج١،ص٢٠٩.

[٢]- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين ،الناشر دار الهداية،ج٢٥،ص٣٢١

[٣]-ورد نص الحديث في كتاب الفائق في غريب الحديث.

[٤]-الفائق في غريب الحديث والأثر،الزمخشري،المرجع السابق،ج١،ص١٤٤-١٤٥.

وجاء عن ابن منظور:

التَّبَانةُ الطَّبانةُ والفطنة والذكاء وتَبِنَ له تَبَناً وتَبانةً وتَبانِيَةً طَبِنَ وقيل التَّبَانةُ في الشر والطَّبَانةُ في الخير وفي حديث سالم بن عبد الله قال كنا نقول في الحامل المتوفَّى عنها زوجها إنه ينفق عليها من جميع المال حتى تَبَّنْتُم ما تَبَّنْتُم قال عبد الله أُراها خلطتم وقال أَبو عبيدة هو من التَّبانة والطَّبانةِ ومعناهما شدَّةُ الفِطْنةِ ودقة النظر ومعنى قول سالم تَبَّنْتُمْ أَي أدققتم النظرفقلتم إنه ينفق عليها من نصيبها

وقال الليث طَبِنَ له بالطاء في الشرِّ وتَبِنَ له في الخير فجعَل الطَّبانة في الخديعة والاغتِيال والتَّبانةَ في الخير قال أَبو منصور هما عند الأَئمة واحد والعرب تبدل الطاء تاء لقرب مخرجهما قالوا مت ومط إذا مد وطر وتر إذا سقط ومثله كثير في الكلام وقال ابن شميل التَّبَنُ إنما هو اللؤم والدقة والطَّبَنُ العلم بالأمور والدهاء والفطنة قال أَبو منصور وهذا ضد الأَول وروي عن الهوازني أَنه قال اللهم اشغل عنا أَتبانَ الشعراء قال وهو فطنتهم لما لا يفطن له الجوهري وتَبِنَ الرجل بالكسر يَتْبَنُ تَبَناً بالتحريك أَي صار فطناً فهو تَبِنٌ أي فطن دقيق النظر في الأمور وقد تبن تَتْبيناً إذا أَدَقَّ النظرَ قال أَبو عبيد وفي الحديث إن الرجل ليتكلم بالكلمةِ يُتَبِّنُ فيها يهوي بها في النار قال أبو عبيد هو عندي إغماض الكلام وتدقيقه في الجدل والخصومات في الدين[1].

[1]–لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور،الناشر: دار صادر بيروت،ط١،ج١٣،ص٧١.

إن مريم بنت عمران الصديقة بنص القرآن هي من ذرية سليمان عليه السلام بينها وبينه أربعة وعشرون أبا سألت الله أن يطعمها لحما لا دم فيه أي سائل فأطعمها الجراد فقالت اللهم أعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع. وفيه حل أكل الجراد وشرع من قبلنا شرع لنا[١].

٦-ومن منهجه الإستدلال بالنواحي الفقهية:

أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قيل له : إن صاحبا لنا أوجب فقال :

(مروه فليعتق رقبة) [٢] هو من أوجب الرجل إذا ركب كبيرة ووجبت له النار ويقال أيضا : أوجب إذا عمل حسنة تجب له بها الجنة وهو من باب أقطف وأركب ويقال للحسنة السيئة موجبة[٣] وفى حديثه صلى الله عليه وآله وسلم :

(اللهم إنى أسألك موجبات رحمتك) [٤].

---

[١]- فيض القدير شرح الجامع الصغير ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى مصر،ط١(١٣٥٦)،ج٢،ص٥٢١.

[٢] -ورد الحديث في كتب الشروح(ككتاب الفائق في غريب الحديث وشرح مشكل الآثار للطحاوي).

[٣] - غريب الحديث،الزمخشري،ج٤،ص٤٣

[٤] - أخرجه ابن ماجه،٥/كتاب الصلاة والسنة فيها ،١٨٩/ باب ما جاء في صلاة الحاجة،١/٤٤١،ح١٣٨٤

أخبرنا عبد الله بن منير ، عن عبد الله بن بكر ، عن فائد بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبي أوفى ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من كانت له إلى الله حاجة ، أو إلى أحد من بني آدم ، فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ، ثم ليثن على الله ، وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل : لا إله إلا الله الحليم الكريم ، سبحان الله رب العرش العظيم ، الحمد لله رب العالمين (اللهم ! إني أسألك موجبات رحمتك) فائد بن عبد الرحمن يضعف في الحديث وقد عنعن (قال الدوري عن ا بن معين فائد بن عبد الرحمن ضعيف ليس بثقة) (تهذيب التهذيب (٨/ ٢٥٥).

وعن إبراهيم رحمه الله تعالى : كانوا يرون أن المشى إلى المسجد فى الليلة المظلمة ذات المطر والريح أنها موجبة أي خصلة موجبة وفى حديث آخر : أوجب ذو الثلاثة واثنين أى الذى أفرط من أولاده ثلاثة أو اثنين عاد صلى الله عليه وآله وسلم عبدالله بن ثابت رضى الله تعالى عنه:

فوجده قد غلب فاسترجع وقال : غلبنا عليك يا أبا الربيع ! فصاح النساء يبكين فجعل ابن عتيك يسكتهن فقال رسول الله : دعهن فإذا وجب فلا تبكين باكية فقالوا : ما الوجوب ؟ قال : إذا مات.

وأصل الوجوب : الوقوع والسقوط قال الله تعالى :

(فإذا وجبت جنوبها...)[1]

ومنه قول الشاعر:

أطاعت بنو عوف أميرا نهاهم *** عن السلم حتى كان أول واجب[2].

---

[1] -سورة الحج،ج(١٧)،آية(٣٦).

٢-الفائق في غريب الحديث والأثر،الزمخشري ،ج٤،ص٤٣.

.

ومنه حديث أبى بكر رضى الله تعالى عنه : إنه قال فى خطبة له : ألا إن أشقى الناس فى الدنيا والآخرة الملوك ؛ الملك إذا ملك زهده الله فيما عنده ورغبه فيما فى يدي غيره وانتقصه شطر أجله وأشرب قلبه الإشفاق فإذا وجب ونضب عمره وضحا ظله حاسبه الله فأشد حسابه وأقل عفوه. ثم قال : وسترون بعدى ملكا عضوضا وأمة شعاعا ودما مفاحا . فإن كانت للباطل نزوة ولأهل الحق جولة يعفو لا الأثر وتموت السنن فالزموا المساجد واستشيروا القرآن وليكن الإبرام بعد التشاور والصفقة بعد التناظر .

نضب : من نضوب الماء وهو ذهابه . ضحا ظله : أى صار ضحا وإذا صار الظل ضحا فقد بطل صاحبه . الشعاع : المتفرق .

وفاح الدم : جرى جريا متسعا وأفاحه أجراه . الصفقة : ما أجمعوا عليه وتبايعوا .

ذكر صلى الله علي وسلم:

(فتنا كقطع الليل تأتي كوجوه البقر)[1]

قالوا : يريد أنها متشابهة لا يدرى أنى يؤتى لها ذهبوا إلى قوله تعالى:

(إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا)[2]

والمراد تأتى نواطح للناس ومن ثم قالوا : نواطح الدهر لنوائبه.

نهى صلى الله عليه وآله وسلم عن الوجس[3] . هو أن يلامس امرأة والأخرى تسمع من التوجس وهو التسمع[4].

---

[1] – ورد نص الحديث في الفائق في غريب الحديث والأثر،للزمخشري ،ج٤،ص٤٤.

[2] – سورة البقرة،ج(١)،آية(٧٠).

[3] – أخرجه مسلم،٢/كتاب الإيمان،٥٣/باب الحث على المبادرة،٣٩٢/١،ح٣٢٨.

[4] – الفائق في غريب الحديث والأثر،الزمخشري ،ج٤،ص٤٤.

جاء عن الزبيدي:

عضوضا: أي يصيب الرعية فيه عسف وظلم ، كأنهم يعضون فيه عضا . والعضوض من أبنية المبالغة . من المجاز : العضوض : البئر البعيدة القعر الضيقة[١].

وأمة شعاعا : أي متفرقين . وطار فؤاده شعاعا : أي تفرقت همومه ، ويقال : ذهبت نفسي شعاعا : إذا انتشر رأيها فلم يتجه لأمر جزم[٢].

وجاء عن ابن منظور:

دما مفاحا أي سائلا وملك عضوض ينال الرعية منه ظلم وعسف كأنهم يعضون عضا وأفحت الدم أسلته والفيح والفيح السعة والانتشار والأفيح والفياح كل موضع واسع[٣].

قال الزبيدي:

الوجس: الفزع يقع في القلب ، أو في السمع من صوت ، أو غيره ، قاله الليث ، كالوجسان ، محركة . وقال أبو عبيد : الوجس : الصوت الخفي ، ومنه الحديث : دخلت الجنة فسمعت في جانبها . وجسا ، فقيل : هذا بلال . ومنه أيضا ما جاء في الحديث(أنه نهى عن الوجس)[٤] هو : أن يكون مع جاريته أو امرأته والأخرى تسمع حسه[٥].

---

[١]–تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين ،الناشر: دار الهداية،ج١٨،ص٤٣٦

[٢]–تاج العروس من جواهر القاموس،الزبيدي،المرجع السابق،ج٢١،ص٢٧٥

[٣]– لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور،الناشر :دارصادر– بيروت ،ط١،ج٧،ص١٨٨

[٤] - أخرجه مسلم،٢/كتاب الإيمان،٥٣/باب الحث على المبادرة،١/٣٩٢،ح٣٢٨.

[٥]–تاج العروس من جواهر القاموس،ج١٧،ص٥.

قال ابن منظور: سئل الحسن عن الرجل يجامع المرأة والأخرى تسمع فقال: كانوا يكرهون الوجس.

و قال أبو عبيد: هو الصوت الخفي .وفي الحديث (دخلت الجنة فسمعت في جانبها وجسا) فقيل هذا بلال والوجس الصوت الخفي وتوجس بالشيء أحس به فتسمع له وتوجست الشيء والصوت إذا سمعته وأنت خائف[1].

٧-من منهجه الإكثار من الإستشهاد بأشعار العرب:

قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه: مررنا بخباء أعرابية عجوز فجلسنا قريبا منها فلما كان مع المساء جاء بني لها يفعة بأعنز معه فدفعت إليه الشفرة فأتانا بها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:(رد الشفرة وائتني بقدح أو قعب)[2]

قال: يا هذا إن غنمنا قد غرزت قال: انطلق فاتتي به فأتاه فمسح على ظهر العنز ثم حلب حتى ملأ القدح. يقال: غرزت الغنم غرازا إذا قل لبنها. وناقة غارز وغرزها صاحبها إذا ترك حلبها ليذهب رفدها فتسمن واشتقاقه من الغرز كأنه غرز في الضروع أي أمسك وأثبت ومنه قيل لما كان مساكا للرحل في المركب غرز. حمى غرز النقيع لخيل المسلمين. هو نوع من الثمام دقيق لا ورق له. ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه قال ليرفأ خادمه: كم تعلفون هذا الفرس قال: ثلاثة أمداد. فقال: إن هذا لكاف أهل بيت من العرب والذي نفسي بيده لتعالجن غرزالنقيع. وعنه رضي الله عنه : أنه رأى في روث فرس شعيرا في عام الرمادة فقال: لئن عشت لأجعلن له من غرز النقيع ما يغنية عن قوت المسلمين[3].

النقيع :موضع.

---

[1]- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور،ج٦،ص٢٥٣.

٢-ورد الحديث في كتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري

٣-الفائق في غريب الحديث والأثر،الزمخشري،ج٣،ص٦٣.

وعن الأصمعي أن عيسى بن عمر أنشد يوما:

ليت شعري وأين مني ليت *** أعلى العهد يلبن فبرام

أم بعهدي البقيع أم غيرته *** بعدي المعصرات والأيام

رواها بالباء فقال أبو مهدية: إنما هو النقيع فقال عيسى: صدق والله أما إني لم أرو بيتا عن أهل الحضر إلا هذا ثم ذكر حديث عمر ورأى رجلا يعلف بعيرا فقال: أما كان في النقيع ما يغنيك

وعمر رضي الله تعالى عنه قضى في ولد المغرور غرة. هو الرجل يزوج رجلا مملوكة على أنها حرة فقضى أن يغرم الزوج لمولى الأمة غرة ويكون ولدها حرا ويرجع الزوج على من غره بما غرم. أقبل صلى الله عليه وسلم من بعض المغازي حتى إذا كان بالجرف قال:

(يا أيها الناس لا تطرقوا النساء ولا تغتروهن)[1].

أي :لا تفاجئوهن على غرة منهن وترك استعداد من قولهم: اغتره الأمر إذا أتاه على غرة عن يعقوب وأنشد:

إذا اغتره بين الأحبة لم تكن***له فزعة إلا الهوادج تخدر[2].

كما جاء عن ابن سيده:

غرزت الناقة تغرز غرازا ، وهي غارز ، من إبل غرز : قل لبنه .

نسب ذلك إلى الحوالب ، لأن اللبن إنما يكون في العروق .

وغرزها صاحبها : ترك حلبها ليذهب لبنها وينقطع .

وقيل التغريز : أن تدع حلبة بين حلبتين ، وذلك إذا ادبر لبن الناقة[3].

---

[1] -أخرجه ابن أبي شيبة،كتاب ،١٨٣/ باب في المسافر يطرق أهله،٥٤٢/١٢،ح٣٤٣٣٦.

[2] -الفائق في غريب الحديث،الزمخشري،ج٤،ص٦٤

[3] -المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت:٤٥٨هـ) ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر :دار الكتب العلمية ،سنة النشر ٢٠٠٠م-بيروت ،ج٥،ص٤٤٢.

قال أبو حنيفة : التغريز : أن ينضح ضرع الناقة بالماء ثم يلوث الرجل يده في التراب ، ثم يكسع الضرع كسعا حتى يدفع اللبن إلى فوق ، ثم يأخذ بذنبها فيجتذبها به اجتذابا شديدا ، ثم يكسعها به كسعا شديدا ، وتخلى ، فإنها تذهب حينئذ على وجهها ساعة . وغرزت الاتان : قل لبنها ، أيضا .والغارز من الرجال : القليل النكاح . والجمع : غرز . والغريزة : الطبيعة ، من خير وشر[1].

قال ابن منظور:

أنه جاء في قول سيدنا عمر ابن الخطاب :

(لأجعلن له من غرز النقيع ما يغنيه عن قوت المسلمين)

أي يكفه عن أكل الشعير وكان يومئذ قوتا غالبا للناس وقد عني الخيل والإبل وعنى بالغرز هذا النبت والنقيع موضع حماه عمر رضي الله عنه لنعم الفيء والخيل المعدة للسبيل.

وروي عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما :أن النبي صلى الله عليه وسلم حمى غرز النقيع لخيل المسلمين والنقيع موضع قريب من المدينة كان حمى لنعم الفيء والصدقة وفي الحديث أيضا :

(والذي نفسي بيده لتعالجن غرز النقيع)

والتغاريز ما حوله من فسيل النخل وغيره [2].

---

[1]–المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت:٤٥٨هـ) ،تحقيق: عبد الحميد هنداوي ،الناشر :دار الكتب العلمية ،سنة النشر ٢٠٠٠م–بيروت ،ج٥،ص٤٤٢.

[2]–لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ،الناشر : دار صادر – بيروت ،ط١،ج٥،ص٣٨٦.

وماجاء في السابق من كلمة خباء الأعرابية المقصود به البيت المصنوع من الصوف وقد اختلفت التسميات في السابق لمعنى البيت على حسب الصنع ومن ذلك ماجاء عن ابن الجوزي:

ويفرق العرب في المنازل فإن كان من مدر قالوا بيت وإن كان من وبر قالوا بجاد وإن كان من صوف قالوا خباء وإن كان من الشعر قالوا فسطاط وإن كان من غزل قالوا خيمة[1].

المطلب الثالث: كلام العلماء عنه:

قال ابن تيمية عن تفسير الزمخشري:

تفسيره محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة، من إنكار الصفات والرؤية والقول بخلق القرآن وأنكار أن الله مريد للكائنات وخالق لأفعال العباد وغير ذلك من أصول المعتزلة. وأصولهم خمسة يسمونها التوحيد والعدل والمنزلة بين المنزلتين وإنفاذ الوعيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لكن معنى التوحيد عندهم يتضمن نفي الصفات ولهذا سمى ابن التومرت أصحابه الموحدين، وهذا إنما هو إلحاد في أسماء الله وآياته، ومعنى العدل عندهم يتضمن التكذيب بالقدر، وهو خلق أفعال العباد وإرادة الكائنات والقدرة على شيء ومنهم من ينكر مقدم العلم والكتاب لكن هذا قول أئمتهم وهؤلاء منصب الزمخشري فإن مذهبه مذهب المغيرة بن علي وأبي هاشم وأتباعهم ومذهب أبي الحسين [2].

١-المدهش ،أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي، تحقيق : د.مروان قباني ،الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت،ط٢(١٩٨٥)،ج١،ص٢٣.

[2] - الفتاوى الكبرى،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨هـ)تحقيق : محمد عبدالقادر عطا - مصطفى عبدالقادر عطا الناشر : دار الكتب العلمية ط(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م)،ج٥،ص٨٥.

والمعتزلة الذين على طريقته نوعان مسايخية وخشبية، وأما المنزلة بين المنزلتين فهي عندهم أن الفاسق لا يسمى مؤمنا بوجه من الوجوه كما لا يسمى كافرا فنزلوه بين منزلتين وإنفاذ الوعيد عندهم معناه أن فساق الملة مخلدون في النار لا يخرجون منها بشفاعة ولا غير ذلك كما تقوله الخوارج، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتضمن عندهم جواز الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف

وهذه الأصول حشا كتابه بعبارة لا يهتدي أكثر الناس إليها ولا لمقاصده فيها، مع ما فيه من الأحاديث الموضوعة ومن قلة النقل عن الصحابة والتابعين[1].

ومن أئمة المعتزلة، ومن الدعاة إلى مذهبهم . ومن علماء اللغة والتفسير . وكان مجاهراً شديد الإنكار على المتصوفة، أكثر من التشنيع عليهم في الكشاف وغيره[2].

ورد عن ابن خلكان:

أن الزمخشري كان معتزلي الاعتقاد متظاهرا به، حتى نقل عنه أنه كان إذا قصد صاحبا له واستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. وأول ما صنف كتاب " الكشاف " كتب استفتاح الخطبة " الحمد لله الذي خلق القرآن " فيقال :إنه قيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحد فيه، فغيره بقوله " الحمد لله الذي جعل القرآن " وجعل بمعنى خلق[3].

١-الفتاوى الكبرى،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨هـ)تحقيق : محمد عبدالقادر عطا – مصطفى عبدالقادر عطا الناشر : دار الكتب العلمية ط(١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م)،ج٥،ص٨٥.

[2] -النبوات،أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(٧٢٨هـ) دراسة وتحقيق:عبد العزيز بن صالح الطويان،الناشر:أضواء السلف- الرياض- المملكة العربية السعودية ،ط١، (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)،ج٣٦،ص١٠.

[3] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان إحسان عباس،الناشر:دار صادر بيروت،ج٥،ص١٧٠

المبحث الأول:

التعريف بجمال الدين أبو الفرج وكتابه الغريب

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:

إسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

ابن الجوزي الإمام العلامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي الحنبلي (٥١٩هـ-٥٩٧هـ)الواعظ المفسر صاحب التصانيف السائرة في فنون العلم عرف جدهم بالجوزي بجوزة كانت في داره بواسط لم يكن بواسط جوزة سواها. ولد تقريبًا سنة عشر وخمسمائة أو قبلها، وأول سماعه في سنة ست عشرة مات أبوه وله ثلاث سنين فربته عمته، وأقاربه تجار في النحاس وربما كتب اسمه عبد الرحمن بن علي الصفار لذلك.

له من الحظوة في الوعظ ما لم يحصل لأحد قط وحضر مجالسه ملوك ووزراء بل وخلفاء أيضا، ويقال: في بعض المجالس حضره مائة ألف فيما قيل، والظاهر أنه كان حضره نحو العشرة الآف مع أنه قد قال غير مرة: إن مجلسه حزر بمائة ألف، فلا ريب إن كان هذا قد وقع فإن أكثرهم لا يسمعون مقالته.

قال سبطه: سمعت جدي يقول على المنبر: كتبت بإصبعي ألفي مجلد وتاب على يدي مائة ألف وأسلم على يدي عشرون ألفًا. وكان يختم في كل أسبوع ختمة ولا يخرج من بيته إلا إلى الجمعة أو المجلس[١]

---

[١]- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ،دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ،ط١(١٤١٩هـ- ١٩٩٨م)،ج٤ ،ص٩٢-٩٣.

كان يراعي حفظ صحته، وتلطيف مزاجه، وما يفيد عقله قوة، وذهنه حدة. وقد كان جل غذائه الفراريج، ويعتاض عن الفاكهة بالاشربة والمعجونات، ولباسه أفضل لباس: الابيض الناعم المطيب، وله ذهن وقاد، وجواب حاضر ومداعبة حلوة [1].

[1]- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) ،الناشر: مؤسسة الرسالة ،تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ج٤١،ص٣٥٣

المطلب الثاني:

حياته العلمية(شيوخه ورحلاته وتلاميذه وآثاره العلمية)

أ-من أشهر شيوخه:

سمع الإمام ابن الجوزي لعدد كبير من الشيوخ جملتهم سبع وثمانون نفسًامنهم:

١-إبراهيم بن دينار بن أحمد بن الحسين بن حامد النهروانى:

الفقيه الزاهد الورع أبو حكيم سمع الحديث من أبى الحسن بن العلاف،وسمع أبو الفرج منه وبرع فى المذهب والخلاف والفرائض وأفتى وناظر قال ابن الجوزى قرأت عليه القرآن وكان زاهدا عابدا كثير الصوم ويضرب به المثل فى الحلم والتواضع وقد صنف تصانيف فى المذهب والفرائض [١].

٢- إسماعيل بن أبي صالح المؤذن النيسابوري:

وكان سماعه صحيحا توفي ليلة السبت العشرين من محرم سنة ثمان وتسعين وخمس مائة [٢]

٣- ابن السمرقندي عبد الله بن أحمد بن عمر:

الشيخ، الإمام، المحدث المتقن، أبو محمد عبد الله ابن المقرئ المحقق أحمد بن عمر بن أبي الأشعث بن السمرقندي الدمشقي المولد، البغدادي، اللغوي وعني بالحديث، وكتب الكثير، مع الإتقان والتحري والدين، وسعة الأدب[٣].

---

[١]- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح،تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة الرشد ،سنة النشر (١٤١٠هـ - ١٩٩٠)،الرياض-السعودية،ج١،ص٢٢٢.

[٢]- تكملة الإكمال، محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ،دار النشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤١٠هـ، ط ١،ج٣،ص١٢٧.

[٣]-سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ،تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة،ج١٩،ص٤٣٤.

ب –من أشهرتلاميذه:

حدث عنه ابنه الصاحب محيي الدين وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن فرغلي كما حدث عنه كثر منهم:

١–جبريل بن صارم بن أحمد بن على بن سلام المصرى الأديب:

سمع من أبى الفرج ابن الجوزى وغيره وتفقه فى المذهب وقرأ الخلاف وصار يتكلم فى المسائل مع الفقهاء وجالس النحاة وحصل طرفا صالحا من الأدب وقال الشعرالجيد [١].

٢–حمد بن حميد بن محمود أبو محمد الدنيسري النحوي:

قدم بغداد ، وسمع من ابن الجوزي وجماعة ، وكان فاضلا فقيها ،كامل المعرفة بالنحو ،وله يد في فنون من العلم،قليل الرغبة في الدنيا، مؤثرا لأمور الآخرة . مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، وقد جاوز الستين بكثير [٢].

٣–يوسف بن قزعلي:

ابن عبد الله الإمام المؤرخ الواعظ شمس الدين أبو المظفر التركي ثم البغدادي العوني الحنفي سبط الإمام جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي نزيل دمشق ولد سنة ثلاث وثمانين وخمس مائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وخمسين وست مائة سمع من جده وسمع بالموصل ودمشق من جماعة وكان إماما فقيها في الوعظ علامة في التاريخ والسير محببا إلى الناس حلو الوعظ قدم دمشق وهو ابن نيف وعشرين سنة وصنف في الوعظ والتاريخ [٣].

---

[١]– المقصد الأرشد،برهان الدين إبراهيم،ج١،ص٢٩٧

[٢]–بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي،(٨٤٩هـ-٩١١هـ)،تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: المكتبة العصرية، لبنان صيدا،ج١،ص٥٤٦.

[٣]–الوافي بالوفيات ،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،الناشر: دار إحياء التراث سنة النشر ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م–بيروت،ج٢٩،ص١٢١.

٣-ومن أشهرأثاره العلمية:

ألف الإمام ابن الجوزي الكثير من المصنفات وقد ذكر أنه كتب ألفي كتاب بيده ومن النماذج لمصنفاته:

١-المنتظم في تاريخ الملوك والأمم:

إبتدأ الإمام ابن الجوزي مصنفه المنتظم بذكر الدليل على وجود الصانع سبحانه وتعالى ثم ذكر أول المخلوقات ثم ما يلي ذلك من الموجودات على ترتيب الوجود ثم أتبع ذلك بذكر آدم عليه السلام وأحواله وما جرى له ثم ذكر الحوادث التي كانت في زمانه ومن كان في مدة ولايته من أهل الخيروأهل الشر ثم ذكر من خلفه من أولاده وما حدث في زمان من خلفه من الأحداث ومن كان في وقته من أهل الخير والشر كذلك وهكذا إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيندرج في ذلك ذكر الأنبياء والملوك والعلماء والزهاد والحكماء والفراعنة والنماردة . وذكر ما جرى في سنة مولده من الحوادث ثم ما جرى في سنته الثانية من مولده كذلك إلى زمان نبوته

ثم ذكر ما جرى في كل سنة من سنين النبوة إلى سنة هجرته إلى المدينة ثم أعقب ذلك بذكر الملوك وماكانت عليه أحوالهم .وختم مصنفه بذكر الفوائد التي تعود علينا من ذكر السير والتواريخ [١].

---

[١] - المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج (ت٥٩٧هـ) ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت،ط١(١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م).

٢-الضعفاء والمتروكين:

وهذا الكتاب فيه أسماء الضعفاء وذكر من جرحهم من الأئمة الكبار مثل أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن المديني والبخاري ومسلم .

وقد يقع خلاف في بعض المجروحين فيعده بعضهم من الثقات كما بين المجتهدين من علماء النقل على أن تقديم الجرح على التعديل متعين[١].

[١]-الضعفاء والمتروكين ،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج ،تحقيق :عبد الله القاضي ،الناشر دار الكتب العلمية-بيروت(١٤٠٦هـ).

المطلب الثالث:وفاتـه وثنـاء العلمـاء عليـه

وفاتــه:

قال الإمام الذهبي:كانت جنازته مشهودة شيّعه الخلائق يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رمضان إلى مقبرة باب حرب سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقد قارب التسعين[١].

كما قال ابن ناصر شمس الدين:

توفي الإمام ابن الجوزي بعد صلاة المغرب من ليلة الجمعة الثاني والعشرين من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مئة ودفن بباب حرب من بغداد[٢].

وقال ابن خلكان : يقال إنه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يسخن بها الماء الذي يغسل به بعد موته[٣].

---

[١]–تذكرة الحفاظ،الإمام الذهبي،ج٤،ص٩٥

[٢]– توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ،ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ،الناشر – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٩٩٣م،ط١،ج٢،ص٢٧٩.

[٣]– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،تحقيق : إحسان عباس ،الناشر : دار صادر – بيروت،ج٣،ص١٤١.

قال الإمام الذهبي: مرض الإمام ابن الجوزي خمسة أيام، وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين الثالث عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وخمس مئة في داره .وغلقت الاسواق، وجاء الخلق، وصلى عليه ابنه أبو القاسم علي اتفاقا، لان الاعيان لم يقدروا من الوصول إليه، ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور، فصلوا عليه، وضاق بالناس، وكان يوما مشهودا، فلم يصل إلى حفرته بمقبرة أحمد إلى وقت صلاة الجمعة. وأنزل في الحفرة، والمؤذن يقول الله أكبر، وحزن عليه الخلق، وباتوا عند قبره طول شهر رمضان يختمون الختمات، بالشمع والقناديل[1].

ثناء العلماء عليه:

قال الموفق عبد اللطيف:

كان ابن الجوزي لطيف الصورة حلو الشمائل رخيم النغمة موزون الحركات والنغمات لذيذ المفاكهة يحضر مجلسه مائة ألف أو يزيدون[2].

كما قال عنه الحافظ ابن رجب :

كان لا يضيع من زمانه شيئاً، يكتب في اليوم أربع كراريس، يرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين، وله في كل علم مشاركة، لكنه كان في التفسير من الأعيان، وفي الحديث من الحفاظ، وفي التواريخ من المتوسعين[3].

---

[1] سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)،الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – ط٩،ج٤١،ص٢٥٤-٣٥٥.

[2] – تذكرة الحفاظ ،محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى ،دراسة وتحقيق: زكريا عميرات ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان،ط١،ج٤،ص٩٥.

[3] –فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: ١٣٨٢هـ) ،تحقيق : إحسان عباس ،الناشر : دار الغرب الإسلامي – بيروت ط ٢ ،(١٩٨٢م)، ،ج١،ص٣٠٨.

المبحث الثاني:

التعريف بكتابه غريب الحديث

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول:وصف الكتاب ومصادره

بدأ الإمام ابن الجوزي كتابه غريب الحديث بتقديم نظرة تاريخية فيه عن نشأة علم غريب الحديث موضحا أن اللسان كان عربيا في بداية عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومع تداخل الألسن تحول إلى أعجمي فباتت الحاجة أكيدة إلى علم يوضح ما بات مبهما من ألفاظ وهنا جاء دور علماء الغريب بدءا بالنضر بن شميل ومعمر بن المثنى وحتى أبو عبيد الهروي والذي إقتصركتابه على كتاب التهذيب للأزهري والذي أخل فيه بأشياء كثيرة وذكره وتفسيره لأشياء أعتبرها غريبة وهذا ما ذكره ابن الجوزي عن أبي عبيد الهروي، فبذل الإمام ابن الجوزي وسعه في كتابه الغريب متضمنا أحاديثه صلى الله عليه وسلم وكذلك أحاديث الصحابة والتابعين وقال رحمه الله أرجو أن لا يشد عني مهم من ذلك وأن يغني كتابي عن جميع ما صنف في ذلك وقد رتبته على حروف المعجم وإنما آتي بالمقصود من شرح الكلمة من غير إيغال في التصريف والاشتقاق إذ كتب اللغة أولى بذكر ذلك .وكتابه من مجلدين وهو محقق وقد حققه د/عبدالمعطي أمين قلعجي

المطلب الثاني :منهجه في كتابه الغريب

١- قام الإمام ابن الجوزي بداية بترتيب كتابه على أحرف المعجم.

٢- كما أتى الإمام ابن الجوزي بالمقصود من شرح الكلمة دونما إيغال في التصريف والإشتقاق إذ رأى الإمام ابن الجوزي أن كتب اللغة أولى بذلك.

٣- ومن منهجه الإستشهاد بالأيات القرآنية:

ففي الحديث (إذا رأيت رجلا ذا قشر)[١] أي ذا لباس وقال معاذ إن امرأ آثر قشرتين على عتق هؤلاء لغبين وذلك أنه باع حلة واشترى بهاعبيدا قأعتقهم والحلة ثوبان.

ولعن القاشرة والمقشورة وهي التي تقشر وجهها بالدواء ليصبغ لونها.

وكان يقال لـ (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)[٢] و(قل هوالله أحد)[٣] المقشقتان لأنهما يبرئان من الشرك ويقال تقشقش المريض من علته إذا أفاق وبرىء.

قال أبو هريرة :

(لو حدثتكم بكل ما أعلم لرميتموني بالقشع)

وقال الأصمعي:

هي الجلود اليابسة الواحدة منها قشع على غير قياس وقال الأزهري قشع بفتح القاف، وقال أبو عبيدة هو الجلد أو النطع وقد أخلق وقال الكلابي لرميتموني بالقشع بفتح الشين واحدتها قشعة وهي النخامة [٤].

---

[١]-ورد هذا الحديث في كتب الغريب (غريب الحديث لابن الجوزي- غريب الحديث للحربي)

[٢]- سورة الكافرون،ج٣٠، آية(١).

[٣]- سورة الصمد،ج٣٠،آية(١).

[٤]-غريب الحديث،ابن الجوزي،ج٢،ص٢٤٥.

وحكى الأزهري أنها النخامة يقشعها الرجل من صدره أي يخرجها بالتنحنح والمعنى بزقتم في وجهي وقال ابن قتيبة القشع جمع القشعة وهو ما قشعته عن وجه الأرض من المدر والطين والمعنى لرميتموني بالحجارة.

في الحديث نفلني رسول الله جارية عليها قشع لها أي جلد قد ألبسته في الحديث (لاأعرفن أحدكم يحمل قشعا من أدم) [1]والمراد الجلد يأخذه من الغلول في الحديث أصاب التمر القشام وهو أن ينتفض ثمر النخل قبل أن يصير بلحا[2].

قال الزبيدي:والقِشْر : الثوب الذي يلبس . ولباس الرجل : قِشْرُه ،وكل ملبوس: قشر ،والجمع قُشُورُ . ويقال : خرج في قشرتين نظيفتين : في ثوبين . وعليه قشر حسن[3].

---

[1] -ورد لفظ الحديث في غريب الحديث،ابن الجوزي،ج٢،ص٢٤٦

[2] -غريب الحديث ، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي إبن عبيدالله بحمادي بن أحمد بن جعفر تحقيق : د.عبدالمعطي أمين قلعجي ،الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ط١(١٩٨٥م)،ج٢،ص٢٤٦.

[3] -تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، ج١٣، ص٤١٥.

قال ابن منظور: والقشرة الثوب الذي يلبس ولباس الرجل قشره وكل ملبوس قشر.
أنشد ابن الأعرابي :

منعت حنيفة واللهازم منكم *** قشر العراق وما يلذ الحنجر

قال ابن الأعرابي يعني : نبات العراق ورواه ابن دريد ثمر العراق والجمع من كل ذلك قشور وفي حديث قيلة كنت إذا رأيت رجلا ذا رواء أو ذا قشر طمح بصري إليه وفي حديث معاذ ابن عفراء الرأي أراد بالقشرتين الحلة لأن الحلة ثوبان إزار ورداء .
وإذا عري الرجل عن ثيابه فهو مقتشر قال أبو النجم:
يصف نساء يقلن للأهتم منا المقتشر ويحك وار استك منا واستتر ويقال للشيخ الكبير مقتشر لأنه حين كبر ثقلت عليه ثيابه فألقاها عنه وفي الحديث إن الملك يقول للصبي المنفوش خرجت إلى الدنيا وليس عليك قشر وفي حديث ابن مسعود ليلة الجن لا أرى عورة ولا قشرا أي لا أرى منهم عورة منكشفة ولا أرى عليهم ثيابا وتمر قشر أي كثير القشر وقشرة الهبرة وقشرتها جلدها إذا مص ماؤها وبقيت هي وتمر قشير وقشر كثير القشر والأقشر الذي انقشر سحاؤه والأقشر الذي ينقشر أنفه من شدة الحر وقيل هو الشديد الحمرة كأن بشرته متقشرة وبه سمي الأقيشر أحد شعراء العرب كان يقال له ذلك فيغضب وقد قشر قشرا ورجل أقشر بين القشر بالتحريك أي شديد الحمرة [1].

[1]- لسان العرب،ابن منظور،ج٥،ص٩٣.

قال ابن سيدة : القشع : بيت من أدم وربما اتخذ من جلود الإبل .، والقشعة : قطعة نطع خلق والقشع أيضا : الفرو الخلق . وجمع كل ذلك : قشوع . والقشعة : القطعة الخلق اليابسة من الجلد . وجمع القشعة : قشاع ، وجمع القشعة : قشع.

والقشاع : داء يوبس جلد الإنسان والقشع : السحاب الذاهب المتقشع عن وجه السماء . والقشعة : قطعة منه تبقى في افق السماء وأقشع القوم ، وتقشعوا ، وانقشعوا : ذهبوا وافترقوا . وأقشعوا عن مجلسهم : ارتفعوا . والقشع والقشع : كناسة الحمام والحجام والقشعة : النخامة[1].

٢- ومن منهجه الإستشهاد بالحديث:

كقوله عليه الصلاة والسلام للغامدية وقد قالت إني لحبلى

(أما فاذهبي حتى تلدي)[2] والمعنى لا يكن ذلك وافعل هذا .

وفي الحديث قوله صلى الله عليه وسلم: (حرم الله الخمر فلا أمت فيها)[3] أي لا شك فيها قال الأزهري :المعنى لا هوادة في ذلك ولا لين بل شدد في تحريمها.

قال الحجاج للحسن ما أمدك يعني مولدك قال شمر: للإنسان أمدان ابتداء مولده وموته.

قوله صلى الله عليه وسلم: (خير المال مهرة مأمورة) [4].

أي كثيرة النتاج.وقوله (أميري من الملائكة جبريل)[5] أي وليي وصاحب أمري .

---

[1]-المحكم والمحيط الأعظم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(ت:٤٥٨هـ)،تحقيق:عبد الحميد هنداوي ،الناشر دار الكتب العلمية-بيروت،ج١،ص١٤٥.

[2]-أخرجه مسلم ،٣٠/كتاب الحدود،٥/باب من إعترف علىنفسه بالزنا،١١/٣٢٦،ح٤٥٢٨

[3]-أخرجه النسائي٥٢/كتاب الأشربة،٨/باب ذكر الأخبار التي إعتل بها من أباح شراب المسكر،١٧/٢٩٨،ح٥٧١٨.

[4]-ورد هذا الحديث في كتب الغريب فقط(كالفائق في غريب الحديث،غريب الحديث للخطابي،وغريب الحديث للحربي).

[5]- أخرجه مسلم،٤٦/كتاب البر والصلة والأدب، ٣٦/باب فضل إزالة الأذى عن الطريق،١٧/٧٩،ح٦٨٤٠.

وقال عمر الرجل إذا نزل به أمر ائتمر رأيه أي شاور نفسه وارتأى .

وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم:

(أَمِرْ الأذى عن الطريق) [1] أي نحه

وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم :

(ولا تكن إمعة)[2]

قال الليث هو الذي يقول لكل أحد أنا معك وقال أبو عبيد أصل الإمعة الرجل لا رأي له ولا عزم فهو يتابع كل أحد على رأيه

ورد عن المناوي في قوله صلى الله عليه وسلم:

(كل مسكر خمر)[3] أي مخامر للعقل ومغطيه يعني أن الخمر اسم لكل ما يوجد فيه الإسكار وللشرع أن يحدث الأسماء بعد أن لم تكن ، كما أن له وضع الأحكام كذلك ، أو أنه كالخمر في الحرمة ووجوب الحد وإن لم يكن خمرا [4].

---

[1]-غريب الحديث،ابن الجوزي،ج١،ص٤٠-٤١

[2]-حدثنا أبو هشام الرفاعى محمد بن يزيد حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبى الطفيل عن حذيفة قال قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « لا تكونوا إمعة تقولون إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وإن أساءوا فلا تظلموا ». قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.فيه محمد بن يزيد وقد عنعن، روى عنه مسلم وله مناكير جمة قال البخاري رأيتهم مجمعين على ضعفه(من تكلم فيه وهو موثق /محمد عثمان بن قايماز الذهبي،١٧٢/١).

[3] -أخرجه البخاري٤/،كتاب الوضوء ،٧١/باب لايجوز الوضوء بالنبيذ ولاالمسكر ،٩٥/١،ح٢٣٩-ومسلم،٣٧/كتاب الأشربة ،٧/باب بيان أن كل مسكر خمر وكل خمر حرام ،٢٩٠/١٣،ح٧

[4]- فيض القديرشرح الجامع الصغير،المناوي ، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت-لبنان ط١(١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)،ج٣،ص٥٠١.

قال الرازي : أمر الله المهرة أي كثر ولدها ومن الناس من أنكر أن يكون أمر بمعنى كثر وقالوا أمر القوم إذا كثروا وآمرهم الله بالمد أي كثرهم ، وحملوا قوله عليه الصلاة والسلام :(مهرة مأمورة) على أن المراد كونها مأمورة بتكثير النسل على سبيل الاستعارة[١].

٣-ومن منهجه الإستدلال بالجوانب الفقهية:

وما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(إن رسول الله نفل في البدأة الربع وفي الرجعة الثلث)[٢].

قال الأزهري: أراد بالبدأة ابتداء سفر الغزو إذا نهضت سرية من جملة العسكر فأوقعت بطائفة من العدو فما غنموا كان لهم الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباع ما غنموا فإن قفلوا من الغزاة ثم نهضت سرية كان لهم من جميع ما غنموا الثلث لأن نهوضهم بعد القفل أشد والخطر فيه أعظم[٣].

ورد عن ابن منظور:

عند عود العسكر كان لهم من جميع ما غنموا الثلث لأن الكرة الثانية أشق عليهم والخطر فيها أعظم وذلك لقوة الظهر عند دخولهم وضعفه عند خروجهم وهم في الأول أنشط وأشهى للسير والإمعان في بلاد العدو وهم عند القفول أضعف وأفتر وأشهى للرجوع إلى أوطانهم فزادهم لذلك [٤].

---

[١]-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ،فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي،تحقيق :الناشر دار الكتب العلمية١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م-بيروت،ج٢٠،ص١٤٠

[٢] -ورد الحديث في غريب ابن الجوزي ،ج١،ص٥٩.

[٣]- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور،تحقيق : د. : مسعد عبد الحميد السعدني ،الناشر:دار الطلائع،ج١،ص١٨٨.

[٤]- لسان العرب،ابن منظور،ج١،ص٢٢٤ .

سمى الله عز و جل الغنائم التي اوجف عليها المسلمون بخيلهم وركابهم انفالا واحدها نفل قال الله عز و جل(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ)[1].

وهي الغنائم . وانما سألوا عنها النبي صلى الله عليه و سلم لانها كانت حراما على من كان قبلهم كانت تنزل نار فتحرقها فاحلها الله تعالى لهذه الامه تفضلا منه وتطولا ولذلك سماها انفالا لان اصل النافله والنفل ما تطوع به المعطى مما لا يجب عليه ويقال تنفلت بالصلاه اذا تطوعت بها[2].

٤-ومن منهجه الإستشهاد بالشعر:

في الحديث (أول من اتخذ المنطق هاجر)[3].المنطق واحد المناطق وهو النطاق قال الليث المنطق كل شيء شددت به وسطك وحكى الأزهري أن النطاق أن تأخذ المرأة ثوبا فتلبسه ثم تشد وسطها ثم ترسل الأعلى إلى الأسفل فأما أسماء ذات النطاقين فقد قيل إنها سميت بذلك لأنها كانت تطارق نطاقا على نطاق والذي روي في الصحيح أنها شقت نطاقها ليلة الخروج إلى الغار فربطت ببعضه سفرة الطعام وببعضه أداوة الماء فلذلك سميت ذات النطاقين.

وقول العباس في مدح رسول الله:

حتى احتوى بيتك المهيمن من*** خندف علياء تحتها النطق

ضرب النطاق مثلا له في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته فجعله في علياء وجعلهم تحته نطاقا له ،وفي الحديث (وسقوهم بصبير النيطل) الصبير السحاب و النيطل الموت والهلاك[4].

---

[1]-سورة الأنفال،ج،آية(١)

[2]-الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور،تحقيق : د. : مسعد عبد الحميد السعدني ،الناشر : دار الطلائع،ج١،ص١٨٨.

[3]-ورد هذا الحديث فقط في غريب الحديث لإبن الجوزي.

[4]-غريب الحديث،ابن الجوزي،ج٢،ص٤١٧.

قال ابن منظور :(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ)[1].

كان يصعد إلى السماء بخار من الماء فاستصبر فعاد صبيرا استصبر أي استكثف وتراكم فذلك قوله(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاء وَهِيَ دُخَانٌ)[2]. الصبير: سحاب أبيض متكاثف يعني تكاثف البخار وتراكم فصار سحابا وفي حديث ظبيان وسقوهم بصبير النيطل أي سحاب الموت والهلاك[3].

قال الدميري: قال العباس رضي الله تعالى عنه عم النبي (صلى الله عليه وسلم) : لما أتى النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك قلت : يا رسول الله إني أريد أن أمتدحك ،فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (قل لا يفضض الله فاك)[4]

فأنشد العباس رضي الله تعالى:-

حتى احتوى بيتك المهيمن ***خندف علياء تحتها النطق[5].

---

[1] – سورة هود،ج(١٢)،آية(٧).

[2] –سورة فصلت،ج(٢٤) ،آية (١١).

[3] –لسان العرب ،محمد بن مكرم بن منظور،ج٤،ص٤٣٧.

[4] – ورد الحديث في دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة . أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي،تحقيق : عبد المعطي قلعجي ،الناشر : دار الكتب العلمية + دار الريان للتراث- بيروت + القاهرة ،ط١(١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨م)ج٥،ص٢٨٦.(وورد في غريب ابن الجوزي)

[5] – حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري، تحقيق : أحمد حسن بسج، دار النشر:دارالكتب العلمية- بيروت- لبنان(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣) ، ط٢،ج٢،ص٤٧٦.

قال الأزهري في البيت السابق: قال ابن قتيبة : معناه حتى احتويت يا مهيمن من خندف علياء : يريد به النبي (صلى الله عليه وسلم) فأقام البيت مقامه ، لأن البيت إذا حل بهذا المكان فقد حل به صاحبه . قلت : وأراد ببيته شرفه . والمهيمن من نعته ، كأنه قال : حتى احتوى شرفك الشاهد على فضلك علياء الشرف

ذوي خندف : أي ذروة الشرف من نسبهم التي تحتها النطق ، وهي أوساط الجبال العالية ، جعل خندف وقبائلها نطقا له[١].

قال ابن منظور: جعلها في أعلى خندف بيتا أراد ببيته شرفه العالي والمهيمن الشاهد بفضلك وقوله تعالى(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت)[٢] إنما يريد أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه، وبنته، وعليا رضي الله عنهم[٣] .

قال ابن سيدة:

وفي الحديث لا يفضض الله فاك :أي لا يكسر أسنانك والفم هاهنا الأسنان كما يقال سقط فوه يعنون الأسنان وبعضهم يقول لا يفض الله فاك أي لا يجعله فضاء لا أسنان فيه والقول الأول أكثر[٤].

في الحديث قال لرجل :(انطه) [٥] أي أعطه.

وقال لرجل أنط : أي أسكت وهي لغة حميرية وإذا نفر البعير قالت العرب أنط فيسكن والنطاء البعدومثله فإذا تناطت الديار.قال صلى الله عليه وسلم:

١- تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق : محمد عوض مرعب ،دار النشر : دار إحياء التراث العربي- بيروت ،ط١،ج٦،ص.١٧٦.

٢ -سورة الأحزاب ،ج(٢٢) ، آية(٣٣)

٣- لسان العرب ،محمد ابن منظور،الناشر:دار صادر،ط٣،،ج٢،ص١٥.

٤-المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي(ت:٤٥٨هـ) ، الناشر :دار الكتب العلمية سنة النشر ٢٠٠٠ م -بيروت ، ج٨،ص١٦١.

٥- ورد الحديث في غريب الحديث لابن الجوزي،ج٢،ص٤١٨.

(في أرض غائلة النطاء) [1]

في الحديث (هلك المتنطعون) [2] التنطع: التعمق والغلو والتكلف لما لم يؤمربه[3].

قال صلى الله عليه وآله وسلم لعد

(ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئا فإن اليد العليا هي المنطية وإن اليد السفلى هي المنطاة وإن مال الله مسئول ومنطى) [4] .

هذه لغة بني سعد يقولون : انطني : أي أعطني . ومنه قوله صلى الله عليه و سلم لرجل : أنطه كذا . قال زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو يملي علي كتابا وأنا استفهمه فاستأذن رجل عليه

فقال لي : (انط). أي اسكت . قال ابن الأعرابي : فقد شرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم هذه اللغة وهي حميرية . وقال المفضل : زجر للعرب تقول للبعير تسكينا له إذا نفر انط فيسكن[5].

قال ابن منظور:النطع والنطعة :ما ظهر من غار الفم الأعلى وهي الجلدة الملتزقة بعظم الخليقاء فيها آثار كالتحزيز. وهناك موقع اللسان في الحنك والجمع نطوع لا غير ويقال لمرفعه من أسفله الفراش والتنطع في الكلام التعمق فيه مأخوذ منه وفي الحديث هلك المتنطعون هم المتعمقون المغالون في الكلام الذين يتكلمون بأقصى حلوقهم تكبرا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون) [6].

---

[1]- ورد متن هذا الحديث فقط في غريب الحديث لابن الجوزي،ج٢،ص٤١٨

[2]- أخرجه مسلم، ٤٧/كتاب العلم، ٤/ باب هلك المتنطعون،٤/٢٠٥٤،ح٢٦٧٠

[3]- غريب الحديث،ابن الجوزي،ج٢،ص٤١٨.

[4]- ورد متن الحديث في كتاب الفائق للزمخشري،ج٣،ص٤٤٢

[5]-غريب الحديث والأثر ،الزمخشري،ج٣،ص.٤٤٢.

[6]-أخرجه البخاري،كتاب آداب عامة،باب فضول الكلام،١/٤٤٣،ح١٣٠٨(الأدب المفرد).

وكل منها مذكور في موضعه قال ابن الأثير هو مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى في الفم قال ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا وفي حديث عمر رضي الله عنه:(لن تزالوا بخير ما عجلتم الفطر ولم تنطعوا تنطع أهل العراق)

تنطعوا :أي تتكلفوا القول والعمل وقيل أراد به هاهنا الإكثار من الأكل والشرب والتوسع فيه حتى يصل إلى الغار الأعلى ويستحب للصائم أن يعجل الفطر بتناول القليل من الفطور

ومنه حديث ابن مسعود:(إياكم والتنطع والاختلاف فإنما هو كقول أحدكم هلم وتعال) أراد النهي على الملاحاة في القراءات المختلفة وأن مرجعها كلها إلى وجه واحد من الصواب كما أن هلم بمعنى: تعال والنطع: المتشدقون في كلامهم وتنطع في الكلام وتنطس :إذا تأنق فيه وتعمق وتنطع في شهواته تأنق ويقال وطئنا نطاع بني فلان أي دخلنا أرضهم.

قال المتقي الهندي:

والتنطع: هو تكلف القول والعمل. وفي الحديث (هلك المتنطعون)هم المتعمقون المغالون في الكلام، المتكلمون بأقصى حلوقهم. مأخوذ من النطع، وهو الغار الأعلى من الفم، ثم استعمل في كل تعمق قولا وفعلا[1].

٥-ومن منهجه الإستشهاد بالنحو:

قال صلى الله عليه وسلم:

(لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا هاء وهاء) [2].

---

[1] - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري(ت : ٩٧٥هـ) ،تحقيق : بكري حياني - صفوة السقا ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،ط٥،ج١٠،ص١٦٧.

[2] - أخرجه البخاري،كتاب البيوع،باب الطيب للجمعة،٥/٤٠٦،ح٢١٧٧_أخرجه مسلم،٢٢/كتاب المساقاة،١٤/باب الربا،٣/١٢٠٨،ح١٥٨٤.

قال الخطابي: هاء وهاء ممدودان والعامة تقصرهما ومعنى هاء خذ يقال للرجل هاء وللمرأة هائي وللإثنين من الرجال هاؤما وللرجال هاؤم وللنساء هاؤن وإذا قلت هاك قصرت وإذا حذفت الكاف مددت فكانت المدة بدلا من كاف المخاطب والمراد أن يعطي كل واحد ما في يده

ونادى أعرابي يا محمد فقال له هاؤم أي خذ جوابي

في الحديث لا هاء الله إذن وهو بمعنى لا والله يجعلون الهاء مكان الواو والمعنى لا والله لا يكون ذا.[1]

ورد الحديث السابق في البخاري ومسلم كالأتي:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

(لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض)

المطلب السادس:

٦- ومن منهجه الإستشهاد بأمثال العرب:

في حديث أبي ذر(فنافر أخي) قال أبو عبيد المنافرة أن يفتخر الرجلان ثم يحكما رجلا فالنافر الغالب والمنفور المغلوب.

قال صلى الله عليه وسلم:(إذا استنفرتم فانفروا)[2] أي إلى الغزو.

ومن أمثال العرب:

فلان لا في العير ولا في النفير وأصله أن أبا سفيان كان في عير لقريش فخرج رسول الله يطلبه فاستنفر أهل مكة فخرج بهم عتبة بن ربيعة فأبو سفيان في العير وعتبة في النفير[3].

---

[1] – غريب الحديث،ابن الجوزي،ج٢،ص٤٨٧.

[2] –أخرجه ابن ماجه، ٢٤/كتاب الجهاد، ٩/باب الخروج في النفير،٢/٩٢٦،ح٢٧٧٣.

[3] –غريب الحديث ،ابن الجوزي،ج٢،ص٢٢٥.

المطلب الثالث:

من أرائــه:

قال ابن الجوزي : زنادقة الإسلام ثلاثة : ابن الراوندي والتوحيدي وأبو العلاء المعري ؛ وشرهم على الإسلام التوحيدي لأنهما صرحا وهو مجمج ولم يصرح . مات في حدود الثمانين والثلاثمائة:

أ–الراوندي الملحد، عدو الدين، أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحاق الريوندي:

صاحب التصانيف في الحط على الملة، وكان يلازم الرافضة والملاحدة، فإذا عوتب قال: إنما أريد أن أعرف أقوالهم.

قال ابن الجوزي عن ابن الراوندي أنه قال :إن كلام أكثم بن صيفي فيه ما هو أحسن من سورة الكوثر[١] .وإن الانبياء وقعوا بطلاسم.وألف لليهود والنصارى يحتج لهم في إبطال نبوة سيد البشر[٢].قال ابن النجار: أبو الحسين ابن الراوندي المتكلم من أهل مرو ، سكن بغداد، وكان معتزليا، ثم تزندق.وقيل: كان أبوه يهوديا[٣].

---

[١] –بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٨٤٩هـ–٩١١هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر :المكتبة العصرية–لبنان – صيدا،ج٢،ص١٩١.

[٢] –بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٨٤٩هـ–٩١١هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر :المكتبة العصرية–لبنان – صيدا،ج٢،ص١٩١.

[٣] –سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبوعبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، (ت: ٧٤٨هـ)،الناشر: مؤسسة الرسالة بيروت – ط٩(١٤١٣هـ – ١٩٩٣ م)،ج١٤،ص٥٩.

ب-أما أبو حيان التوحيدي صاحب :

قيل: اسمه علي بن محمد بن العباس ، نفاه الوزير المهلبي لسوء عقيدته وكان يتفلسف. كان أبو حيان كذابا قليل الدين والورع مجاهرا بالبهت تعرض لأمور جسام من القدح في الشريعة والقول بالتعطيل.وقال ابن الجوزي: كان زنديقا[1].

ج -أبو العلاءِ المَعَرِّيُّ أحمد بن عبد الله بن سليمان:

الشيخ، العلامة، شيخ الآداب ولد في سنة ثلاث وستين وثلاث مائة.

وأضر بالجدري وله أربع سنين وشهر؛سالت واحدة، وابيضت اليمنى، فكان لا يذكر من الألوان إلا الأحمر، لثوب أحمر ألبسوه إياه وقد جدر، وبقي خمسا وأربعين سنة لا يأكل اللحم تزهدا فلسفيا.إرتحل في حدود الأربع مائة إلى طرابلس وبها كتب كثيرة، واجتاز باللاذقية، فنزل ديرا به راهب متفلسف، فدخل كلامه في مسامع أبي العلاء، وحصلت له شكوك لم يكن له نور يدفعها، فحصل له نوع انحلال دل عليه ما ينظمه ويلهج به.ويقال:تاب من ذلك[2].

---

[1]-لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)المحقق: عبد الفتاح أبو غدة،الناشر:دارالبشائرالإسلامية،ط١(٢٠٠٢م)،ج٧،ص٣٨

[2]-سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ،المحقق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة،ج١٨،ص٢٤-٢٦

المبحث الأول:

التعريف بابن الأثير الجزري وكتابه النهاية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول :

اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ونشأته

القاضي، العلامة، البارع، الأوحد، البليغ، مجد الدين، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، الجزري، ثم الموصلي، الكاتب، ولد بجزيرة ابن عمر، في أحد الربيعين(٥٤٤هـ-٦٠٦هـ) ونشأ بها، ثم تحول إلى الموصل، وسمع من: يحيى ابن سعدون القرطبي، وخطيب الموصل، وطائفة، صاحب (جامع الأصول) ، و(غريب الحديث)، وغير ذلك[١]. قال الإمام الذهبي:ولي الإمام ابن الأثير ديوان الإنشاء، وكان بارعاً في الترسل له فيه مصنف. وعرض له مرض مزمن أبطل يديه ورجليه، وعجز عن الكتابة، وأقام بداره. وأنشأ رباطاً بقرية من قرى الموصل، ووقف أملاكه عليه. وله شعر يسير وذكره أبو شامة في تاريخه، فقال: قرأ الحديث والأدب والعلم. وكان رئيساً مشاوراً، وكان به نقرس، فكان يحمل في ملحفة وسمع ببغداد لما حج من ابن كليب، وحدث وانتفع به الناس. وكان ورعاً عاقلاً بهياً، ذا بر وإحسان. وأخواه ضياء الدين مصنف المثل السائر، والآخر عز الدين صاحب التاريخ [٢].

---

[١]-سير أعلام النبلاء،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ،تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة،ط٣ (١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) ج٢١،ص٤٨٨-٤٨٩.

[٢]- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،الإمام الذهبي،ج٤٣،ص٢٢٦-٢٢٧.

قال ابن خلكان:

حكى أخوه عز الدين أبو الحسن:

أنه لما أقعد جاءهم رجل مغربي، والتزم أنه يداويه ويبرئه مما هو فيه، وأنه لا يأخذ أجرا إلا بعد برئه، فملنا إلى قوله، وأخذ في معالجته بدهن صنعه، فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما، وأشرف على كمال البرء فقال لي: اعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه فقلت له: لماذا وقد ظهر نجاح معاناته فقال: الأمر كما تقول، ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدعة. وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم، وها أنا اليوم قاعد في منزلي، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوني بأنفسهم لأخذ رأيي، وبين هذا وذاك كثير، ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض، فما أرى زواله ولا معالجته، ولم يبق من العمر إلا القليل، فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذل وقد أخذت منه بأوفر حظ، قال عز الدين: فقبلت قوله وصرفت الرجل بإحسان[1].

[1]– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق : إحسان عباس ،الناشر : دار صادر – بيروت،ج٤،ص١٤٢-١٤٣.

المطلب الثاني:

حياته العلمية(شيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية)

من أشهرشيوخه: -

١-سمع الإمام ابن الأثير لكثير من الشيوخ فقد سمع النحو عن شيخه أبي محمد سعيد بن االمبارك[١].

٢-ابن كُليب عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني:

الشيخ الجليل، الأمين، مسند العصر، أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب الحراني، ثم البغدادي، الحنبلي، التاجر، الآجري؛ لسكناه في درب الآجر. ولد: في صفر، سنة خمس مائة وانتهى إليه علو الإسناد، ومتع بحواسه وذهنه، وكان صبورا، محبا للرواية[٢].

---

[١]- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ،الناشر : دار صادر – بيروت ،ج٤،ص١٤١.

[٢]-سير أعلام النبلاء ،شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي ،تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالة،ج٢١،ص٢٤٠.

ب-ومن أشهر تلاميذه:

روى عنه ولده[1] والإمام تاج الدين عبد المحسن بن محمد الحامض وطائفة منهم:

١-الشهاب القوصي :

هو إسماعيل بن حامد له معجم كبير[2].

المسند فخر الدين ابن البخاري علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد الشيخ الصالح الورع المعمر العالم مسند العالم فخر الدين أبو الحسن ابن العلامة شمس الدين أبي العباس المقدسي الصالحي الحنبلي المعروف والده البخاري ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة وتوفي سنة تسعين وستمائة واستجاز له عمه الحافظ الضياء أبو عبد الله أبا طاهر الخشوعي[3].

---

[1]-لم أجد اسم ولده الذي روى عنه في الكتب التي قمت بالبحث فيها .

[2] -لسان الميزان ، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ،المحقق : عبد الفتاح أبو غدة ،دار النشر : مكتب المطبوعات الاسلامية،ج٩،ص٢٤٣.

[3]-الوافي بالوفيات ،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى الناشر: دار إحياء التراث (٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)-بيروت،ج٢٠،ص١٢١.

ج-ومن آثاره العلمية:

صنف ابن الأثير الجزري كثيرا من المصنفات منها ماهو مطبوع ومنها ماهو مفقود ومنها ماهو مخطوط ومن النماذج على ذلك:

١-الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف.

٢-البديع في شرح مقدمة ابن الدهان.

٣-المصطفى المختار من الأدعية والأذكار.

٤- شرح مسند الشافعي

٥-جامع الأصول من أحاديث الرسول:

وقد جمع فيه ابن الأثير الأصول الستة: البخاري، ومسلم، والموطأ، وأبو داود، والنسائي، والترمذي، وله مختصر يسمى (تيسير الوصول إلى جامع الأصول) لابن الديبع الشيباني، (ت٩٤٤ هـ)[١].

٦-النهاية في غريب الحديث والأثر.

---

[١]- **سير أعلام النبلاء،الإمام الذهبي،ج٢١،ص٤٨٩.**

المطلب الثالث:وفاته وثناء العلماء عليه

وفاتــه:

عاش ثلاثا وستين سنة.

توفي: في سنة ست وست مائة بالموصل [١].

ثناء العلماء عليه:

قال أبو البركات ابن المستوفي في تاريخ إربل في حقه:

أشهر العلماء ذكرا، وأكبر النبلاء قدرا، وأحد الأفاضل المشار إليهم، وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم[٢].

قال ابن خلكان:

كان فقيها محدثا أديبا نحويا عالما بصنعة الحساب، والإنشاء، ورعا عاقلا، مهيبا، ذا بر، وإحسان.

وذكره ابن المستوفي والمنذري وأثنى كل منهما عليه وذكره ابن نقطة وقال كان فاضلا [٣].

---

[١]– سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي تحقيق : مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط ،الناشر : مؤسسة الرسالةج٢١،ص٤٧٠.

[٢]–وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ،تحقيق : إحسان عباس ،الناشر : دار صادر – بيروت،ج٤،ص١٤١

[٣]– طبقات الشافعية . لابن قاضى شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، الناشر : عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٧ هـ ،ط١،ج٢،ص٦١.

المبحث الثاني:

التعريف بكتابه النهاية في غريب الحديث والآثر

وفيه مطلبان:

المطلب الأول:وصف كتابه ومصادره

قام ابن الأثير بذكر مقدمة رائعة في كتابه النهاية في غريب الحديث والأثر رأيت أن أقوم بنقلها كاملة حتى تكون الفائدة أكبر لكل من يطلع على هذا البحث حيث ذكر ابن الأثير أنه لاخلاف بين أولي الألباب والعقول، ولا ارتياب عند ذوي المعارف والمحصول، أن علم الحديث والآثار من أشرف العلوم الإسلامية قدرا، وأحسنها ذكرا، وأكملها نفعا وأعظمها أجرا.

وأنه أحد أقطاب الأسلام التي يدور عليها، ومعاقده التي أضيف إليها، وأنه فرض من فروض الكفايات يجب التزامه، وحق من حقوق الدين يتعين إحكامه واعتزامه.

وهو على هذه الحال- من الاهتمام البين والالتزام المتعين- ينقسم قسمين: أحدهما معرفة ألفاظه، والثاني معرفة معانيه. ولا شك أن معرفة ألفاظه مقدمة في الرتبة؛ لأنها الأصل في الخطاب وبها يحصل التفاهم، فإذا عرفت ترتبت المعاني عليها، فكان الإهتمام ببيانها أولى.

ثم الألفاظ تنقسم إلى مفردة ومركبة، ومعرفة المفردة مقدمة على معرفة المركبة؛ لأن التركيب فرع عن الإفراد. والألفاظ المفردة تنقسم قسمين: أحدهما خاص والآخر عام.

أما العام فهو ما يشترك في معرفته جمهور أهل اللسان العربي مما يدور بينهم في الخطاب، فهم في معرفته شرع سواء أو قريب من السواء، تناقلوه فيما بينهم وتداولوه، وتلقفوه من حال الصغروتعلموه لضرورة التفاهم بينهم.

وأما الخاص فهو ما ورد فيه من الألفاظ اللغوية، والكلمات الغريبة، التي لا يعرفها إلا من عني بها، وحافظ عليها واستخرجها من مظانها- وقليل ما هم-

فكان الاهتمام بمعرفة هذا النوع الخاص من الألفاظ أهم مما سواه، وأولى بالبيان مما عداه، ومقدما في الرتبة على غيره، ومبدوا في التعريف بذكره؛ إذ الحاجة إليه ضرورية في البيان، لازمة في الإيضاح والعرفان.

ثم معرفته تنقسم إلى معرفة ذاته وصفاته: أما ذاته فهي معرفة وزن الكلمة وبنائها، وتأليف حروفها وضبطها؛ لئلا يتبدل حرف بحرف أو بناء ببناء. وأما صفاته فهي معرفة حركاته وإعرابه، لئلا يختل فاعل بمفعول، أوخبر بأمر، أو غير ذلك من المعاني التي مبنى فهم الحديث عليها، فمعرفة الذات استقل بها علماء اللغة والاشتقاق، ومعرفة الصفات استقل بها علماء النحو والتصريف، وإن كان الفريقان لا يكادان يفترقان لاضطرار كل منهما إلى صاحبه في البيان.

وقد عرفت– أيدك الله وإيانا بلطفه وتوفيقه–: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أفصح العرب لسانا، وأوضحهم بيانا،وأعذبهم نطقا، وأسدهم لفظا، وأبينهم لهجة، وأقومهم حجة وأعرفهم بمواقع الخطاب، وأهداهم إلى طرق الصواب. تأييدا إلهيا، ولطفا سماويا. وعناية ربانية، ورعاية روحانية، حتى لقد قال له علي بن أبي طالب كرم الله وجهه– وسمعه يخاطب وفد بني نهد–:

يا رسول الله نحن بنو أب واحد، ونراك تكلم وفود العرب بمالا نفهم أكثره! فقال(أدبني ربي فأحسن تأديبي، وربيت في بني سعد)[1]. فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب العرب على اختلاف شعوبهم وقبائلهم، وتباين بطونهم وفصائلهم، كلا منهم بما يفهمون، ويحادثهم بما يعملون.

ولهذا قال– صدق الله قوله–:

(أمرت أن أخاطب الناس على قدر عقولهم)[2]

---

[1] –الحديث سبق تخريجه في المقدمة ، ص١

[2]–ورد الحديث في النهاية في غريب الحديث والأثر ،ابن الأثير،ج١،ص٣.

فكأن الله عز وجل قد أعلمه ما لم يكن يعلمه غيره من بني أبيه، وجمع فيه من المعارف ما تفرق ولم يوجد في قاصي العرب ودانيه. وكان أصحابه رضي الله عنهم ومن يفد عليه من العرب يعرفون أكثر ما يقوله، وما جهلوه سألوه عنه فيوضحه لهم.واستمر عصره صلى الله عليه وسلم إلى حين وفاته على هذا السنن المستقيم. وجاء العصر الثاني– وهو عصر الصحابة– جاريا على هذا النمط سالكا هذا المنهج. فكان اللسان العربي عندهم صحيحا محروسا لا يتداخله الخلل، ولا يتطرق إليه الزلل، إلى أن فتحت الأمصار، وخالط العرب غير جنسهم من الروم والفرس والحبش والنبط، وغيرهم من أنواع الأمم الذين فتح الله على المسلمين بلادهم، وأفاء عليهم أموالهم ورقابهم، فاختلطت الفرق وامتزجت الألسن، وتداخلت اللغات ونشأ بينهم الأولاد، فتعلموا من اللسان العربى مالا بد لهم في الخطاب منه، وحفظوا من اللغة ما لا غنى لهم في المحاورة عنه، وتركوا ما عداه لعدم الحاجة اليه، وأهملوه لقلة الرغبة في الباعث عليه، فصار بعد كونه من أهم المعارف مطرحا مهجورا، وبعد فرضيته اللازمة كأن لم يكن شيئا مذكورا. وتمادت الأيام والحالة هذه على ما فيها من التماسك والثبات، واستمرت على سنن من الاستقامة والصلاح، إلى أن انقرض عصر الصحابة والشأن قريب، والقائم بواجب هذا الأمر لقلته غريب. وجاء التابعون لهم بإحسان فسلكوا سبيلهم لكنهم قلوا في الإتقان عددا، واقتفوا هديهم وإن كانوا مدوا في البيان يدا، فما انقضى زمانهم على إحسانهم إلا واللسان العربي قد استحال أعجميا أو كاد، فلا ترى المستقل به والمحافظ عليه إلا الآحاد.

هذا والعصر ذلك العصر القديم، والعهد ذلك العهد الكريم، فجهل الناس من هذا المهم ما كان يلزمهم معرفته، وأخروا منه ما كان يجب عليهم تقدمته، واتخذوه وراءهم ظهريا فصار نسيا منسيا، والمشتغل به عندهم بعيدا قصيا. فلما أعضل الداء وعز الدواء، ألهم الله عز وجل جماعة من أولي المعارف والنهى، وذوي البصائر والحجى، أن صرفوا إلى هذا الشأن طرفا من عنايتهم، وجانبا من رعايتهم، فشرعوا

فيه للناس مواردا، ومهدوا فيه لهم معاهدا، حراسة لهذا العلم الشريف من الضياع، وحفظا لهذا المهم العزيز من الاختلال.

فقيل إن أول من جمع في هذا الفن شيئا وألف أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتابا صغيرا ذا أوراق معدودات، ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنما كان ذلك لأمرين: أحدهما أن كل مبتدئ لشيء لم يسبق إليه، ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه، فإنه يكون قليلا ثم يكثر، وصغيرا ثم يكبر. والثاني أن الناس يومئذ كان فيهم بقية وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عم، ولا الخطب قد طم.

ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل المازني بعده كتابا في غريب الحديث أكبر من كتاب أبى عبيدة، وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه. ثم جمع عبد الملك بن قريب الأصمعي- وكان في عصر أبي عبيدة وتأخر عنه- كتابا أحسن فيه الصنع وأجاد، ونيف على كتابه وزاد، وكذلك محمد ابن المستنير المعروف بقطرب، وغيره من أئمة اللغة والفقه جمعوا أحاديث تكلموا على لغتها ومعناها في أوراق ذوات عدد، ولم يكد أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكره الآخر. واستمرت الحال إلى زمن أبي عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد المائتين، فجمع كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار الذي صار- وإن كان أخيرا- أولا، لما حواه من الأحاديث والآثار الكثيرة، والمعاني اللطيفة، والفوائد الجمة، فصار هو القدوة في هذا الشأن فإنه أفنى فيه عمره وأطاب به ذكره، حتى لقد قال فيما يروى عنه:(إني جمعت كتابي هذا في أربعين سنة، وهو كان خلاصة عمري). ولقد صدق رحمه الله فإنه احتاج إلى تتبع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على كثرتها وآثار الصحابة والتابعين على تفرقها وتعددها، حتى جمع منها ما احتاج إلى بيانه بطرق أسانيدها وحفظ رواتها. وهذا فن عزيز شريف لا يوفق له إلا السعداء. وظن رحمه الله- على كثرة تعبه وطول نصبه- أنه قد أتى على معظم غريب الحديث وأكثر الآثار، وما علم أن الشوط بطين والمنهل معين، وبقي على ذلك كتابه في أيدي الناس يرجعون إليه، ويعتمدون في غريب الحديث عليه، إلى عصر أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الدينوري رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث والآثار، حذا فيه حذو أبي عبيد ولم يودعه شيئا من الأحاديث المودعة في كتاب أبي عبيد إلا ما دعت إليه حاجة من زيادة شرح وبيان أو استدراك أو اعتراض، فجاء كتابه مثل كتاب أبي عبيد أو أكبر منه.

وقال في مقدمة كتابه :

(وقد كنت زمانا أرى أن كتاب أبي عبيد قد جمع تفسير غريب الحديث، وأن الناظر فيه مستغن به ثم تعقبت ذلك بالنظر والتفتيش والمذاكرة فوجدت ما ترك نحوا مما ذكر، فتتبعت ما أغفل وفسرته على نحو ما فسر، وأرجو أن لا يكون بقي بعد هذين الكتابين من غريب الحديث ما يكون لأحد فيه مقال) .

وقد كان في زمانه الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي رحمه الله، وجمع كتابه المشهور في غريب الحديث، وهو كتاب كبير ذو مجلدات عدة، جمع فيه وبسط القول وشرح، واستقصى الأحاديث بطرق أسانيدها، وأطاله بذكر متونها وألفاظها، وإن لم يكن فيها إلا كلمة واحدة غريبة، فطال لذلك كتابه وبسبب طوله ترك وهجر، وإن كان كثير الفوائد جم المنافع؛ فإن الرجل كان إماما حافظا متقنا عارفا بالفقه والحديث واللغة والأدب، رحمة الله عليه. ثم صنف الناس غير من ذكرنا في هذا الفن تصانيف كثيرة، منهم شمر بن حمدويه،وأبو العباس أحمد بن يحيى اللغوي المعروف بثعلب. وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي المعروف بالمبرد.

وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. وأحمد بن الحسن الكندي. وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد صاحب ثعلب. وغير هؤلاء من أئمة اللغة والنحو والفقه والحديث.

ولم يخل زمان وعصر ممن جمع في هذا الفن شيئا وانفرد فيه بتأليف، واستبد فيه بتصنيف.

واستمرت الحال إلى عهد الإمام أبي سليمان أحمد بن محمد بن أحمد الخطابي البستي رحمه الله، وكان بعد الثلاث مائة والستين وقبلها، فألف كتابه المشهور في غريب الحديث، سلك فيه نهج أبي عبيد وابن قتيبة، واقتفى هديهما، وقال في مقدمة كتابه– بعد أن ذكر كتابيهما وأثنى عليهما–:

(وبقيت بعدهما صبابة للقول فيها متبرض توليت جمعها وتفسيرها، مسترسلا بحسن هدايتهما وفضل إرشادهما، بعد أن مضى علي زمان وأنا أحسب أنه لم يبق في هذا الباب لأحد متكلم، وأن الأول لم يترك للآخر شيئا وأتكل على قول ابن قتيبة في خطبة كتابه: إنه لم يبق لأحد في غريب الحديث مقال) .

وقال الخطابي ايضا بعد أن ذكر جماعة من مصنفي الغريب وأثنى عليهم:

(إلا أن هذه الكتب على كثرة عددها إذا حصلت كان مآلها كالكتاب الواحد. إذا كان مصنفوها إنما سبيلهم فيها أن يتوالوا على الحديث الواحد فيعتوروه فيما بينهم، ثم يتباروا في تفسيره ويدخل بعضهم على بعض. ولم يكن من شرط المسبوق أن يفرج للسابق عما أحرزه، وأن يقتضب الكلام في شيء لم يفسر قبله على شاكلة ابن قتيبة وصنيعه في كتابه الذى عقب به كتاب أبي عبيد. ثم إنه ليس لواحد من هذه الكتب التي ذكرناها أن يكون شيء منها على منهاج كتاب أبي عبيد في بيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة الفقه، ولا أن يكون من جنس كتاب ابن قتيبة في إشباع التفسير وإيراد الحجة وذكر النظائر وتخليص المعانى، إنما هى أوعامتها إذا تقسمت وقعت بين مقصر لا يورد في كتابه إلا أطرافا وسواقط من الحديث، ثم لا يوفيها حقها من إشباع التفسير وإيضاح المعنى، وبين مطيل يسرد الأحاديث المشهورة التي لا يكاد يشكل منها شيء، ثم يتكلف تفسيرها ويطنب فيها. وفي الكتابين غنى ومندوحة عن كل كتاب ذكرناه قبل؛ إذ كانا قد أتيا على جماع ما تضمنت الأحاديث المودعة فيهما من تفسير وتأويل، وزادا عليه فصارا أحق به وأملك له، ولعل الشيء بعد الشيء منها قد يفوتهما.

قال الخطابي: وأما كتابنا هذا فإني ذكرت فيه ما لم يرد في كتابيهما، فصرفت إلى جمعه عنايتي، ولم أزل أتتبع مظانها وألتقط آحادها، حتى اجتمع منها ما أحب الله أن يوفق له، واتسق الكتاب فصار كنحو من كتاب أبي عبيد أو كتاب صاحبه.

قال: وبلغنى أن أبا عبيد مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث والأثر، والناس إذ ذاك متوافرون، والروضة أنف، والحوض ملآن.

ثم قد غادر الكثير منه لمن بعده. ثم سعى له أبو محمد سعي الجواد، فأسأر القدر الذي جمعناه في كتابنا، وقد بقي من وراء ذلك أحاديث ذوات عدد لم أتيسر لتفسيرها تركتها ليفتحها الله على من يشاء من عباده، ولكل وقت قوم، ولكل نشء علم. قال الله تعالى:

(وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ)[1].

ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدمه عصره من مصنفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله، فجاء كتابه جامعا في الحسن بين الإحاطة والوضع.

فإذا أراد الإنسان كلمة غريبة وجدها في حرفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقا في حروف كلماته حيث كان هو المقصود والغرض، فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدة في غريب الحديث والآثار.

وما زال الناس بعده يقتفون هديه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون مافاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع. والأيام تنقضى، والأعمار تفنى ولا تنقضى إلا عن تصنيف في هذا الفن إلى عهد الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله، فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث وسماه (الفائق في غريب الحديث) ولقد صادف هذا الاسم مسمى، وكشف من غريب الحديث كل معمى، ورتبه على وضع اختاره مقفى على حروف المعجم، ولكن في العثور على طلب الحديث منه كلفة ومشقة، وإن كانت دون غيره من متقدم الكتب لأنه جمع في التقفية بين إيراد الحديث مسرودا جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شرح ما فيه من غريب فيجيء شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فترد الكلمة في غير حرفها، وإذا تطلبها الإنسان

---

[1] –سورة الحجر،ج(١٤) ،آية(٢١).

تعب حتى يجدها، فكان كتاب الهروي أقرب متناولا وأسهل مأخذا، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها، وكان النفع به أتم والفائدة منه أعم.

فلما كان زمن الحافظ أبي موسى محمد بن أبي بكر بن أبي عيسى المديني الأصفهاني، وكان إماما في عصره حافظا متقنا تشد إليه الرحال، وتناط به من الطلبة الآمال، قد صنف كتابا جمع فيه مافات الهروي من غريب القرآن والحديث يناسبه قدرا وفائدة، ويماثله حجما وعائدة، وسلك في وضعه مسلكه، وذهب فيه مذهبه، ورتبه كما رتبه، ثم قال(اعلم أنه سيبقى بعد كتابي أشياء لم تقع لي ولا وقفت عليها؛ لأن كلام العرب لا ينحصر) . ولقد صدق رحمه الله فإن الذي فاته من الغريب كثير، ومات سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وكان في زماننا أيضا معاصر أبي موسى الإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي رحمه الله، كان متفننا في علومه متنوعا في معارفه، فاضلا، لكنه كان يغلب عليه الوعظ. وقد صنف كتابا في غريب الحديث خاصة نهج فيه طريق الهروي في كتابه، وسلك فيه محجته مجردا من غريب القرآن.

وهذا لفظه في مقدمته بعد أن ذكر مصنفي الغريب: قال:

(فقويت الظنون أنه لم يبق شيء، وإذا قد فاتهم أشياء، فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم، وأرجو ألا يشذ عني مهم من ذلك، وأن يغني كتابي عن جميع ما صنف في ذلك) . هذا قوله.

ولقد تتبعت كتابه فرأيته مختصرا من كتاب الهروي، منتزعا من أبوابه شيئا فشيئا ووضعا فوضعا، ولم يزد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظة الفاذة. ولقد قايست ما زاد في كتابه على ما أخذه من كتاب الهروي فلم يكن إلا جزءا يسيرا من أجزاء كثيرة.

وأما أبو موسى الأصفهاني رحمه الله: فإنه لم يذكر في كتابه مما ذكره الهروي إلا كلمة اضطر إلى ذكرها إما لخلل فيها، أو زيادة في شرحها، أو وجه آخر في معناها، ومع ذلك فإن كتابه يضاهي كتاب الهروي كما سبق؛ لأن وضع كتابه استدراك مافات الهروي.

ولما وقفت على كتابه الذي جعله مكملا لكتاب الهروي ومتمما وهو في غاية من الحسن والكمال، وكان الإنسان إذا أراد كلمة غريبة يحتاج إلى أن يتطلبها في أحد الكتابين فإن وجدها فيه وإلا طلبها من الكتاب الآخر، وهما كتابان كبيران ذوا مجلدات عدة، ولا خفاء بما في ذلك من الكلفة، فرأيت أن أجمع ما فيهما من غريب الحديث مجردا من غريب القرآن، وأضيف كل كلمة إلى أختها في بابها تسهيلا لكلفة الطلب، وتمادت بي الأيام في ذلك أقدم رجلا وأؤخر أخرى، إلى أن قويت العزيمة وخلصت النية، وتحققت في إظهار ما في القوة إلى الفعل، ويسر الله الأمر وسهله، وسناه ووفق إليه، فحينئذ أمعنت النظر وأنعمت الفكر في اعتبار الكتابين والجمع بين ألفاظهما، وإضافة كل منهما إلى نظيره في بابه، فوجدتهما- على كثرة مما أودع فيهما من غريب الحديث والأثر- قد فاتهما الكثير الوافر، فإني في بادئ الأمر وأول النظر مر بذكري كلمات غريبة من غرائب أحاديث الكتب الصحاح كالبخاري ومسلم- وكفاك بهما شهرة في كتب الحديث- لم يرد

شيء منها في هذين الكتابين، فحيث عرفت ذلك تنبهت لاعتبار غير هذين الكتابين من كتب الحديث المدونة المصنفة في أول الزمان وأوسطه قلت: لقد أحسن الخطابي رحمة الله عليه وأنصف، عرف الحق فقاله، وتحرى الصدق فنطق به، فكانت هذه الكتب الثلاثة في غريب الحديث والأثر أمهات الكتب، وهي الدائرة في أيدي الناس والتي يعول عليها علماء الأمصار، إلا أنها وغيرها من الكتب المصنفة التى ذكرناها أو لم نذكرها لم يكن فيها كتاب صنف مرتبا ومقفى يرجع الإنسان عند طلب الحديث إليه إلا كتاب الحربي، وهو على طوله وعسر ترتيبه لا يوجد الحديث فيه إلا بعد تعب وعناء. ولا خفاء بما في ذلك من المشقة والنصب مع ما فيه من كون الحديث المطلوب لا يعرف في أي واحد من هذه الكتب هو، فيحتاج طالب غريب حديث إلى اعتبار جميع الكتب أو أكثرها حتى يجد غرضه من بعضها. فلما كان زمن أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الإمام أبي منصور الأزهري اللغوي، وكان في زمن الخطابي وبعده وفي طبقته، صنف كتابه المشهور السائر في الجمع بين غريبي القرآن العزيز والحديث، ورتبه مقفى على حروف المعجم على وضع لم يسبق في

غريب القرآن والحديث إليه. فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها وأثبتها في حروفها وذكر معانيها؛ إذ كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمة الغريبة لغة وإعرابا ومعنى، لا معرفة متون الأحاديث والآثار وطرق أسانيدها وأسماء رواتها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله.

وآخره. فتتبعتها واستقريت ما حضرني منها واستقصيت مطالعتها من المسانيد والمجاميع وكتب السنن والغرائب قديمها وحديثها، وكتب اللغة على اختلافها، فرأيت فيها من الكلمات الغريبة مما فات الكتابين كثيرا، فصدفت حينئذ عن الاقتصار على الجمع بين كتابيهما، وأضفت ما عثرت عليه ووجدته من الغرائب إلى ما في كتابيهما في حروفها مع نظائرها وأمثالها.

وما أحسن ما قال الخطابي وأبو موسى رحمة الله عليهما في مقدمتي كتابيهما، وأنا أقول أيضا مقتديا بهما:

كم يكون قد فاتني من الكلمات الغريبة التي تشتمل عليها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعيهم رضي الله عنهم، جعلها الله سبحانه ذخيرة لغيري يظهرها على يده ليذكر بها. ولقد صدق القائل الثاني: كم ترك الأول للآخر، فحيث حقق الله سبحانه النية في ذلك سلكت طريق الكتابين في الترتيب الذي اشتملا عليه، والوضع الذي حوياه من التقفية على حروف المعجم بالتزام الحرف الأول والثاني من كل كلمة، وإتباعهما بالحرف الثالث منها على سياق الحروف، إلا أني وجدت في الحديث كلمات كثيرة في أوائلها حروف زائدة قد بنيت الكلمة عليها حتى صارت كأنها من نفسها، وكان يلتبس موضعها الأصلي على طالبها، لا سيما وأكثر طلبة غريب الحديث لا يكادون يفرقون بين الأصلي والزائد، فرأيت أن أثبتها في باب الحرف الذي هو في أولها وإن لم يكن أصليا ونبهت عند ذكره على زيادته لئلا يراها أحد في غير بابها فيظن أني وضعتها فيه للجهل بها فلا أنسب إلى ذلك، ولا أكون قد عرضت الواقف عليها للغيبة وسوء الظن. ومع هذا فإن المصيب في القول والفعل قليل بل عديم. ومن الذي يأمن الغلط والسهو والزلل؟ نسأل الله العصمة والتوفيق.

وأنا أسأل من وقف على كتابي هذا ورأى فيه خطأ أو خللا إن يصلحه وينبه عليه ويوضحه ويشير إليه حائزا بذلك مني شكرا جميلا، ومن الله تعالى أجرا جزيلا. وجعلت على ما فيه من كتاب الهروي (هاء) بالحمرة، وعلى ما فيه من كتاب أبي موسى (سينا) وما أضفته من غيرهما مهملا بغير علامة ليتميز ما فيهما عما ليس فيهما.

وجميع ما في هذا الكتاب من غريب الحديث والآثار ينقسم قسمين: أحدهما مضاف إلى مسمى، والآخر غير مضاف، فما كان غير مضاف فإن أكثره والغالب عليه أنه من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الشيء القليل الذي لا تعرف حقيقته هل هو من حديثه أو حديث غيره، وقد نبهنا عليه في مواضعه. وأما ما كان مضافا إلى مسمى فلا يخلو إما أن يكون ذلك المسمى هو صاحب الحديث
واللفظ له، وإما أن يكون راويا للحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيره، وإما أن يكون سببا في ذكر ذلك الحديث أضيف إليه، وإما أن يكون له فيه ذكر عرف الحديث به واشتهر بالنسبة إليه، وقد سميته :

(النهاية في غريب الحديث والأثر)

وهو بأجزائه الخمس محققا وفد حققه طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي. وأنا أرغب إلى كرم الله تعالى أن يجعل سعيي فيه خالصا لوجهه الكريم، وأن يتقبله ويجعله ذخيرة لي عنده يجزيني بها في الدار الآخرة، فهو العالم بمودعات السرائر وخفيات الضمائر. وأن يتغمدني بفضله ورحمته، ويتجاوز عني بسعة مغفرته إنه سميع قريب وعليه أتوكل وإليه أنيب.

المبحث الثاني:

منهج ابن الأثير في مصنفه النهاية

بدأ ابن الأثير منهجه بترتيب مصنفه على أحرف المعجم.

ومن منهجه الإستدلال بالأيات القرآنية:-

ومن ذلك ماجاء في حديث أنس أن عمر بن الخطاب قرأ قول الله تعالى:

(وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) [1]

وقال:

(فما الأب؟ ثم قال: ما كلفنا أو ما أمرنا بهذا) . الأب: المرعى المتهيئ للرعي والقطع: وقيل الأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان. ومنه حديث قس بن ساعدة: فجعل يرتع أبا، وأصيد ضبا[2].

قال ابن سيدة:

قال أبو حنيفة : قد سمى الله تعالى المرعى كله أبا فقال تعالى:(وَفَاكِهَةً وَأَبًّا) .

وقال ثعلب: الأب ما أخرجت الأرض من النبات

قال الزبيدي:

قال أبو حنيفة : سمى الله تعالى المرعى كله أبا ، قال الفراء : الأب ما تأكله الأنعام ، وقال مجاهد : الفاكهة : ما أكله الناس ، والأب : ما أكلت الأنعام ، فالأب من المرعى للدواب كالفاكهة للإنسان[3].

---

[1]- سورة عبس،ج٣٠،آية(٣١)

[2]-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي ،الناشر: المكتبة العلمية - بيروت(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)،ج١،ص١٣.

[3]-تاج العروس من جواهر القاموس ،محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية،ج٢،ص٥.

٣- ومن منهجه الإستدلال بالحديث :-

ومن نموذج إستدلاله بالحديث:

في الحديث. يقال: حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيضا، فهي حائض، وحائضة.

فمن أحاديثه قوله صلى الله عليه وسلم:

(لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار)[١]

أي التي بلغت سن المحيض وجرى عليها القلم، ولم يرد في أيام حيضها، لأن الحائض لا صلاة عليها، وجمع الحائض حيض وحوائض.

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: (تحيضي في علم الله ستا أو سبعا) [٢].

تحيضت المرأة إذا قعدت أيام حيضها تنتظر انقطاعه، أراد عدي نفسك حائضا وافعلي ما تفعل الحائض. وإنما خص الست والسبع لأنهما الغالب على أيام الحيض[٣]. ومنها حديث أم سلمة قال لها صلى الله عليه وسلم :

(إن حِيضتك ليست في يدك) [٤]

---

[١]-أخرجه أبو داود، ٢/كتاب الصلاة، باب المرأة تصلي بغير خمار،١/٧٣،ح٦٤١

[٢]-ورد الحديث في فتح الباري،ابن رجب الحنبلي،كتاب الحيض،٢٤/باب إذا حاضت في شهر ثلاث،ج٢،ص١٥٢.

[٣]-النهاية في غريب الحديث والأثر مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق:طاهر أحمد الزاوى محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية-بيروت، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م)،ج1،ص٤٦٩.

[٤]-أخرجه مسلم،٣/كتاب الحيض،٣/باب جواز غسل الحائض رأس،١/٢٤٥،ح.٢٩٩

الحيضة بالكسر الاسم من الحيض، والحال التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيض، كالجلسة والقعدة، من الجلوس والقعود، فأما الحيضة- بالفتح- فالمرة الواحدة من دفع الحيض ونوبه، ومنها حديث عائشة (ليتني كنت حِيضة ملقاة) هي بالكسر خرقة الحيض. ويقال لها أيضا المحيضة، وتجمع على المحايض.

ومنه حديث بئر بضاعة:

قال صلى الله عليه وسلم: (يلقى فيها المحايض) [1] .

وقيل المحايض جمع المحيض، وهو مصدر حاض فلما سمي به جمعه. ويقع المحيض على المصدر والزمان والمكان والدم.ومنها الحديث إن فلانة استحيضت الاستحاضة: أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد أيام حيضها المعتادة. يقال استحيضت فهي مستحاضة، وهو استفعال من الحيض[2].

١- أخرجه أبوداود، ١/كتاب الطهارة،باب ماجاء في بئر بضاعة، ١٨/١،ح٦٧.

٢-النهاية في غريب الحديث والأثر،ابن الأثير،المرجع السابق،ج١،ص٤٦٩

قال ابن رجب:

قال سفيان وأبو حنيفة وأصحابه: أكثره عشرة أيام

روي عن الحسن: أكثره خمسة عشر.

وحكي عن طائفة: أكثره سبعة أيام.

قال مكحول: وقت الحائض سبعة أيام.

وعن الضحاك، قال: تقعد سبعة أيام، ثم تغتسل وتصلي.

وعن الأوزاعي: تمكث أعلى أقراء النساء سبعة أيام، ثم تغتسل وتصلي كما تفعل المستحاضة.

وحكى الحسن بن ثواب، عن أحمد، قال: عامة الحيض ستة أيام إلى سبعة.

قيل له: فإن امرأة من آل أنس كانت تحيض خمسة عشر؟ قال: قد كان ذلك، وأدنى الحيض: يوم، وأقصاه ستة أيام إلى سبعة ، ثم ذكر حديث:

(تحيضي في علم الله ستا أو سبعا)

وكلام أحمد ومن ذكر معه في هذا إنما مرادهم به – والله أعلم – أن السبعة غالب الحيض وأكثر عادات النساء؛ لا أنه أقصى حيض النساء كلهن[1]

[1]–فتح الباري شرح صحيح البخاري ،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) الناشر: ار ابن الجوزي–السعودية– الدمام– ١٤٢٢هـ ،ط٢ ، تحقيق : أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.ج١،ص٥١٨.

قال الإمام أحمد:

في متن الحديث كلام مستنكر، زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل الاختيار إليها، فقال لها: (تحيضي في علم الله ستا أو سبعا) قالوا: وليس يخلو اليوم السابع من أن تكون حائضا أو طاهرا، فإن كانت حائضا فيه واختارت أن تكون طاهرا، فقد ألزمت نفسها الصلاة في يوم هي فيه حائض، وصلت وصامت، وهي حائض، وإن كانت طاهرا، اختارت أن تكون حائضا، فقد أسقطت عن نفسها فرض الله عليها في الصلاة والصوم، وحرمت نفسها على زوجها في ذلك اليوم، وهي في حكم الطاهر، وهذا غير جائز، وغير جائز أن تخير مرة بين أن تلزم نفسها الفرض في حال، وتسقط الفرض عن نفسها أن شاءت في تلك الحال[1].

[1]- مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة ط١(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)،ج٤٥،ص١٢٣.

٤-ومن منهجه الإهتمام بالجوانب الفقهية:

ومن نماذج إهتمامه بالنواحي الفقهية:

ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم

(من أكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا) [١]

يريد الثوم والبصل والكراث، وخبثها من جهة كراهة طعمها وريحها؛ لأنها طاهرة وليس أكلها من الأعذار المذكورة في الانقطاع عن المساجد، وإنما أمرهم بالاعتزال عقوبة ونكالا؛ لأنه كان يتأذى بريحها.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم :

(مهر البغي خبيث، وثمن الكلب خبيث، وكسب الحجام خبيث) [٢]

قال الخطابي: قد يجمع الكلام بين القرائن في اللفظ ويفرق بينها في المعنى، ويعرف ذلك من الأغراض والمقاصد. فأما مهر البغي وثمن الكلب فيريد بالخبيث فيهما الحرام لأن الكلب نجس، والزنا حرام، وبذل العوض عليه وأخذه حرام. وأما كسب الحجام فيريد بالخبيث فيه الكراهة، لأن الحجامة مباحة. وقد يكون الكلام في الفصل الواحد بعضه على الوجوب، وبعضه على الندب، وبعضه على الحقيقة، وبعضه على المجاز، ويفرق بينها بدلائل الأصول واعتبار معانيها [٣].

---

[١]-أخرجه مسلم،٦/كتاب المساجد،١٨/باب نهي من أكل بصلا أو ثوما أوكراتا ، ج ٤ ، ص٣٤ ، ح ١٢٨٤

[٢]-أخرجه مسلم، ٢٢/كتاب المساقاة، ٩/باب تحريم ثمن الكلب،٣/١١٩٩،ح١٥٦٨.

[٣]-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، ،الناشر: المكتبة العلمية -بيروت،(١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م)،ج٢،ص٥.

وفي حديث هرقل (أصبح يوما وهو خبيث النفس) أي ثقيلها كريه الحال.

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:

(لا يقولن أحدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي)[1].

أي ثقلت وغثت، كأنه كره اسم الخبث.

كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم:

(لا يصلين الرجل وهو يدافع الأخبثين)[2] والمراد بهما الغائط والبول.

قال صلى الله عليه وسلم :

(أمرت بقرية تأكل القرى، يقولون يثرب، وهي المدينة، تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد)[3].

هو ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما إذا أذيبا[4].

---

[1]-أخرجه البخاري، ٧٨/كتاب الأدب،باب لايقل خبثت نفسي،٨/٤١،ح٦١٧٩/ أخرجه مسلم،٤٠/كتاب الألفاظ من الأدب وغيرها،باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسي،٤/١٧٦٥،ح٢٢٥٠.

[2]-أخرجه مسلم،٥/كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،١٦/باب كراهةالصلاة بحضرة طعام ولا وهو يدافعه الأخبثان،١/٣٩٣،ح٥٦٠

[3]-أخرجه مسلم، ١٥/كتاب الحج ، ٨٨/باب المدينة تنفي شرارها ،٢/١٠٠٦،ح٤٨٧

[4]-النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٢،ص٥.

وفيه(إنه كتب للعداء بن خالد– اشترى منه عبدا أو أمة– لاداء، ولا خبثة، ولا غائلة) أراد بالخبثة الحرام، كما عبر عن الحلال بالطيب. والخبثة: نوع من أنواع الخبيث، أراد أنه عبد رقيق، لا أنه من قوم لا يحل سبيهم، كمن أعطي عهدا أو أمانا، أو من هو حر فى الأصل.

ومنه حديث الحجاج (أنه قال لأنس رضي الله عنه: يا خبثة) يريد يا خبيث. ويقال للأخلاق الخبيثة خبثة.

وفي حديث سعيد (كذب مخبثان) المخبثان الخبيث. ويقال للرجل والمرأة جميعا، وكأنه يدل على المبالغة.

وفي حديث الحسن يخاطب الدنيا (خباث،كل عيدانك مضضنا فوجدنا عاقبته مرا) خباث– بوزن قطام– معدول، من الخبث، وحرف النداء محذوف: أي يا خباث.

والمض مثل المص: يريد إنا جربناك وخبرناك فوجدنا عاقبتك مرة[1].

وفيه (أعوذ بك من الخبث والخبائث) [2]

بضم الباء جمع الخبيث، والخبائث جمع الخبيثة، يريد ذكور الشياطين وإناثهم. وقيل هو الخبث بسكون الباء، وهو خلاف طيب الفعل من فجور وغيره. والخبائث يريد بها الأفعال المذمومة والخصال الرديئة.

وفيه (أعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث)[3].

---

[1] –النهاية في غريب الحديث ،ابن الأثير،المرجع السابق،ج٢،ص٥–٦.

[2] –أخرجه أبوداود، ١/كتاب الطهارة،باب مايقول الرجل إذا دخل الخلاء،٦٢/٢،ح٧١٤

[3] – أخرجه ابن ماجه ،١/كتاب الطهارة وسننها،٩/باب مايقول الرجل إذا دخل الخلاء،١٠٩/١،ح٢٩٩.

حدثنا محمد بن يحيى قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: حدثنا يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زحر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا يعجز أحدكم إذا دخل مرفقه أن يقول: اللهم إني أعوذ بك من الرجس النجس، الخبيث المخبث، الشيطان الرجيم " قال أبو الحسن صاحب الأكفان إسناده ضعيف فيه علي بن يزيد أظنه بصريا أحاديثه لا تشبه أحاديث الثقات إما أن يأتي بإسناد، لا يتابع عليه أو بمتن عن الثقات منكر أو يروي عن مجهول. (الكامل في ضعفاء الرجال٦/ ٣٦٢).

الخبيث ذو الخبث في نفسه، والمخبث الذي أعوانه خبثاء، كما يقال للذي فرسه ضعيف مضعف. وقيل هو الذي يعلمهم الخبث ويوقعهم فيه.
ومنه حديث قتلى بدر(فألقوا في قليب خبيث مخبث) أي فاسد مفسد لما يقع فيه وفيه (إذا كثر الخبث كان كذا وكذا) أراد الفسق والفجور.
ومنه حديث سعد بن عبادة أنه أتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل مخدج سقيم وجد مع أمة يخبث بها أي يزني[١].
وقال بعضهم لا يستعمل مخبثان إلا في النداء خاصة ويقال للذكر يا خبث وللأنثى يا خباث[٢].

٥- ومن منهجه الإهتمام بجانب اللغة والنحو:

في حديث بدر قذفوا في طوي من أطواء بدر أي بئر مطوية من آبارها. والطوي في الأصل صفة، فعيل بمعنى مفعول، فلذلك جمعوه على الأطواء، كشريف وأشراف، ويتيم وأيتام، وإن كان قد انتقل إلى باب الاسمية.
وفي حديث فاطمة رضي الله عنها قال لها: لا أخدمك وأترك أهل الصفة تطوى بطونهم يقال: طوي من الجوع يطوى طوى فهو طاو: أي خالي البطن جائع لم يأكل.وطوى يطوي إذا تعمد ذلك.
ومنه الحديث (إن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار) أي تقطع مسافتها، لأن الإنسان فيه أنشط منه في النهار،وأقدر على المشي والسير لعدم الحر وغيره[٣].

---

[١] – النهاية في غريب الحديث والأثر،ابن الأثير،ج٢،ص٦.
[٢]–لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور،ج٢،ص١٤١.

[٣]–النهاية في غريب الحديث والأثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق:

جاء عن ابن بطال:

حض الرسول المسافر على المشى بالليل، وقال: إن الأرض تطوى بالليل، وقال لعبد الله بن عمر: كن فى الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل –، فشبه الإنسان فى الدنيا بالمسافر، وكذلك هو على الحقيقة؛ لأن الدنيا دار نقلة وطريق إلى الآخرة، فنبه أمته أن يغتنموا أوقات فرصتهم وفراغهم [1].

قال القاضي عياض:

إن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار أي تقطع ويسرع السير فيها لرقة هواء الليل وعدم الحر يعين على السير وينشط الدواب ويخفف الحمل خلاف حر النهار ولهب الهجائر ،ففي الحديث ذكر (طُوَى) وهو بضم الطاء وفتح الواو: موضع عند باب مكة يستحب لمن دخل مكة أن يغتسل به ،وطوى من أطواء بدر بكسرالواو وفتح الطاء وآخره مشدد هي البير المطوية بالحجارة وجمعها أطواء[2].

قال صلى الله عليه وسلم: (لا يقبل الله صلاة بغير طهور)[3].

طاهر أحمد الزاوى –محمود محمد الطناحي،الناشر: المكتبة العلمية–بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،ج٣،ص١٤٦.

[1]–شرح صحيح البخارى لابن بطال ،ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك(ت : ٤٤٩هـ) ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ،دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ،ط٢(١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م)،ج١،ص٩٧

[2]–مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ،دار النشر : المكتبة العتيقة ودار التراث،ج١،ص٣٢٣

[3]–أخرجه ابن ماجه ،١/كتاب الطهارة وسننها ،٢/باب لايقبل الله صلاة بغير طهور،ا/١٠٠،ح٢٧٣.

الطُهور بالضم: التطهر، وبالفتح الماء الذي يتطهر به، كالوَضُوء والوُضُوء، والسَّحُور والسُّحُور. وقال سيبويه: الطَّهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا، فعلى هذا يجوز أن يكون الحديث بفتح الطاء وضمها، والمراد بهما التطهر.

طَهَرَ يَطْهُرُ طُهْراً فَهُوَ طَاهِر. وطَهُرَ يَطْهُرُ ، وتَطَهَّرَ يَتَطَهَّرُ تَطَهُّراً فَهُوَ مُتَطَهِّر. وَالْمَاءُ الطَّهُور في الفقه: هو الذي يرفع الحدث ويزيل النجس، لأن فعولا من أبنية المبالغة، فكأنه تناهى في الطهارة. والماء الطاهر غير الطهور:

هو الذي لا يرفع الحدث ولا يزيل النجس، كالمستعمل في الوضوء والغسل[1].

[1]–النهاية في غريب الحديث والأثر،ابن الأثير،المرجع السابق،ج٣،ص١٤٧.

٦-**ومن منهجه الإستشهاد بالشعر:-**

وفي حديث علي (وأقصدت بأسهمها) أقصدت الرجل: إذا طعنته أو رميته بسهم، فلم تخط مقاتله، فهو مقصد.

ومنه شعر حميد بن ثور:

أصْبَح قَلْبي مِن سُلَيْمَىَ مُقْصَدَا*** إنْ خَطَأً مِنْهَا وإنْ تَعَمُّدا

وفيه(كانت المداعسة بالرماح حتى تقصدت)

أي تكسرت وصارت قصدا:أي قطعا.

كماجاء في حديث عائشة، أخذت أبا بكر غشية عند الموت فقالت:

مَنْ لَا يَزال دَمْعُه مُقَنَّعاً *** لَا بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ يُهرَاقُ

ورواه بعضهم:

مَنْ لَا يَزال دَمْعُه مُقَنَّعاً*** لَا بُدَّ يَوْماً أَنَّهُ يُهرَاقُ

ويجوز أن يراد: من كان دمعه مغطى في شؤونه كامنا فيها فلا بد أن يبرزه البكاء[١].

جاء عن ابن منظور:

وأقصد السهم أي أصاب فقتل مكانه وأقصدته حية قتلته.

قال الأخطل:

فإن كنت قد أقصدتني إذ رميتني *** بسهميك فالرامي يصيد ولا يدري

أي ولا يختل وفي حديث علي وأقصدت بأسهمها أقصدت الرجل إذا طعنته أو رميته بسهم فلم تخطئ مقاتله فهو مقصد وفي شعر حميد ابن ثور:

أصبح قلبي من سليمى مقصدا*** إن خطأ منها وإن تعمدا[٢].

---

[١]-النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٤،ص٦٨-١١٥

[٢]-لسان العرب،ابن منظور،ج٣،ص٣٥٣.

٧- ومن منهجه الإكثار من الإستشهاد بأقوال الصحابة:

لم يفرد الإمام ابن الأثير باب خاص بالصحابة والتابعين كما فعل غيره من علماء الغريب الذين سبقوه بل قام بذكر أقوالهم مضمنا لأقوالهم في كل أجزاء مصنفه ومثال ذلك: ماجاء في حديث ثوبان:

(إن فاطمة حلت الحسن والحسين بقلبين من فضة) القلب: السوار.

ومنه الحديث (أنه رأى في يد عائشة قلبين)

ومنه حديث عائشة في قوله تعالى (وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا) [١]

قالت: القلب والفتخة

وفيه (فانطلق يمشي ما به قلبة) أي ألم وعلة

وفيه (أنه وقف على قليب بدر) القليب: البئر التي لم تطو، ويذكر ويؤنث.

وفيه (كان نساء بني إسرائيل يلبسن القوالب) جمع قالب، وهو نعل من خشب كالقبقاب، وتكسر لامه وتفتح. وقيل: إنه معرب.

ومنه حديث ابن مسعود (كانت المرأة تلبس القالبين تطاول بهما)[٢].

---

[١]- سورة النور،ج١٨،آية(٣١).

[٢]-النهاية في غريب الحديث والأثر،ابن الأثير،ج٤،ص٩٨.

جاء في صحيح البخاري:

أن رهطا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها، حتى نزلوا بحي من أحياء العرب، فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا بكم، لعله أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ، فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لراق، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق فجعل يتفل ويقرأ: الحمد لله رب العالمين حتى لكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي ما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له، فقال صلى الله عليه وسلم:[1]

(وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم بسهم)[2].

---

[1]-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،ط١، ١٤٢٢هـ،ج٧،ص١٣٣

[2]-أخرجه البخاري،٧٦/كتاب الطب في الرقية، باب النفث في الرقية،١٣٣/٧،ح٥٧٤٩

٨-ومن منهجه الإستشهاد بكلام العرب:

وفعل القول إذا كان بمعنى الكلام لا يعمل فيما بعده، تقول: قلت زيد قائم، وأقول عمرو منطلق. وبعض العرب يعمله فيقول: قلت زيد قائما، فإن جعلت القول بمعنى الظن أعملته مع الاستفهام، كقولك: متى تقول عمرا ذاهبا، وتقول زيدا منطلقا؟

وفيه (فقال بالماء على يده).

وفي حديث آخر (فقال بثوبه هكذا) العرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال، وتطلقه على غير الكلام واللسان، فتقول: قال بيده: أي أخذ: وقال برجله: أي مشى. قال الشاعر:

وقالت له العينان سمعا وطاعة

أي أومأت. وقال بالماء على يده: أي قلب. وقال بثوبه: أي رفعه. وكل ذلك على المجاز والاتساع كما روي:

في حديث السهو (فقال: ما يقول ذو اليدين؟ قالوا: صدق) [١]

روي أنهم أومأوا برؤوسهم. أي نعم، ولم يتكلموا[٢].

---

[١]-أخرجه مسلم،،٥/كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، ١٩/باب السهو في الصلاة والسجود له،١/٤٠٣ ،ح٥٧٣.

[٢]-النهاية في غريب الحديث والأثر،ابن الأثير،ج٤،ص١٢٣-١٢٤.

٩-ومن منهجه الإهتمام بجانب العقيدة بصورة كبيرة:

ومن نماذج إهتمامه بالعقيدة:

فيه (ألا لا ترجعن بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض)[١] قيل: أراد لابسي السلاح. يقال: كفر فوق درعه، فهو كافر، إذا لبس فوقها ثوبا. كأنه أراد بذلك النهي عن الحرب.

وقيل: معناه لا تعتقدوا تكفير الناس، كما يفعله الخوارج،إذااستعرضوا الناس فيكفرونهم[٢].

ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (من قال لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما) [٣]

إما أن يصدق عليه أو يكذب، فإن صدق فهو كافر، وإن كذب عاد الكفر إليه بتكفيره أخاه المسلم

والكفر صنفان: أحدهما الكفر بأصل الإيمان وهو ضده، والآخر الكفر بفرع من فروع الإسلام، فلا يخرج به عن أصل الإيمان.

وقيل: الكفر على أربعة أنحاء: كفر إنكار، بألا يعرف الله أصلا ولا يعترف به.

وكفر جحود، ككفر إبليس، يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه.

وكفر عناد، وهو أن يعترف بقلبه ويعترف بلسانه ولا يدين به، حسدا وبغيا، ككفر أبي جهل وأضرابه.

وكفر نفاق، وهو أن يقر بلسانه ولا يعتقد بقلبه[٤].

---

[١]- أخرجه البخاري،٨٩/كتاب الحدود، باب ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق ،٦/٢٤٩٠،ح٦٤٠٣

[٢]-النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٤،ص١٨٥.

[٣]-أخرجه البخاري، ٧٨/كتاب الأدب، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال ،٨/٢٦،ح٦١٠٤/ و مسلم ،١/كتاب الإيمان،٢٦/باب بيان حال من قال لأخيه المسلم ياكافر ،١/٧٩،ح٦٠

[٤] - النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٤،ص١٨٦.

قال الهروي: سئل الأزهري عمن يقول بخلق القرآن: أتسميه كافرا؟ فقال: الذي يقوله كفر، فأعيد عليه السؤال ثلاثا ويقول مثل ما قال، ثم قال في الآخر:

قد يقول ومنه حديث ابن عباس قيل له:

(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [1]

قال: هم كفرة، وليسوا كمن كفر بالله واليوم الآخر .

ومنه حديثه الآخر إن الأوس والخزرج ذكروا ما كان منهم في الجاهلية، فثار بعضهم إلى بعض بالسيوف، فأنزل الله تعالى :

(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ) [2].

ولم يكن ذلك على الكفر بالله، ولكن على تغطيتهم ما كانوا عليه من الألفة والمودة.[3]

ومنه حديث ابن مسعود قال صلى الله عليه وسلم:

(إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدو، فقد كفر أحدهما بالإسلام)[4].

أراد كفر نعمته، لأن الله ألف بين قلوبهم فأصبحوا بنعمته إخوانا، فمن لم يعرفها فقد كفرها[5]. ومنه الحديث (من ترك فقد كفر)[6] : أي كفر النعمة.

وكذلك الحديث الآخر(من أتى حائضا فقد كفر)[7] .

---

[1]–سورة المائدة،ج٦،آية(٤٤).

[2]–سورة آل عمران،ج٤،آية(١٠١)

[3] –غريب الحديث،ابن الأثير،ج٤،ص١٨٥

[4]– أخرجه البخاري،باب السباب،١٥٢/١،ح٤٢١(الأدب المفرد).

[5]–النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٤،ص١٨٦.

[6]–ورد هذا الحديث في النهاية غريب الحديث .ج٤،ص٣٤٠

[7]–أخرجه ابن ماجه ، ١/ كتاب الطهارة وسننها ، ١٢٢ / باب النهي عن اتيان الحائض ١ /٢٠٩، ح٦٣٩

وحديث الأنواء :

(إن الله ينزل الغيث فيصبح قوم به كافرين، يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا) [1]

أي كافرين بذلك دون غيره، حيث ينسبون المطر إلى النوء دون الله[2].

٨-من منهجه الإهتمام بضبط الكلمة مخافة اللبس:

ومن نماذج اهتمامه بضبط الكلمة: مُحَسِّر

وهو بضم الميم وفتح الحاء وكسر السين المشددة:وهو واد بين عرفات ومنى[3].

٩-ومن منهجه الإهتمام بصورة كبيرة بذكر الآداب التي تتعلق بشخصية المسلم:

ومن نماذج الإهتمام بذلك:

ما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم :

(إن الله تبارك وتعالى نظيف يحب النظافة)[4].

نظافة الله: كناية عن تنزهه من سمات الحدث، وتعاليه في ذاته عن كل نقص. وحبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الأهواء، ثم نظافة

---

[1]-ورد هذا الحديث في النهاية في غريب الحديث،ج٤،ص٣٤٠.

[2]-النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٤،ص٣٤٠.

[3]-النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٤،ص٣٠٢

[4]- أخرجه الترمذي،٤١/أبواب الأدب، باب ماجاء في النظافة،٥/١١١،ح٢٧٩٩

حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عامر العقدي قال: حدثنا خالد بن إلياس، ويقال ابن إياس، عن صالح بن أبي حسان، قال: سعيد بن المسيب، يقول: (إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا - أراه قال - أفنيتكم ولا تشبهوا باليهود)،حديث ضعيف ،فيه خالد بن الياس وهو متروك الحديث يضعف في الحديث وقد عنعن،قال عنه الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال:قال عنه يحي بن معين ليس بشئ ولايكتب حديثه،قال الجنيدي قال البخاري خالد بن الياس متروك الحديث(٣/٤١٣).

القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالها، ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبه، ثم نظافة الظاهر لملابسة العبادات[1].

ومنه الحديث (نظفوا أفواهكم فإنها طرق القرآن) [2].
أي صونوها عن اللغو، والفحش، والغيبة، والنميمة، والكذب، وأمثالها، وعن أكل الحرام والقاذورات، والحث على تطهيرها من النجاسات والسواك[3].
قال الزبيدي:
نظفوا أفواهكم فإنها طرق القرآن :أي صونوها عن اللغو والفحش و الغيبة والنميمة والكذب وأمثالها ، وعن أكل الحرام والقاذورات ، وفيه الحث على تطهيرها من النجاسات ، والسواك[4].

---

[1] - تاج العروس جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين ،الناشر :دار الهداية،ج٢٤،ص٤٢٦.

[2] –ورد الحديث في مارواه الأكابر عن مالك بن أنس، محمد بن مخلد المروزي(٢٣٣ هـ– ٣٣١هـ)،تحقيق عواد الخلف،الناشر: مؤسسة الريان(١٤١٦هـ)– بيروت،ج١،ص٢٦٦.

[3] –النهاية في غريب الحديث،ابن الأثير،ج٥،ص٧٨–٧٩

[4] –تاج العروس جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ،أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي ،تحقيق مجموعة من المحققين ،الناشر :دار الهداية،ج٢٤،ص٤٢٦.

الخاتمة

الحمد لله حمد الشاكرين على نعمائه حمدا كثيرا مباركا طيبا فنعمه عليّ لاتعد ولاتحصى فله الحمد وله الشكر من قبل ومن بعد على إتمام هذه الرسالة والتي تناولت فيها الحديث عن علم الغريب في السنة النبوية ونشأته وتطور هذا الفن بدءا بأبي عبيد القاسم بن سلاّم وانتهاء بابن الأثير وقد حاولت الباحثة الإلمام بجوانب علم الغريب حتى يخرج على أكمل صورة أو قريب من ذلك فعملت الباحثة جاهدة أن يكون العمل وفق الخطة المطلوبة وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج منها:

١-أن بداية علم الغريب ترجع إلى عهده صلى الله عليه وسلم ولكن البداية الفعلية ترجع إلى القرن الثاني الهجري أماالإهتمام الكبير والعناية الفائقة التي حظى بها علم الغريب فكانت خلال القرن الثالث الهجري وحتى السادس الهجري.

٢-إن العناية بعلم الغريب تمثل جانبا كبيرا من الإهتمام بالسنة النبوية .

٣-حرص كثير من علماء الحديث على عدم الخوض في تفسيرغريب الحديث، وأحالوا هذا الأمر لأهل التخصص في هذا الشأن.

٤-ظهر مدى صبر العلماء المتقدمين من خلال دراستهم لغريب الحديث، كأبي عبيد الذي استغرق أربعين سنة في مصنفه غريب الحديث.

٥-التنوع الكبير في منهج علماء الغريب مابين مرتب له على أحرف المعجم وبين شارح لغريب الكلمة ومقلوباتها ومابين شارح لغريب الكلمة فقط .

التوصيات:

١-الحرص على الإطلاع على كتب الغريب وبالأخص الأمهات في هذا الفن كغريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام لزيادة الفائدة والعلم بهذا الفن وبالأخص للراغبين في التخصص في علم الغريب.

٢-الحرص على إثراء مكتبة السنة النبوية بكتب الغريب حتى تكون في متناول الباحثين في هذا الفن.

٣-الإهتمام بعمل كتيبات تعريفية صغيرة بعلم الغريب لرفع الجهل عن البعيديين عن المعرفة بهذا الفن.

٤-إقامة الدورات العلمية والتي يتواجد فيها العلماء من أهل الإختصاص لفائدة السماع للراغبين في التبحر والإستزادة من هذا العلم.

اسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به الإسلام والمسلمين فإن أصبت فيما كتبت فمن الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلي اللهم وسلم على النبي الأمي الأمين .

فهرس الآيات القرآنية مرتبة حسب ورودها في القرآن الكريم

الرقم	الآية	السورة	الجزء	رقم الآية	الصفحة
١.	(فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَات ...)	البقرة	١	٢٧	١٤٢
٢.	(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)	البقرة	١	٧٠	١٨٠
٣.	(وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ..)	البقرة	١	١٢٤	١٤٢
٤.	(وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي.)	البقرة	٢	٢٠٧	٩٢
٥.	(فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ...)	البقرة	٢	٢٢٩	١٤١
٦.	(بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ..)	آل عمران	٣	٤٥	١٤٣
٧.	(أُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ...)	آل عمران	٣	٤٩	١٣٠
٨.	(أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ..)	آل عمران	٣	٦٤	١٤٢
٩.	(إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللَّهِ ..)	آل عمران	٣	٥٩	١٤٢
١٠.	(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى..)	آل عمران	٣	٦٤	١٤٢
١١.	(وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ..)	آل عمران	٤	١٠١	٢٤٤
١٢.	(وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ ..)	آل عمران	٤	١٣٣	١٥٠
١٣.	(يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا..)	النساء	٦	١٧٦	١٠٣
١٤.	(فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا..)	المائدة	٦	٦	٤٣
١٥.	(وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ..)	المائدة	٦	٤٤	٢٤٤
١٦.	(فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ..)	الأنعام	٩	٣٥	٩٧
١٧.	(قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ..)	الأنعام	٩	٩١	٩٤

١٨.	(وَإِذ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ..)	الأعراف	٨	٧١	٨٠
١٩.	(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفَالِ..)	الأنفال	٩	١	٢٠٣
٢٠.	(وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ..)	هود	١٢	٧	٢٠٤
٢١.	(وَالْمَلاَئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ..)	الرعد	١٤	١٣	١٣٣
٢٢.	(فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ..)	إبراهيم	١٤	٩	٩٩
٢٣.	(وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ..)	الحجر	١٤	٢١	٢٢٣
٢٤.	(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ..)	الحجر	١٤	٨	١٤٦
٢٥.	(وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً...)	الحجر	١٤	٨٤	٨٢
٢٦.	(لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ..)	النحل	١٤	١٠٣	٩٠
٢٧.	(وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ...)	الإسراء	١٥	٨١	١٢٥
٢٨.	(إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ..)	الكهف	١٥	٥٠	٨٧
٢٩.	(لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ..)	الكهف	١٦	١٠٩	١٤٣
٣٠.	(قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ..)	مريم	١٦	٣٠-٣١	١٤٣
٣١.	(وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ..)	الحج	١٧	٢٥	٩٠
٣٢.	(فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا...)	الحج	١٧	٣٦	١٧٨
٣٣.	(وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ..)	النور	١٨	٣١	٢٤٠
٣٤.	(وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ...)	النور	١٨	٣٣	٦٦
٣٥.	(وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ..)	النور	١٨	٣٣	٦٦
٣٦.	(تُرْجِئُ مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ.)	الأحزاب	٢٢	٥١	٩٣
٣٧.	(إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ..)	الأحزاب	٢٢	٣٣	٢٠٥

٣٨.	(وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ..)	يس	٢٣	٦٩	٩٦
٣٩.	(دَاوُدَ ذَا الأَيْدِ..)	ص	٢٣	١٧	٢٣
٤٠.	(أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ..)	ص	٢٣	٤٥	٢٤
٤١.	(كِتَابًا مُتَشَابِهًا..)	الزمر	٢٣	٢٣	٨٢
٤٢.	(ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ..)	فصلت	٢٤	١١	٢٠٤
٤٣.	(إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ..)	فصلت	٢٤	٤٠	٩٠
٤٤.	(يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ..)	الدخان	٢٥	١٠	١٥
٤٥.	(الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ..)	الجاثية	٢٦	٣٤	١٧٤
٤٦.	(أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ..)	الحجرات	٢٦	٥	٢٤
٤٧.	(وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى..)	الحجرات	٢٦	٥	٢٥
٤٨.	(إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..)	الحجرات	٢٦	١٣	١٥٠
٤٩.	(وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ..)	الطور	٢٧	٦	١١٧
٥٠.	(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى..)	النجم	٢٧	٣٧	١٤٢
٥١.	(كَمَثَلِ غَيْثٍ...)	الحديد	٢٧	٢٠	٨٧
٥٢.	(وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ..)	المجادلة	٢٨	٨	١٤٤
٥٣.	(وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا..)	التحريم	٢٨	١٢	١٤٣
٥٤.	(وَفَاكِهَةً وَأَبًّا..)	عبس	٣٠	٣١	٢٢٨
٥٥.	(وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ..)	التكوير	٣٠	٦	١١٧
٥٦.	(وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ..)	الإنشقاق	٣٠	٢	١٧٠
٥٧.	(سَنُقْرِؤُكَ فَلَا تَنسَى..)	الأعلى	٣٠	٦	١٧٤
٥٨.	(قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ..)	الكافرون	٣٠	١	١٩٧

٥٩.	(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ..)	الصمد	٣٠	١	١٩٧

فهرس الأحاديث النبوية مرتبة على الحروف الهجائية

الرقم	الحديث	الصفحة
١)	(ائذني له فإنه عمك تربت يمينك)	٤٨
٢)	(إتقوا الله في النساء فإنما أخذتموهن...)	١٤١
٣)	(أدبني ربي فأحسن تأديبي...)	1
٤)	(إذا رأيت رجلا ذا قشر..)	١٩٧
٥)	(إذا قال الرجل للرجل: أنت لي عدو..)	٢٤٤
٦)	(إذا استنفرتم فانفروا)	٢٠٨
٧)	(إذا غم عليكم فأقدروا له)	٩٤
٨)	(أعوذ بكلمات الله التامات)	١٤٣
٩)	(أعوذ بك من الخبث والخبائث)	٢٣٤
١٠)	(أعوذ بك من الرجس النجس..)	٢٣٤
١١)	(أكل وحمد خير من أكل وصمت)	١٠٥
١٢)	(ألا لا ترجعن بعدي كفارا..)	٢٤٣
١٣)	(اللهم إني أسألك موجبات رحمتك)	١٧٨
١٤)	(اللهم إني أعوذ بك من الخبث..)	٦٨
١٥)	(اللهم إني أعوذ بك من الرجس)	٦٨
١٦)	(اللهم حوالينا ولا علينا)	٥٧
١٧)	(أما فاذهبي حتى تلدي)	٢٠٠
١٨)	(أَمِرْ الأذى عن الطريق)	٢٠١
١٩)	(أمرت أن أخاطب الناس..)	٢١٨
٢٠)	(أمرت بقرية تأكل القرى..)	٢٣٣
٢١)	(أميري من الملائكة جبريل)	٢٠٠
٢٢)	(أميطوا الأذى عنه)	١٧١

٢٣)	(أنا النبي لا كذب..)	٩٦
٢٤)	(إن الله تبارك وتعالى نظيف..)	٢٤٥
٢٥)	(إن الله يحب النكل على النكل)	٦٣
٢٦)	(إن الرجل يتكلمَّ بالكلمة..)	١٧٦
٢٧)	(إن المسجد لينزوي من النخامة..)	٤٥
٢٨)	(إن الله ينزل الغيث فيصبح قوم..)	٢٤٥
٢٩)	(إن أبغضكم إلي الثرثارون المتفيهقون)	٢٠٦
٣٠)	(أن إسرافيل له جناح بالمشرق..)	٦٥
٣١)	(إن الأرض تطوى بالليل..)	٢٣٦
٣٢)	(إن الكرم الرجل المسلم)	١٤٨
٣٣)	(إن الله زوى لي الأرض)	١٣٢
٣٤)	(إن حِيضتك ليست في يدك)	٢٢٩
٣٥)	(أنزلت المائدة خبزا ولحما ..)	١٣٠
٣٦)	(أنزلت عليك كتابا..)	١٤٦
٣٧)	(أنطه)	٢٠٥
٣٨)	(إنما الأعمال بالنيات...)	١٣
٣٩)	(إنما بعثتك أبتليك وأبتلي بك...)	١٤٦
٤٠)	(إن هذه الصلاةلايصلح فيها شيء ..)	٤٦
٤١)	(أول من اتخذ المنطق..)	٢٠٣
٤٢)	(إياكم والقعود بالصعدات)	٤٢
٤٣)	(إياكم والجلوس على الطرقات.)	٤٢
٤٤)	(الإيمان نيف وسبعون...)	١٧١
٤٥)	(تحيضي في علم الله ..)	٢٢٩
٤٦)	(حرم الله الخمر فلا أمت فيها)	٢٠٠

٤٧)	(خير المال مهرة مأمورة)	٢٠٠
٤٨)	(دخلت الجنة فسمعت في جانبيها وجسا..)	١٨١
٤٩)	(زويت لي الأَرْض فَأريت مشارقها...)	٤٤
٥٠)	(زينوا القرآن بأصواتكم)	١٦٩
٥١)	(رد الشفرة وائتني بقدح..)	١٨١
٥٢)	(السفر قطعة من العذاب)	١٧
٥٣)	(ردوا نجأة السائل باللقمة)	١٠٥
٥٤)	(عليكم بالأبكار فإنَّهن أعْذَب..)	٧٩
٥٥)	(عودوا المريض وفكوا..)	١٥٢
٥٦)	(فاطِمَة بَضْعَةٌ مِنِّي ، يُنْصِبنِي ما أَنْصَبَهَا)	١٢٥
٥٧)	(فأين درعك الحُطَمِية..)	١٤٥
٥٨)	(فقال: ما يقول ذو اليدين..)	٢٤٣
٥٩)	(فتنا كقطع الليل..)	١٨٠
٦٠)	(في أرض غائلةالنطاء ...)	٢٠٥
٦١)	(قد خبأت لك خبيئا..)	16
٦٢)	(كل مسكرخمر)	٢٠١
٦٣)	(كل مؤذن في النار)	١٧٠
٦٤)	(كنت لك كأبي زرع لأم زرع)	١٨
٦٥)	(لئن كنت أقصرت الخطبة...)	١٥٠
٦٦)	(لا تبيعوا الذهب بالذهب..)	٢٠٧
٦٧)	(لا تقبل صلاة حائض إلا بخمار)	٢٢٩
٦٨)	(لا تُسَبِّخي عنه بدعائك عليه)	٦٢
٦٩)	(لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب..)	٨٤
٧٠)	(لاتسموا العنب الكرم)	١٤٩
٧١)	(لا تشربوا الخمر ، ولا تبيعوها..)	١٢١

٧٢)	(لاتصحب الملائكة رفقة فيها جرس)	١٢٠
٧٣)	(لاتكن إمعة)	٢٠١
٧٤)	(لا يعدي شيء شيئا)	٨٩
٧٥)	(لعل نَحْلَهُ جَرَسَتِ العُرْفُطَ)	١١٨
٧٦)	(لو خرجتم إلى إ بلنا فأصبتم..)	٤٧
٧٧)	(ليس في الجَبهة ولا في النَخّة..)	٤٠
٧٨)	(لاتقبل صلاة حائض..)	٢٢٩
٧٩)	(لاتقولوا لمنافق سيد)	١٦٧
٨٠)	(لا يصلين الرجل وهو يدافع الأخبثين)	٢٣٣
٨١)	(لا يفضض الله فاك)	٢٠٤
٨٢)	(لا يقبل الله صلاة بغير طهور)	٢٣٧
٨٣)	(لا يقولن أحدكم خبثت نفسي..)	٢٣٣
٨٤)	(ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن)	١٦٩
٨٥)	(ما أغناك الله فلا تسأل الناس..)	٢٠٦
٨٦)	(ما عندي شيء، ولكن إئت فلانا..)	٦١
٨٧)	(مروه فليعتق رقبة)	١٧٨
٨٨)	(من أتى حائضا فقد كفر)	٢٤٥
٨٩)	(من أخاف أهل المدينة أخافه الله)	١٢٣
٩٠)	(مِنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَأَقْرَى..)	١١٣
٩١)	(من أكل من هذه الشجرة الخبيثة..)	٢٣٢
٩٢)	(من ترك فقد كفر)	٢٤٥
٩٣)	(من تعلم القرآن ثم نسيه)	١٧٣
٩٤)	(من دل على خير فله..)	٦١
٩٥)	(من قال لأخيه يا كافر..)	٢٤٣
٩٦)	(من لايشكر الناس لايشكر الله)	د

٩٧)	(من كان يؤمن بالله)	١١٢
٩٨)	(من نكث بيعته لقى الله..)	١٧٣
٩٩)	(مهر البغي خبيث وثمن الكلب..)	٢٣٢
١٠٠)	(المؤمن يأكل في..)	٢٠
١٠١)	(نحن نازلون غدا بِخَيفْ بني كنانة)	١٢٢
١٠٢)	(نظفوا أفواهكم فإنها..)	٢٤٦
١٠٣)	(نفل في البدأة الربع..)	٢٠٢
١٠٤)	(هل أنت إلا إصبع دميت..)	٩٦
١٠٥)	(هلك المتنطعون..)	٢٠٥
١٠٦)	(هي أحب إلي منك وأنت أعز علي)	١٤٤
١٠٧)	(والملائكة من خيفته)	١٣١
١٠٨)	(ولاتكن إمعة)	٢٠١
١٠٩)	(وما يدريك أنها رقية؟ أصبتم..)	٢٤١
١١٠)	(وما زويت عني..)	٥٦
١١١)	(ياسائب أنظر الأخلاق الجميلة التي كنت تفخر بها..)	١١٢
١١٢)	(يلقى فيها المحايض)	٢٢٩

فهرس المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم

٢- ابن القيم الجوزيه وجهوده في خدمة السنه،جمال بن محمد السيد'الناشر:عمادة البحث العلمي بالجامعه الإسلاميه،المدينه المنوره،المملكه العربيه السعوديه،ط١.

٣- أخبار القضاة،أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، المُلَقَّب بِـ"وَكِيع" (ت: ٣٠٦هـ)،تحقيق: صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي ،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى، بشارع محمد علي بمصر لصاحبها: مصطفى محمد، ط١.

٤-أدب الكاتب،عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ).

٥-الإرشادات في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات ،أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمدالناشر : مكتبة ابن تيمية – القاهرة، دار زمزم – الرياض ، ط١(١٤١٧ هـ - ١٩٩٨ م)،

٦-أساس البلاغة ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (٥٣٨هـ).

٧-إقتضاء العلم العمل،أحمد بن علي بن ثابت أبوبكر (الخطيب البغدادي) (٤٦٣هـ)، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني،الناشر:المكتبالإسلامي- بيروت، ط ٤(١٣٩٧هـ)

٨- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)،الناشر: المكتبة العنصرية، بيروت ط١(١٤٢٤ هـ).

٩- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمدبن حنبل ، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي(٨٨٥هـ)،الناشر:دار إحياء التراث العربي-بيروت لبنان،ط١(١٤١٩هـ)

١٠- البدايه والنهاية ، أبي الفداء إسماعيل إبن كثير الدمشقي،(ت:٧٧٤هـ)

، تحقيق: علي شيري،الناشر:دار إحياء التراث العربي
١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة،جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(٩١١هـ)،تحقيق:محمد أبو الفضل ابراهيم،الناشر:المكتبه العصريه-لبنان – صيدا.
١٢-.تاج العروس من جواهر القاموس،محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني (الزبيدي)(١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة محققين،الناشر:دار الهداية
١٣-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(٧٤٨هـ) ، تحقيق :د.عمر عبد السلام تدمري ، الناشر دار الكتاب العربي ، لبنان بيروت ،ط١ ، ج١٦ ، ص٣٢٠.
١٤- تاريخ بغداد ،أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)،الناشر:دار الكتب العلميه-بيروت.
١٥-تاريخ دمشق،ابن عساكر(٥٧١هـ).
١٦-تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ابن حَجَر العسقلاني(٧٧٣ هـ - ٨٥٢ هـ)، تحقيق محمد علي النجار – مراجعة علي محمد البجاوي ،المكتبة العلمية – بيروت – لبنان.
١٧- تحفة الأحوذي، محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا(١٣٥٣هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية.
١٨- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف ،الناشر : مكتبة الرياض الحديثة – الرياض.
١٩-تذكرة الحفاظ،محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (أبو عبد الله)(٧٤٨هـ)
٢٠-تأويل مشكل القرآن،أبو محمد عبد اللّه بن مسلم بن قتيبة بن مسلم الدينوري(٢٧٦هـ).

٢٠-تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق : سامي بن محمد سلامة ،الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع،ط٢(وتيسير الوصول إلى جامع الأصول مطبوع بالمكتبة التجارية بتحقيق الشيخ حامد الفقي، وبتحقيق الشيخ عبد القادر الأرناؤوط).
٢١-التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ،فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافع(٦٠٦هـ)،الناشر: دار الكتب العلمية(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)-بيروت.
٢٢-التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد ،محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر، تحقيق كمال يوسف الحوت(٥٧٤ هـ- ٦٢٩هـ) ،الناشر :دار الكتب العلمية(سنة النشر/١٤٠٨م)-بيروت.
٢٣- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي(٧٢٥ هـ- ٨٠٦ هـ)،دراسة وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان ،الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة ط١، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م).
٢٤- التقريرات السنية شرح المنظومة البيقونية في مصطلح الحديث، حسن محمد المشاط(١٣٩٩هـ) ،تحقيق : فواز أحمد زمرلي ،الناشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان ،ط٤(١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).
٢٥-تكملة الإكمال ،محمد بن عبد الغني البغدادي أبو بكر ، تحقيق : د. عبد القيوم عبد رب النبى، الناشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة (١٤١٠هـ).
٢٦- تهذيب الأسماء واللغات،أبي زكريا محي الدين بن شرف الدين النووي(٦٧٦هـ)تحقيق:مصطفى عبد القادر.
٢٧- تهذيب الأثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار(٣١٠هـ) ،أبي جعفر محمد جرير بن يزيد الطبري،تحقيق:محمود محمد شاكر،الناشر،مطبعة المدني-القاهره. ٢٨-تهذيب التهذيب،ابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ).
٢٨-تهذيب الكمال،يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج المزي(٧٤٢هـ)،الناشر: مؤسسة الرساله - بيروت ، تحقيق : د.بشار عواد معروف.

٢٩-تهذيب اللغه، محمد بن أحمد الأزهري(٣٧٠هـ)،تحقيق:محمد مرعب،الناشر:دار إحياء التراث العربي.
٣٠-توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ،أبي إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد المعروف بالأمير الصنعاني(١١٨٢هـ) ،دراسة وتحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ، ط١ (١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
٣٤-توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم ،ابن ناصر الدين شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد القيسي الدمشقي(٨٤٢هـ)، تحقيق : محمد نعيم العرقسوسي ،دار النشر -مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٩٩٣م،ط١.
٣٥-الجامع لأخلاق الراوي أداب السامع،أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(٤٦٣هـ)،تحقيق:محمود الطحان،الناشر:مكتبة المعارف-(١٤٠٣)-الرياض،
٣٦- الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم ،مححمد بن فتوح الحميدي(٤٨٨هـ)، تحقيق : د. علي حسين البواب، دارالنشر ، دار ابن حزم - لبنان- بيروت(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).
٣٧-الحاوي في فقه الشافعي،أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير ب(الماوردي)،الناشر :دار الكتب العلميه،ط١(١٤١٤هـ-١٩٩٤م).
٣٨- حياة الحيوان الكبرى: كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري(٨٠٨هـ)، تحقيق : أحمد حسن بسج ،دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م).
٣٩-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،عبد القادر بن عمر البغدادي(١٠٩٣هـ)،تحقيق،محمد نبيل طريفي،أميل بديع اليعقوب'الناشر:دار الكتب العلميه(١٩٩٨م)-بيروت
٤٠- الدلائل في غريب الحديث ،ابي محمد القاسم بن ثابت السرقسطي(٣٠٢هـ)،تحقيق:محمد بن عبد الله القناص،ط.١

٤١- الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار ،عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،ط٢ (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م).
٤٢- روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل ،ابن قدامة المقدسي(٦٢٠هـ) ،الناشر:مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع،ط٢(١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
٤٣- الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي ، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبومنصور(٣٧٠هـ)،تحقيق : د. محمد جبر الألفي ،الناشر : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ط ١ ، (١٣٩٩هـ).
٤٤- الزاهر في معاني الناس،أبوبكر محمد بن القاسم الأنباري(٣٢٨هـ)،تحقيق:د:حاتم صالح الضامن ، الناشر:مؤسسةالرساله ، (١٤١٢-١٩٩٢) بيروت.
٤٥-سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي العاصمي المكي(١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلميه .
٤٦- الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح ،إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري، الشافعي (ت : ٨٠٢هـ)،تحقيق : صلاح فتحي هلل،الناشر : مكتبة الرشد،ط١(١٤١٨هـ ١٩٩٨م).
٤٧-شرح الجامع الصغير ،زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى مصر، ط١(١٣٥٦) .
٤٨- شرح السنة، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ)،تحقيق: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش ،الناشر: المكتب الإسلامي – دمشق، بيروت ،ط٢،(١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م).

٤٩-شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك،محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني(١١٢٢هـ)،الناشر:دار الكتب العلمية-بيروت.
٥٠- شرح صحيح البخارى لابن بطال ،ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك(ت: ٤٤٩هـ) ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ،دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض ، ط٢(١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
٥١-شرح نخبة الفكر في مصطلحات أهل الأثر ،نور الدين أبو الحسن على بن سلطان محمد القاري الهروي المعروف "بملا على القاري"(١٠١٤هـ) قدم له: الشيخ عبد الفتاح أبو غدة،تحقيق وتعيلق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم الناشر دار الأرقم : لبنان – بيروت.
٥٢- شرح العقيده الطحاويه،سفر بن عبد الرحمن الحوالي.
٥٣-الشعر والشعراء،عبد الله بن مسلم ين قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ)
٥٤- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:إسماعيل بن حماد الجوهري،دار العلم الملايين بيروت،ط٤.
٥٥- صفة الصفوه،عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج،تحقيق :محمود فاخوري،د:محمد رواس قلعه جي،الناشر:دار المعرفه -بيروت،ط٢(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)
٥٦- الضعفاء والمتروكين ،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج(٥٩٧هـ) ،تحقيق :عبد الله القاضي ،الناشر دار الكتب العلمية-بيروت -(عدد الأجزاء ٣)
٥٧-طبقات الحنابله،أبو الحسين ابن أبي يعلى ،محمد بن محمد(ت٥٢٦هـ)،تحقيق:محمد حامد الفقي،الناشر:دار المعرفه-بيروت.
٥٨-طبقات الشافعيه الكبرى-تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي،دار النشر:هجر للطباعه والنشروالتوزيع-(١٤١٣هـ)-تحقيق:محمود محمد الطناجي،د: عبد الفتاح محمد الحلو،ط٢.

٥٩- طبقات الصوفية ،محمد بن الحسين بن محمد بن موسى بن خالد بن سالم النيسابوري، أبو عبد الرحمن السلمي(ت: ٤١٢هـ)المحقق: مصطفى عبد القادر عطا،الناشر: دار الكتب العلمية – بي(١٤١٩هـ ١٩٩٨م). القاضي المالكي،تحقيق:الناشر دار ابن حزم–لبنان–بيروت.
٦٠ –الطبقات الكبرى ،محمد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (١٦٨هـ-٢٣٠هـ)،دار صادر بيروت.
٦١–علوم الحديث،أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (٦٤٣هـ) ،تحقيق :نور الدين عتر،مكتبة الفارابي،ط.١
٦٢- غاية النهايه في طبقات القراء،الجزري(٦٠٦هـ)
٦٣–غريب الحديث ،عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري،(أبومحمد)(٢٧٦هـ)،تحقيق:د.عبدالله الجبوري،الناشر: مطبعة العاني- بغداد،ط١(١٣٩٧هـ)
٦٤–غريب الحديث، إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق (١٩٨هـ – ٢٨٥هـ) ،تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد،الناشر: جامعة أم القرى – مكة المكرمة،ط١.
٦٥–غريب الحديث، ابن الجوزي(٥٩٧هـ)،ج١،ص٥٩
٦٦–غريب الحديث ،أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ)،تحقيق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ،الناشر: دار الفكر ،الطبعة:(١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م).
٦٧–غريب الحديث،القاسم بن سلام(٢٢٤هـ)،المحقق:د:محمدعبدالمعيدخان،الناشر :مطبعةدائرة المعارف العثمانيه،حيدر آباد،الدكن،ط١.
٦٨–الفائق في غريب الحديث والأثر ،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)،تحقيق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: دار المعرفة–لبنان،ط٢.

٦٩-الفتاوى الكبرى ،تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت : ٧٢٨هـ) تحقيق :محمد عبدالقادر عطا – مصطفى عبد القادر عطا الناشر : دار الكتب العلمية ط(١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م).
٧٠-فتح المغيث شرح ألفية الحديث ، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي ،الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان ،ط١(١٤٠٣هـ).
٧١-فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (٨٥٢هـ) ، الناشر : دار المعرفة – بيروت(١٣٧٩هـ)،تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي.
٧٢-فتح القدير،الإمام الشوكاني(١١٧٣هـ- ١٢٥٠هـ)،تحقيق،الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط١(١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م).
٧٣- القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروز آبادي(٨١٧هـ)،الناشر:مؤسسة الرسالة-بيروت.
٧٤-كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي المتوفى:(٥٩٧هـ)،تحقيق: علي حسين البواب ،الناشر: دار الوطن – الرياض،٤،ص١٧١)
٧٥-كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري(ت : ٩٧٥هـ) ،تحقيق : بكري حياني - صفوة السقا ،الناشر : مؤسسة الرسالة ،ط.٥
٧٦- اللباب في تهذيب الأنساب ،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري(٥٥٥هـ/ ٦٣٠هـ) الناشر: دار صادر(١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م)- بيروت.
٧٧-لسان الميزان،أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ)، دار البشائر الإسلاميه،ط١.
٧٨- لسان العرب،محمد بن مكرم بن منظور(٧١١هـ)،الناشر: دار صادر- بيروت،ط١.

٧٩- المجالسه وجواهر العلم ،أبوبكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري.
٨٠- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ،الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي(٣٦٠هـ)، تحقيق :د. محمد عجاج الخطيب ،الناشر : دار الفكر – بيروت،ط٣ ،(١٤٠٤هـ).
٨١-المحكم والمحيط الأعظم ،أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(٤٥٨هـ) ،تحقيق :عبد الحميد هنداوي ،الناشر دارالكتب العلمية-سنة النشر(٢٠٠٠م) -بيروت.
٨٢- مختصر الصفوه،ابن الجوزي(٥٠٨هـ-٥٩٧هـ)
٨٣-معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ،محمد محمد محمد سالم المحيسني ، الناشر:دار الجيل-بيروت.
٨٤-المدهش ،أبي الفرج جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي(٥٠٨هـ-٥٩٧هـ)، تحقيق : د.مروان قباني ،الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ،ط٢(١٩٨٥).
٨٥-مرآة الجنان وعبرة اليقظان ،أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي(ت٧٦٨هـ)، الناشر دار الكتاب الإسلامي ،سنة النشر ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م- القاهرة.
٨٦- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد .أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسيني (عرف بابن الدمياطي)،(٧٠٠هـ-٧٤٨هـ)،الناشر دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان.
٨٧- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي ،دار النشر : المكتبة العتيقة ودار التراث .
٨٨-مصارع العشاق ،أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسيني السراج القارئ، تحقيق : محمد حسن محمد حسن إسماعيل ، أحمد رشدي شحاته،دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان -(١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م)،ط١.
٨٩- المصباح المنير،أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري،المكتبة العصرية.
٩٠-معجم البلدان،ياقوت عبد الله الحموي أبو عبد الله،الناشر:دار الفكر -بيروت.

٩١- مسند الإمام أحمد بن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ،الناشر: مؤسسة الرسالة ط١(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
٩٢- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت: ٣٨٨هـ) ،الناشر: المطبعة العلمية - حلب ،ط١(١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م).
٩٣-معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ) ،تحقيق: إحسان عباس الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت ط١(١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م).
٩٤- معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق:عبد السلام محمدهارون،الناشر:دار الفكر،ط(١٣٩٩هـ-١٩٧٩م).
٩٥-معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي(٧٤٨هـ)،الناشر:دار الكتب العلميه(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
٩٦- مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار ،أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ)،تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط١،(١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).
٩٧- المغرب في ترتيب المعرب ،أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن علي بن المطرز(٦١٠هـ)، تحقيق : محمود فاخوري و عبدالحميد مختار،الاشر : مكتبة أسامة بن زيد - حلب ،ط١ ، (١٩٧٩م).
٩٨- المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(٧٤٨هـ) تحقيق: الدكتور نور الدين عتر.
٩٩- مقامات الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(٥٣٨هـ) ،دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت- لبنان (١٤٢٥هـ -٢٠٠٤ م)،ط٥.

١٠٠- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح،تحقيق د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر مكتبة الرشد ،سنة النشر (١٤١٠هـ - ١٩٩٠)،الرياض-السعودية.
١٠١- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ،عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (أبو الفرج)(٥٠٨هـ-٥٩٧هـ).
١٠٢- موسوعة مواقف السلف في العقيده والمنهج والتربيه،أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي،الناشر:المكتبه الإسلاميه للنشر والتوزيع القاهره-مصر،النبلاء للكتاب،مراكش- المغرب،ط١.
١٠٣-الموفقات،إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي،الشاطبي(٧٩٠هـ) ،تحقيق :أبوعبيده مشهور بن حسن آل سلمان،الناشر:دارابن عفان،ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
١٠٤- المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: ٩٢٣هـ)،الناشر: المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر
١٠٥- الناسخ والمنسوخ،القاسم بن سلام(٢٢٤هـ) ، دراسة وتحقيق:محمد بن صالح المديفر،الناشر:مكتبة الرشد/شركة الرياض-الرياض،الطبعه الثانيه،١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
١٠٦- النبوات ،أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني(٧٢٨هـ) دراسة وتحقيق:عبد العزيز بن صالح الطويان،الناشر:أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعوديةط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
١٠٧- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر،أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني(٨٥٢هـ) ،تحقيق:عبد الله بن ضيف الرحيلي،الناشر:سفير - الرياض ،ط١.
١٠٨-النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)

تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت،(١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م).
١٠٩- النكت الوفية بما في شرح الألفية(٨٨٥هـ) ، برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي ،تحقيق: ماهر ياسين الفحل ،الناشر: مكتبة الرشد ناشرون، ط١ (١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧م).
١١٠- الوافي بالوفيات ،صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي(٧٦٤هـ) ،تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفىالناشر دار إحياء التراث (١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م)-بيروت.
١١١- وفيات الأعيان(٦٨١هـ)، ابن خلكان،تحقيق:إحسان عباس،الناشر:دار صادر -بيروت.
١١٢- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ،عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي (ت: ٤٢٩هـ) ،تحقيق: د. مفيد محمد قمحية ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت/لبنان ط١،(١٤٠٣هـ١٩٨٣م).
١١٣-اليواقيت والدرر،عبد الرؤوف المناوي.(٩٥٢هـ- ١٠٣١هـ) تحقيق:
المرتضي الزين أحمد ،الناشر: مكتبة الرشد(١٩٩٩م)،الرياض

فهرس التراجم العارضة

الرقم	الإسم	الصفحة
١.	ابن حربويه القاضي	٢٤
٢.	أبو الحسن الكسائ	٢٤
٣.	أحمد بن سلمة	٣٠
٤.	أحمد بن كامل القاضي	٣١
٥.	اسحاق بن إبراهيم	١٢٩
٦.	إسحاق النديم أبو محمد بن إبراهيم بن ميمون الموصلي	٧٧
٧.	إسماعيل بن جعفر	٢٤
٨.	الإمام الحافي	٣١
٩.	الشريف السيد الفاضل الكامل	١٦٢
١٠.	ثابت بن نصر بن مالك	٢٢
١١.	زهير بن معاوية	٢٠
١٢.	عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي	٣٢
١٣.	عيسى بن يونس	٢٠
١٤.	محمد بن أيمن	٢٨
١٥.	مسلمة بن قاسم	٧٦
١٦.	نفطويه أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة	٧٦

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ج
الشكر والتقدير	د
المقدمة	١
أسباب إختيار الموضوع	٣
أهداف الموضوع	٣
منهج البحث	٧
هيكل البحث	٨
ملخص البحث	١٠-١١
التمهيد	١٢-٢١
الفصل الأول:أبو عبيد القاسم بن سلام و كتابه غريب الحديث	٢٢-٧٠
المبحث الأول:التعريف بأبي عبيد القاسم بن سلّام	٢٢-٣٣
المبحث الثاني :التعريف بكتابه غريب الحديث	٣٤-٧٠
الفصل الثاني:ابن قتيبة الدينوري و كتابه غريب الحديث	٧١-١٠٥
المبحث الأول:التعريف بابن قتيبة الدينوري	٧١-٧٧
المبحث الثاني:التعريف بكتابه غريب الحديث	٧٨-١٠٥
الفصل الثالث:إبراهيم ابن إسحاق الحربي و كتابه غريب الحديث	١٠٦-١٣٣
المبحث الأول:التعريف بإبراهيم بن إسحاق الحربي	١٠٦-١١٥
المبحث الثاني:التعريف بكتابه غريب الحديث	١١٦-١٣٣
الفصل الرابع:أبوسليمان الخطابي البستي	١٣٤-١٥٩
المبحث الأول:التعريف بأبي سليمان الخطابي	١٣٤-١٤٠
المبحث الثاني:التعريف بكتابه غريب الحديث	١٤١-١٥٩

الفصل الخامس:أبو القاسم محمود بن الزمخشري و كتابه الفائق	١٦٠-١٨٧
المبحث الأول:التعريف بأبي القاسم الزمخشري	١٦٠-١٦٨
المبحث الثاني :التعريف بكتابه الفائق في غريب الحديث	١٦٩-١٨٦
الفصل السادس:جمال الدين أبو الفرج	١٨٧-٢١٠
المبحث الأول:التعريف بجمال الدين أبو الفرج	١٨٨-١٩٥
المبحث الثاني:التعريف بكتابه غريب الحديث	١٩٦-٢٠٩
الفصل السابع:ابن الأثير الجزري وكتابه النهاية	٢١٠-٢٤٦
المبحث الأول: التعريف بابن الأثير الجزري	٢١٠-٢١٥
المبحث الثاني:التعريف بكتابه النهاية في غريب الحديث والأثر	٢١٦-٢٤٥
الخاتمة (النتائج و التوصيات)	٢٤٧-٢٤٨
الفهارس	٢٤٩-٢٧١
فهرس الآيات القرآنية	٢٤٩-٢٥١
فهرس الأحاديث النبوية	٢٥٢-٢٥٦
فهرس المصادر والمراجع	٢٥٧-٢٦٨
فهرس الأعلام المترجم لهم	٢٦٩
فهرس الموضوعات	٢٧٠-٢٧١